

سلسلة قضايا التوعية الإسلامية (٢٢)

نبي الإسلام



الدليل المصور للتعريف بالنبي ﷺ وتعاليمه الشريفة بالروايتين السنية والإمامية

The Prophet of Islam MUHAMMAD ﷺ

د. حسام الدين توغلو
مدير مشروع
التعريف بالنبي ﷺ ورسالته

علي بن حمد التميمي
نائب رئيس
مركز البحوث والدراسات بالمبرة



الطبعة الأولى



سلسلة قضايا التوعية الإسلامية (٢٢)

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾

الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء



الدليل المصور للتعريف بالنبي ﷺ وتعاليمه الشريفة بالروايتين السنية والإمامية

د. حسام الدين توغلو
مدير مشروع
التعريف بالنبي ﷺ ورسالته

علي بن حمد التميمي
نائب رئيس
مركز البحوث والدراسات بالمبرة



الطبعة الأولى



الدليـل المصـور للتعريـف بالنبـي ﷺ
وتعاليمه الشـريفة بالروايتين السـنية والإمامية



عنوان الكتاب : نبي الإسلام محمد ﷺ

اسم المؤلف : د. حسام الدين توغلو - علي بن حمد التميمي

نوع المطبوع : كتاب - الطبعة الأولى - عدد الصفحات : ٢٤٨

السلسلة : قضايا التوعية الإسلامية (٢٢)

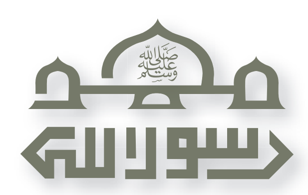
الناشر : مبرة الآل والأصحاب

رقم الإيداع: ٢٠٢٠-١٨٢٩

الردمك: ISBN ٩٧٨-٩٩٩٦٦-٦٤-٦١-٨

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م



قال النبي ﷺ

«إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأنبياءِ من قبلي كمثل رجل بنى بيتا

فَأَحْسَنَه وأَجْمَلَه إلا موضعَ لَبِنَة من زاوية،

فجعل الناسُ يطوفون به ويَعْجَبون له ويقولون:

هلا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنَةُ،

وأَنا خَاتَم النَّبيِّين»

رواه البخاري - الجامع الصحيح - ٣٥٣٥

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١/١٩٨

توضيح

- كتاب «نبي الإسلام محمد» والذي عرف باسم «Muhammad Pocket Guide» هو دليل جيب مصور يجمع بين التعريف بالنبي محمد ﷺ وتعاليمه الشريفة التي شكلت المقومات الأخلاقية للحضارة الإسلامية فأصبحت منعطفا مهما في تاريخ تطور البشرية وتقدم العلوم والآداب والفنون.
- ويبرز الكتاب الأبعاد الحضارية للتعاليم النبوية المتعلقة بقضايا تهم الناس عموما وأبناء الغرب خصوصا كالاهتمام بحقوق الإنسان وحقوق المرأة والحفاظ على البيئة والرفق بالحيوان والتنمية الاجتماعية والقيادة الشخصية والتنمية الفكرية والآداب السلوكية والتعاملات مع الشعوب الأخرى على اختلاف أطيافها وثقافاتها ودينها وحضارتها.
- ليس هدف الكتاب نقل قصص السيرة النبوية بنصها وألفاظها التي جاءت بها بل يهدف الكتاب لعرضها بشكل مبسط وسهل الفهم دون الإخلال بموضوعها والمعاني التي جاءت بها. وقد تم الالتزام بنص الأحاديث ومتونها واعتماد الصحيح منها في هذا الكتاب.
- تمت صياغة هذا الكتاب بلغة عربية مبسطة بهدف مخاطبة عامة الناس على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم وأعراقهم وذلك باستعمال تقنية (PLTP Proactive Language and Titled Paragraphs) وتعني عرض النص بالأسلوب الإيجابي المبسط والمعنون (كل فقرة لها عنوان) مما يسهل الوصول للمعلومة ويجعل القراءة سهلة وممتعة.
- تم تسمية الكتاب «نبي الإسلام محمد» لأن محمدا ﷺ في نظر غير المسلمين هو النبي الذي جاء برسالة الإسلام وكان سبب انتشارها في العالم. أما في نظر المسلمين فهو رسول الله للناس كافة ليبلغهم رسالة ربهم ويخرجهم من الظلمات إلى النور وهو خاتم النبيين الذين جاؤوا قبله بالرسالة الإلهية لأقوامهم.

- تم إبراز كلمة «محمد ﷺ» واعتبارها صفة مميزة للكتاب ويدعمها كثير من التصاميم والأشكال الفنية المشتقة من كلمة «محمد ﷺ» لفنانين وخطاطين من مختلف دول العالم.

- إن استعمال كلمة «الرسول» ﷺ في بعض الأحيان و«النبي» ﷺ في أحيان أخرى يشير إلى محمد ﷺ. إلا أنه سيتم التركيز على استعمال كلمة «محمد» ﷺ في نصوص هذا الكتاب.

- ويشمل الكتيب فصلا خاصا عن الخط العربي والعمارة الإسلامية في العالم وأهم المساجد والمعالم السياحية ذات الطابع الإسلامي كقصر الحمراء في إسبانيا وجامع السلطان أحمد في تركيا بالإضافة إلى المساجد والصروح الإسلامية الكبرى في العالم ذات الطابع المعماري المميز.

- صدر الكتاب باللغة الإنجليزية عام ٢٠١٠ وتم ترجمته لأكثر من عشرين لغة عالمية خلال السنوات الماضية.

- تميزت هذه الطبعة بالتنقيح وزيادة المراجع الإمامية الشيعية.

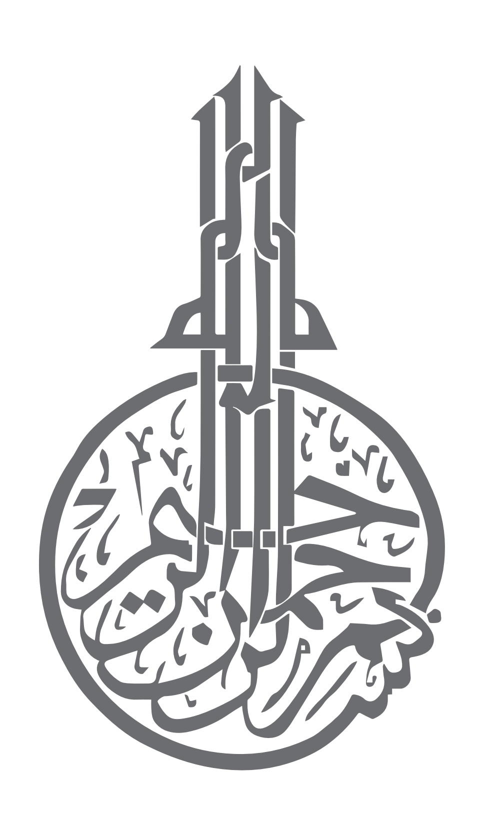
د. حسام الدين توغلو

مدير مشروع التعريف بالنبي ﷺ ورسالته

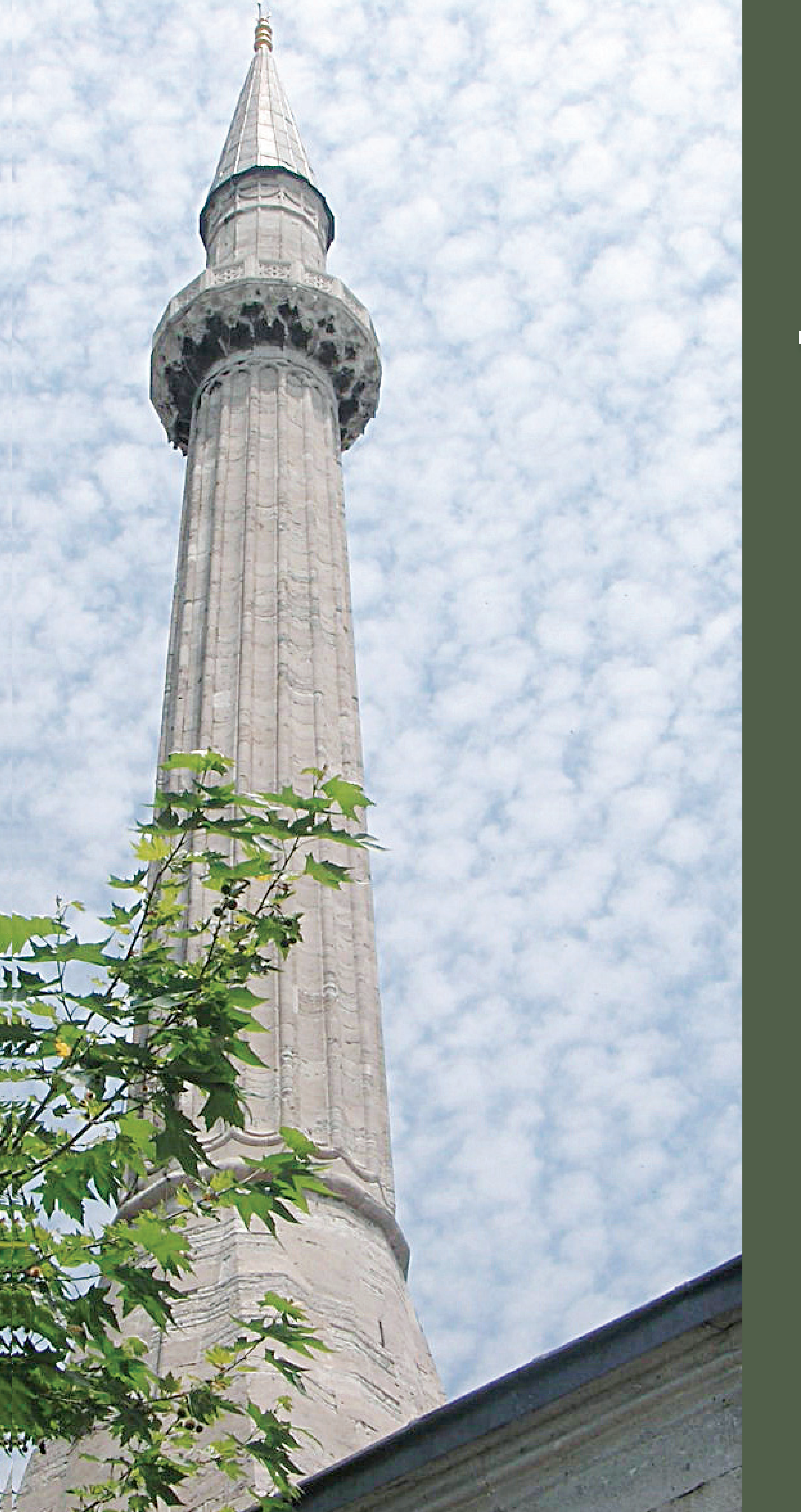
علي بن حمد التميمي

نائب رئيس مركز البحوث والدراسات بالمبرة


ادخلوها بسلام آمنين
MAKKAH
GATE
باب مكة
محمد



الفهرس



الفصل

1

شهادات المفكرين

شهادات المفكرين

أعظم الشخصيات تأثيراً في العالم

في تصنيف فريد وموضوعي لأعظم الشخصيات تأثيرا في العالم، قارن العالم الأمريكي مايكل هارت بين مائة شخصية من العظماء عبر التاريخ، وكانت المفاجأة أنه اختار محمدا ﷺ ليكون على رأس قائمة أعظم الشخصيات في التاريخ.



وبين مايكل هارت أن معظم الشخصيات التي ذكرها في كتابه كانت محظوظة بأنها ولدت ونشأت في مراكز الحضارة في العالم، وسط أمم ذات ثقافة عالية وشأن كبير. ولكن محمدا ولد في بيئة بدوية بسيطة وفي منطقة كانت بعيدة عن مراكز الحضارة والثقافة والعلم.

وقال مايكل هارت في كتابه أن محمدا ﷺ أسس رغم تواضع نشأته أحد أعظم الأديان في العالم وكان قائدا سياسيا واسع التأثير.

> أرى أن القدرة الفريدة للجمع بين التأثير الديني والتأثيرالدنيوي وبشكل متميز تؤهل محمداً ليكون أكثر الشخصيات تأثيرا في تاريخ البشرية
>
> مايكل هارت

❖ الدكتور مايكل هارت أمريكي يهودي ولد عام ١٩٣٢ وهوعالم فلكي ورياضي وأستاذ في القانون وعلوم الكمبيوتر والفيزياء. عمل باحثا في وكالة الفضاء الأمريكية ناسا قبل أن ينتقل إلى تكساس ليعمل أستاذا في جامعة ترينيتي في سان أنتونيو. أحب دراسة التاريخ وألف كتابا شهيرا أسماه «المائة: تصنيف لأعظم الشخصيات تأثيرا في العالم».

وبعد مرور أكثر من ثلاثة عشر قرنا من وفاته فإن تأثيره لا يزال قويا وواسع الانتشار. ويرى مايكل هارت أن تأثير محمد ﷺ في الإسلام كان أكبر من مجموع تأثير المسيح والقديس بولس في المسيحية وأن كلا من محمد والمسيح عيسى عليهما السلام كان لهما تأثيرا دينيا متقاربا على مستوى العالم.

أعظم القادة



ومن الذين تكلموا بموضوعية وإنصاف عن محمد ﷺ، الكاتب والسياسي الفرنسي الشهير ألفونس دي لامارتين وقد وصف تفوق محمد ﷺ على غيره من العظام بهذه الكلمات البسيطة:

«إذا كان سمو الهدف، وبساطة الإمكانات، وعظمة النتائج، هي المعايير الثلاثة لقياس عظمة الرجال، فمن يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء الرجال في العصر الحديث بمحمد؟»



وأشار إلى أن محمداً ﷺ لم يحشد أسلحة لإيجاد إمبراطورية أو قوة مادية، ولكنه أثار الروح والأفكار والمعتقدات. فمن وحي كتاب إلهي، كل كلمة فيه صارت قانونا، أوجد محمد ﷺ أمة روحانية تضم شعوبا من كل عرق ولسان في العالم.

وأضاف أن محمدا نجح في تقويض الخرافات القائمة بين الخالق والمخلوق، وإعادة الصفاء والعقلانية إلى مفهوم الإلهية وسط أجواء من فوضى المادية والوثنية، وأنجز ثورة فكرية وحضارية وصل تأثيرها إلى كل بقاع العالم.

محمد .. نبي لزماننا

ذكرت الكاتبة البريطانية كارين آرمسترونج في كتابها

«محمد نبي لزماننا»

" MUHAMMAD A PROPHET FOR OUR TIME "

"أننا يجب أن ندرس سيرة محمد بطريقة موضوعية ومتزنة حتى نقدر إنجازاته ونستخلص منها الدروس والعبر." والتي نستفيد منها في زماننا هذا.

لقد حمل محمد ﷺ رسالة سماوية واستطاع أن يوحد القبائل العربية التي عاشت حروبا طاحنة زمنا طويلا.

وحتى نتجنب كوارث الحروب بين العالمين الإسلامي والغربي فعلينا أن نتعلم كيف نفهم ونقدر بعضنا البعض وليس أن نتجاهل خلافاتنا دون حلها. ولا شك إن أفضل نقطة ننطلق منها هي شخصية وسيرة محمد ﷺ.



شهادات المفكرين في شخص النبي ﷺ



جون آدير

خبير بريطاني في علوم القيادة ومؤلف كتاب «قيادة محمد». رئيس وحدة دراسات القيادة في الأمم المتحدة

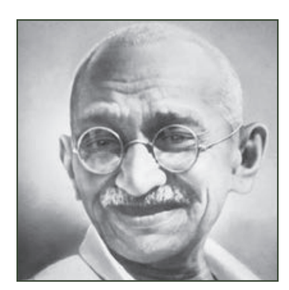
«من خلال قراءتكم لهذه الصفحات، آمل أن تحكموا بأنفسكم على مدى قرب محمد ﷺ من صفات القائد المثالي التي تتفق مع المفهوم الحديث لطبيعة وممارسة القيادة ومع صفات القادة النموذجيين الذين أخلصوا لخدمة شعوبهم وكانوا أصحاب رؤية وطموح».



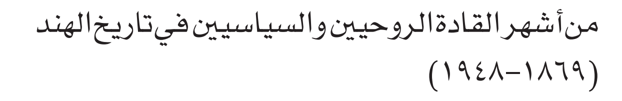
وليام مونتغومري

مؤرخ سكوتلاندي وبروفسور في الدراسات العربية والإسلامية في جامعة أدينبرا
(١٩٠٩-٢٠٠٦)

«ما من أحد من عظماء التاريخ لم ينصفه الغرب ولم يقدره حق التقدير مثل محمد ﷺ. إن استعداده للتضحية من أجل الرسالة وصدق أصحابه وإيمانهم برسالته وتحليهم بالخصال النبيلة وقدرتهم على تحقيق نتائج عظيمة ليعكس تكامل عناصر التأثير والقيادة في شخص محمد ﷺ».



ماهاتما جاندي


من أشهر القادة الروحيين والسياسيين في تاريخ الهند (١٨٦٩-١٩٤٨)

«أردت أن أتعرف على أفضل صفات نبي الإسلام محمد، ذلك الرجل الذي يستولي ودون منازع على قلوب الملايين من الناس، فأصبحت أكثر اقتناعاً من أي يوم مضى بأنه ليس السيف الذي حقق موقعاً للإسلام في حياة الناس في تلك الأيام، بل البساطة الحقيقية لشخص محمد ﷺ وتخليه التام عن مصالحه الشخصية واحترامه الدقيق للعهود وإخلاصه التام لأصحابه وأتباعه وكذلك جرأته وشجاعته وثقته المطلقة بالله وبرسالته».

ألفونس دي لامارتين



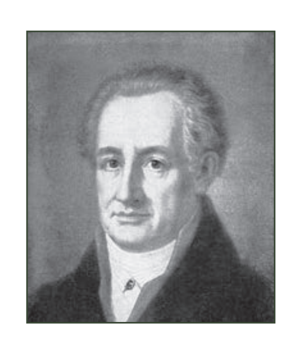
فيلسوف وشاعر فرنسي - مؤلف كتاب تاريخ الترك (١٧٩٠-١٨٦٩) والذي تحدث في أحد فصوله عن النبي محمد ﷺ

«فيلسوف وخطيب ومصلح ومشرع ومحارب. صحح الأفكار وقوّم العقائد الفكرية، رجل عبادة دون أوهام، ومؤسس إمبراطورية تقوم على أساس روحي واحد. إنه «محمد ﷺ». وحسب معايير العظمة الإنسانية إذا كان سمو الهدف، وبساطة الإمكانات، وعظمة النتائج، هي معايير لقياس عظمة الرجال، فمن يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء الرجال في العصر الحديث بمحمد؟».

وليام ديورانت

مؤرخ وفيلسوف وكاتب. مؤلف كتاب «قصة الحضارات» (١٨٨٥-١٩٨١)

«اســمه يعني "كثير الثناء عليه"، وقد جــاء هذا المعنى في نصوص إنجيلية تبشــر بقدومه. لم يُعــرف عن محمد ﷺ أنه كتب أو خط شيئاً بيده. إلا أن أُميّته الواضحة لم تحل دون نقله للقرآن الذي هو أشهر الكتب فصاحة في اللسان العربي، ولم تمنعه أميته أيضا من اكتساب القدرة على «إدارة» الرجال .. تلك الأمور التي قلما تتحقق (مجتمعة) لأكثر الأشخاص عِلماً».



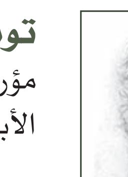
يوهان فولفجانج جوته

من أشهر الأدباء والشعراء والكتاب في ألمانيا (١٧٤٩-١٩٣٢)

«لم يكن محمدٌ ﷺ شاعرا بل كان نبياً، لذلك حتى نكون موضوعيين لا بد أن نتعامل مع القرآن على أنه كتاب ســماوي وليس كتاب شعر للتسلية».





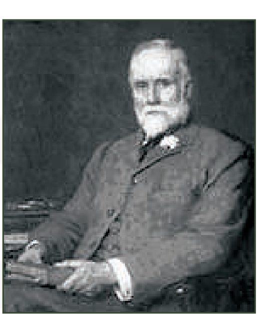


توماس كارلايل

مؤرخ وفيلسوف بريطاني ومؤلف كتاب
الأبطال والبطولة في التاريخ (١٧٩٥-١٨٨١)

«كيف لرجل وحيد أن يصهر قبائلَ متحاربة وبدواً رُحَّل ليصنع منهم أمة واحدة أصبحت من أعظم الأمم قوة وحضارة في أقل من عقدين من الزمان؟».

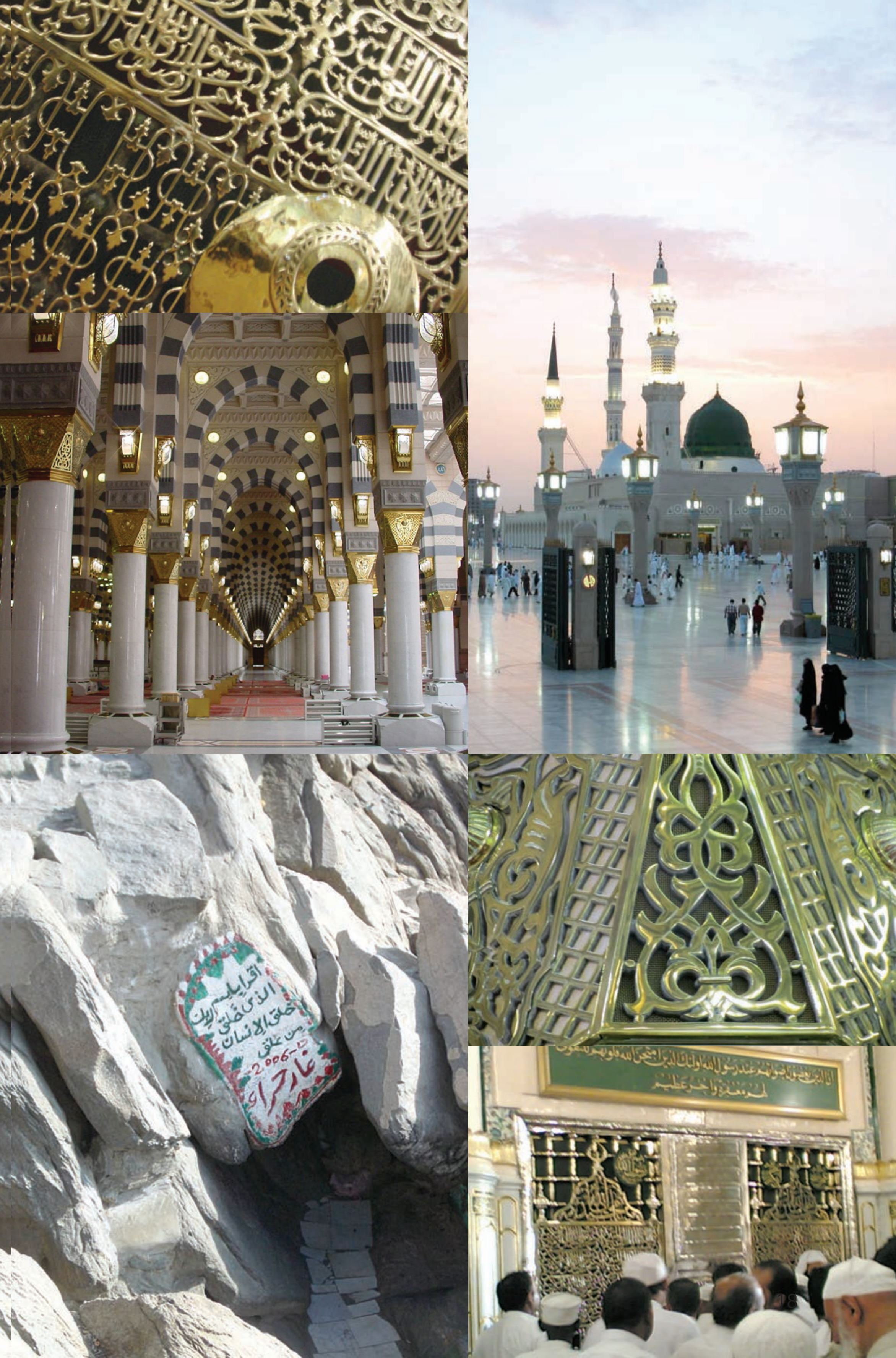




القس أر. بوسوورث سميث

في كتابه «محمد والمحمديون» ١٩٤٦

«كان رأس الدولة ورأس الكنيسة، كان البابا من دون مطالب وكان القيصر من دون فيالق. لم يكن لديه جيش قائم ولا حرس شخصي ولا قصر ولا دخل ثابت. وإن كان من أحد لديه الحق في القول إنه كان يحكم بأمر إلهي فهو محمد ﷺ. كان يتمتع بالقوة من دون وسائلها أو سبل دعمها. لم يعبأ بمظاهر القوة، وكانت بساطة حياته الخاصة تُجاري حياته العامة».



اقرا باسم ربك
الذى خلق
خلق الانسان
من علق
2006
غار حراء



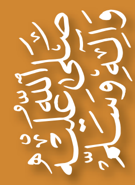
هذه كلمة مُحمّد ﷺ صممها الخطاط
فريد العلي في مجموعته «محمديات»
ويبدو فيها حرف الحاء كأنه قبة مسجد تم بناؤه من عبارة
«محمد رسول الله»
ويحيط بهذا البناء سور سداسي الشكل مكون كذلك من كلمة
«محمد» تم تصميمها بشكل هندسي جميل وأسلوب فني بديع.

وكلمة «مُحمّد» في العربية تعني الشخص
الذي يمدحه الناس ويحمدونه بكثرة.
فهو الذي يذكره الناس بمديح كثير لأعماله الطيبة وسيرته العطرة
وهو الشخص الذي يستحق المدح والثناء بشكل متكرر.

الفصل

2

صفاته وشمائله



هذه اللوحة تسمى الحلية النبوية وفيها وصف لمحمد ﷺ وبعض شمائله. وعادة ما يقوم على كتابتها الخطاطون المتخصصون في الخط العربي لإبراز قدراتهم لإتقان الخطوط العربية. من أعمال الخطاطة الإسبانية نوريا جارسيا ماسيب.

صفات النبي ﷺ وشمائله

يعتقد المسلمون بحرمة تصوير الأنبياء والرسل إجلالاً لهم وتعظيماً لدورهم الذي اقترن بخالق الكون فلا توجد عند المسلمين صور أو رسومات تظهر ملامح محمد ﷺ ولا من جاء قبله من الأنبياء والرسل. لكن التاريخ الإسلامي يزخر بالروايات والأحاديث المحققة والمتواترة والتي نقلت لنا أوصاف محمد ﷺ الخَلْقية والخُلُقية بدقة وعناية.

أوصافه وملامحه ﷺ



كان محمد ﷺ ذا بشرة بيضاء تميل للحمرة وكان جميل الوجه، من رآه هَابَه وأجَلَّه واحترمه ومن خالطه أحبه. كان وجهه كالقمر يتلألأ نورا كما وصفه أصحابه وكان عريض الجبهة واسع العينين. عيناه سوداوان وشعره أسود فيه شعرات بيض ليس بالأملس ولا بالأجعد ولحيته كثيفة الشعر.

لم يكن قصيرا ولا طويلا بل كان متوسط الطول ولم يكن بديناً ولم يكن كبير البطن بل كانت بطنه بمستوى صدره. وكان واسع الصدر قوي الجسم يمشي بقوة ونشاط ويرفع قدميه ولا يجرهما على الأرض. وإذا التَفَتَ لأحدٍ خلفه كان يلتفِتُ بكامل جسمه.

طبعه وشخصه ﷺ

كان هادئ الطبع ومرن التعامل، ليس فظاً ولا غليظاً. ووصفه أنس بن مالك رضي الله عنه الذي خدمه عشر سنين بأنه من أحسن الناس خلقا وما قال له أف قط. كان معظم ضحكه التبسم وكان يمازح أصحابه ولا يقول إلا حقا. ولم يكن محمد ﷺ فاحشا في كلامه ولا متفحشا، أي لم يكن يتكلف أويتعمد السوء في كلامه وأفعاله. كما أنه لم يكن صخّابا أي عالي الصوت أو شديد الصياح بل كان محبوبا متزن الطباع.

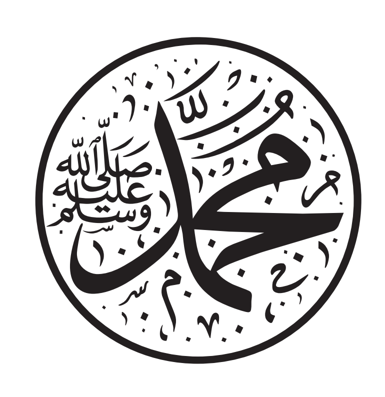
محمّد

صفة كلامه ﷺ

لم يكن محمدٌ ﷺ كثير الكلام ولكن إذا تكلم تحدث بطلاقة وإيجاز وبلاغة. وكان إذا أكد على أمر ما، كرر ذلك ثلاثا. كان صادق الحديث لا يقول إلا حقا. كان يكره الجِدال ولم يكن عيَّابا ولا مدَّاحا. لم يكن يتكلم إلا فيما رجا ثوابه من الله ولا يرجو من كلامه إلا مرضاة الله تعالى. وقال محمد ﷺ معلّما أصحابه:

أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المِراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإنْ كان مازحا، وبيتٍ في أعلى الجنةً لمن حسن خلقه. أخرجه أبو داود (٤٩٧٤/ ٤٨٠٠) والطبراني في (الكبير) (٨/٩٨) وصححه النووي في رياض الصالحين، الخصال لابن بابويه القمي (١/١٤٤)، بحار الأنوار (٢/١٢٨).

ربض الجنة: محيطها والمراد أدنى الجنة. والمِراء: الجدال



مزاجه وعواطفه ﷺ

لم يكن محمدٌ ﷺ عصبي المزاج بل كان كثيرا ما يوصي أصحابه بالحلم والابتعاد عن الغضب، إلا فيما يتعلق بانتهاك حرمات الله تعالى فلم يغضب لنفسه قط. وذكرت عائشة زوج الرسول ﷺ أنه ما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا ضرب خادما ولا امرأة ولم يكن يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.

تعامله مع الناس ﷺ

كان محمد ﷺ يبدأ الناس بالسلام ويعلم أصحابه أن التبسم في وجه الآخرين صدقة. وما خُيِّرَ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن مأثما.

لم يكن يتدخل فيما لا يعنيه. كان ودوداً وصادقاً في تعامله مع الآخرين. عندما عمل في التجارة عرفه الناس بلقب الصادق الأمين.

وكان يجلس حيثما ينتهي به المجلس فلا يزاحم أحدا وكان يعطي كل انتباهه لمن يحدثه فلم يكن يقاطع أحدا حتى ينتهي الآخر من حديثه. وكان شديد الحياء ولا يأتي من الأفعال ما يعاب عليه.

أسلوب معيشته ﷺ



لم يكن محمد ﷺ مبذرا ولا مُقَتِّراً بـل كان معتـدلا ومتواضعا في كل أمور حياته. لـم يكن كثير الطعام، ومـا انتقص أو عـاب طعاما قط. ولم يشـبع من خبز الشعير يومين متتابعـين حتـى قبـض. كان يأكل بيمينه ويلعـق أصابعه ويحمد الله بعد طعامه.

وكان كسائر الناس يخدم نفسه ويَحلِب شاته وعندما يكون في بيته كان يمضي وقته في مساعدة أهله.

كان يحب النظافة ويلبس الحسن من الثياب دون تكلف. وكان يحب الطيب (أي العطر) ذا الرائحة الطيبة ويضـع كحـل «الإثمـد» فـي عينيه.



بعد صلاة الفجـر كان يحب أن يبقى في مصلاه ليقرأ القـرآن ويذكر الله تعالى حتـى تطلع الشـمس وترتفع. وكان يقوم الليل كل ليلة وإذا نام عن حزبه صلاه في النهار.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟»

(متفق عليه).

شاته: أي غنمتهُ

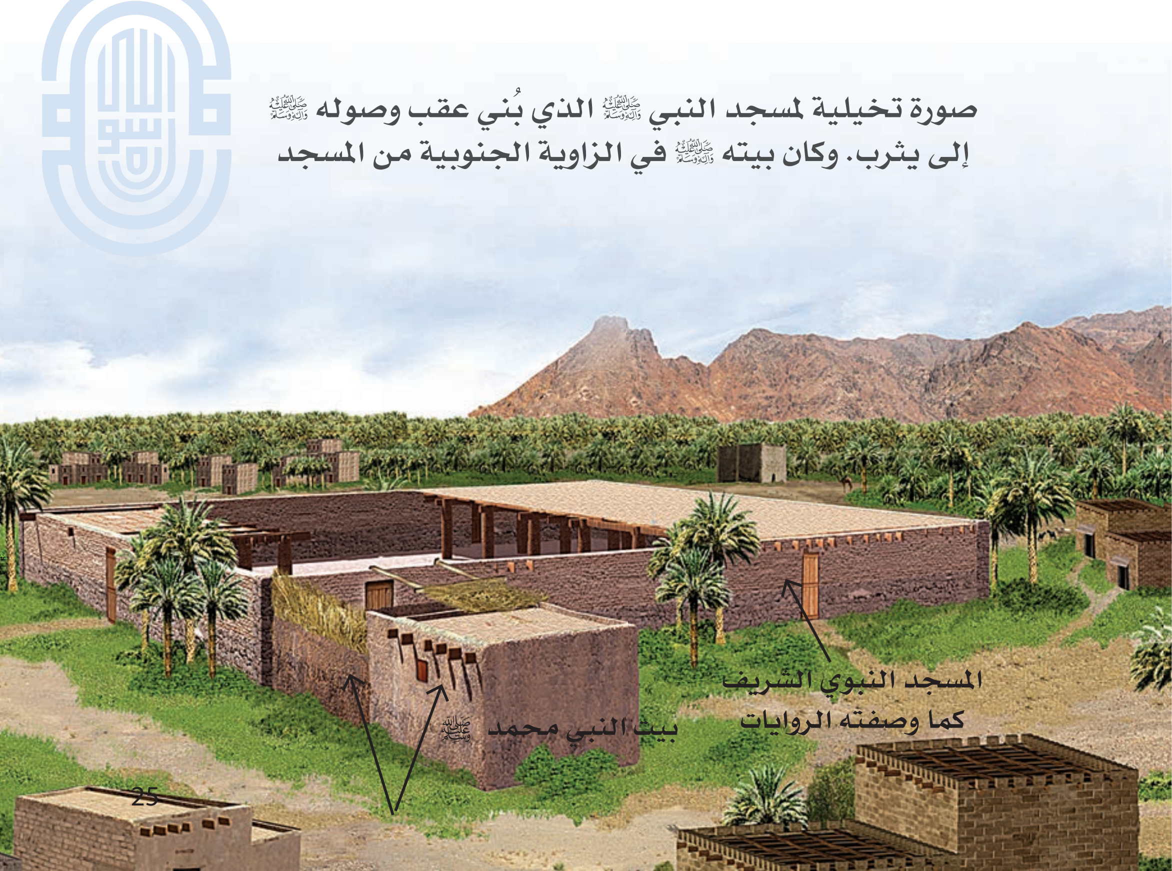
كان محمد ﷺ جوادا كريما يعطي الناس عطاء من لا يخشى الفقر، لكنه لم يكن يقبل لنفسه أو لأهله الأخذ من مال الزكاة، ولم يرض أن يَستعمل أحدا من أهل بيته في جباية الزكاة من المسلمين.

كان بيته بسيطا مبنيا من طين، وغُطِّيَ سقفه بسعف النخيل وجلود الجمال وكان يقول ﷺ :

«مالي وللدنيا وماللدنيا ولي.. والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها»

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٦٦٦) برقم: (٢٧٨٨) من حديث ابن عباس، بحار الأنوار (٧٠/١٢٣).

صائف: يوم حار من أيام الصيف



صورة تخيلية لمسجد النبي ﷺ الذي بُني عقب وصوله ﷺ إلى يثرب. وكان بيته ﷺ في الزاوية الجنوبية من المسجد

الفصل

3

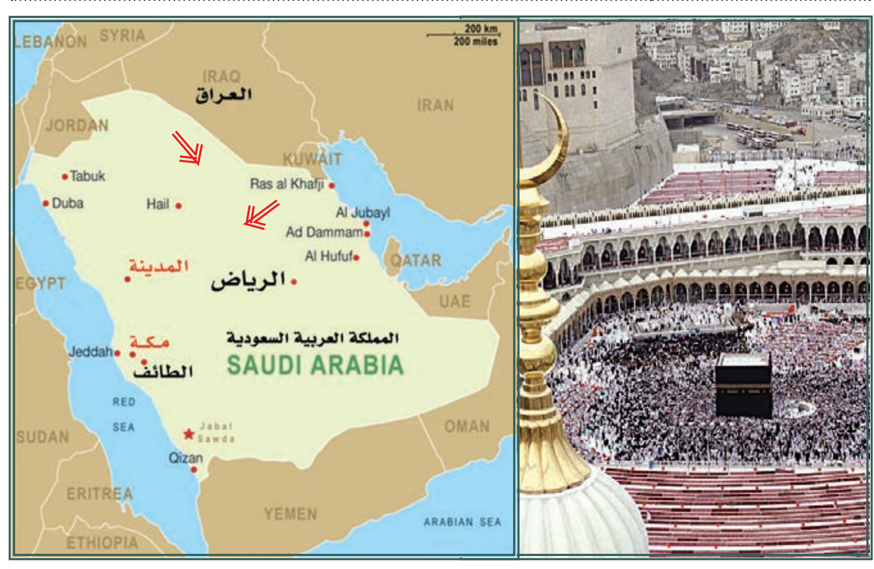
حياته وسيرته



حياته وسيرته ﷺ

تعريف مختصر بالنبي ﷺ

الاسم	مُحمّد ﷺ
اسم الأب	عبد الله بن عبد المطلب (ينتهي نسبه إلى النبي إسماعيل ابن النبي إبراهيم عليهما السلام).
اسم العائلة	ينتمي إلى بني هاشم وهي قبيلة ذات مستوى رفيع في الجزيرة العربية.
تاريخ الولادة	٥٧٠ م (عام الفيل).
مكان الولادة	مدينة مكة المكرمة في الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية حالياً)
تاريخ الوفاة	يونيو ٦٣٢ م (١٢ ربيع الأول سنة ١١ هجرية - وكان عمره ٦٣ سنة تقريبا).
مكان الوفاة	المدينة المنورة - ٤٠٠ كم تقريبا شمال مكة المكرمة.



طفولته وشبابه ﷺ

من الولادة وحتى عمر سنتين	توفي والــده قبل ولادتــه. أرســلته والدته كعادة العرب آنذاك خارج مكة إلى مرضعة تسمى حليمة السعدية.
من ٢ – ٦ سنوات	عاش مع والدته آمنة إلى أن توفيت في عام ٥٧٦ م.
من ٦ – ٨ سنوات	عاش مع جده عبد المطلب إلى أن توفي.
من ٨ – ٢٥ سنة	عاش مع عمه أبي طالب وكان أباً لعشرة أبناء.

تعليمه ﷺ

- كان محـمـد ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولم يعش خارج مكة ولم يسْعَ لاكتساب معرفة من خارج حدود بلده.
- عندمـــا بلغ الأربعين عامـــاً تلقى القرآن الكـــريم وحيا من رب العالمين، نـــزل عليه الملك جبريل عليه السلام فعلمـــه كلام الله فحفظه محمد ﷺ وبلغه للناس حرفيا دون نقص أو إضافة.
- وقد جمعت أقوال محمد ﷺ وتعاليمه في ما يســمى بـ «كتب السنة النبوية الشريفة» وهي تختلف باللفظ والصياغة عن القرآن الكريم.



حياته العملية ﷺ

من الطفولة إلى منتصف العشرينيات	عمل في رعي الغنم ثم عمل في التجارة مع عمه أبي طالب. كان عمره ١٢ عاما عندما رافق عمه لأول مرة في تجارة إلى بلاد الشام.
من منتصف العشرينيات إلى ٤٠ عاما	عمل في التجارة لصالح امرأة ثرية تدعى خديجة بنت خويلد. وعُرِفَ محمد ﷺ في مجتمعه بالصدق والأمانة وسرعان ما أطلق عليه لقب «**الصادق الأمين**».
من ٤٠ إلى ٦٣ سنة	عندما بلغ الأربعين من العمر (٦١٠ م تقريبا)، نزل عليه الملك جبريل عليه السلام بالرسالة والنبوة فكرس حياته لتبليغ رسالة الله وكتابه (لقومه ولكل الناس) ليكون دستور حياة تتحقق من خلاله العدالة الاجتماعية والسلام والخير لكل البشرية. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾.



حياته العائلية ﷺ

تزوج محمد ﷺ من زوجة واحدة مدة ٢٥ سنة

وكانت زوجته خديجة بنت خويلد أرملة من عائلة كريمة من بني أسد وكانت موضع تقدير واحترام في قومها. عمل محمد ﷺ في تجارتها، فلما وجدت فيه من سمو الأخلاق والولاء والوضوح والأمانة في التعامل مع الناس، عرضت عليه (بواسطة طرف ثالث) أن يتزوجها وتم الزواج.

زواج ناجح

على الرغم من أن خديجة كانت أكبر من محمد ﷺ بـ ١٥ سنة على أشهر الروايات (وقيل بثلاث وقيل بعشر سنوات) غير أنهما كانا من فئتين اجتماعيتين متماثلتين.

ولم يكن فارق السن ليشكل عقبة أمام تأسيس عائلة وإنجاب أطفال في ظل زواج ناجح ومستقر سادته المحبة والوفاء. استمر زواج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها ٢٥ سنة إلى أن توفيت عام ٦١٩ م وكانت قد بلغت من العمر ٦٥ سنة.

وصف محمد ﷺ خديجة أنها سيدة نساء زمانها مثل مريم عليها السلام

روى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع الرسول ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي

أب لستة أبناء

أنجب محمد ﷺ من خديجة رضي الله عنها أربع بنات وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وولدين وهما القاسم الذي توفي وهو في الثالثة من عمره وعبد الله الذي توفي وهو في الرابعة من عمره.

زوج محب ووفيّ

أحب محمد ﷺ زوجته خديجة وأخلص لها ولأبنائه، وكان يقضي وقته مع عائلته فيرعى أبناءه ويساعد زوجته في مختلف الأعمال المنزلية.



الصورة تظهر مقبرة البقيع في المدينة المنورة والتي دفن فيها بعض أبناء الرسول عليه الصلاة والسلام وآل بيته وأصحابه.

مقبرة المعلاه في مكة المكرمة وقد دفنت فيها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

مختصر سيرته ﷺ الشريفة خلال ٢٣ عاماً



٦١٠م
بدء الرسالة

تلقى محمد ﷺ الوحي الإلهي بينما كان معتكفا يتعبد ربه في غار حراء في جبل النور في مكة.
وفي ذلك اليوم نزل الملك جبريل عليه السلام بالأمر الإلهي لتبدأ مهمة تبليغ رسالة الله للبشرية. وبعث الله محمدا ﷺ رسولا لقومه وللناس كافة يدعوهم للإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، وقبول رسالته. تلك الرسالة التي يتطلب تبليغها إيمانا صادقا وإخلاصا متناهيا والتزاما قويا وأمانة تامة.

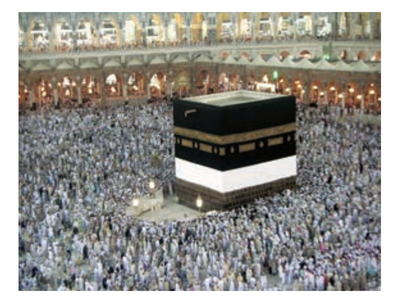
٦١٠-٦١٢م
المسلمون الأوائل

دعا محمد ﷺ أهله وأصحابه المقربين إلى الإيمان بالله وبرسالته فآمنت به زوجته خديجة بنت خويلد وصاحبه أبوبكر الصديق وابن عمه علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة (مولى أو خادم محمد ﷺ) رضي الله عنهم.
واستمر محمد ﷺ وأصحابه بالدعوة الفردية لله من دون الجهر بها في الأماكن العامة وذلك مدة ثلاث سنوات، آمن خلالها عدد من الفقراء والأغنياء وصفوة الناس من الرجال والنساء والعبيد. ومن أهم من آمن به في هذه الفترة عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر وسعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

٦١٣-٦١٥م

قادة قريش يقاومون الدعوة للإسلام

بعد ثلاث سنوات من الدعوة الفردية والانتقائية، بدأ محمد ﷺ وأصحابه يدعون الناس جهرا وعلنا للإيمان بالله الواحد وقبول رسالته وترك عبادة الأصنام. إلا أن قادة قريش لم يقبلوا دعوة محمد ﷺ فاتهموه بأنه شاعر وساحر ومجنون مع أنه كان معروفا لديهم بالصدق والأمانة والحكمة.



إغراء وتهديد

حاول قادة قريش أن يثنوا محمدا ﷺ عن دعوته إلى الإسلام بالإغراء تارة وبالتهديد تارة أخرى، وحاولوا منع الناس من الاستماع إليه وأظهروا مزيدا من العداء لمن دخل في الإسلام وعذبوا الفقراء والضعفاء والعبيد منهم وقتلوا بعضهم وتعرضوا لشخص محمد ﷺ بالأذى.

الرسول ﷺ يعزز أصحابه

كان محمد ﷺ يحث أصحابه على الصبر والمثابرة، وكان يداوم على اللقاء بهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي كانت أشبه بمدرسة يعلم أصحابه فيها القرآن الكريم وتعاليم الإسلام الذي كان ينزل وحيا متتابعا عليه، وكان يعلمهم القيم والأخلاق ويغرس فيهم الشعور بالمسؤولية والالتزام لتبليغ رسالة الله تعالى للناس كافة.

ولما رأى محمد ﷺ ما تعرض له أصحابه من مضايقات وتهديد وتعذيب سمح لبعضهم بالهجرة إلى الحبشة وكان يحكمها ملك نصراني عادل يعرف بالنجاشي. (والحبشة هي إقليم كبير يشمل إثيوبيا وارتريا وغيرها من الدول).

وفي هذه الفترة اعتنق الإسلام اثنان من أقوى رجال مكة وهما عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ وكان ذلك علامة مهمة على طريق الدعوة للإسلام.

٦١٦-٦١٨م

مقاطعة الرسول ﷺ اقتصادياً واجتماعياً

كرر قادة قريش مساومتهم لمحمد ﷺ لكن موقفه كان ثابتا لأنه يحمل رسالة الله للناس أجمعين فلا مجال للمساومة على الحق. وقرر بعدها قادة قريش أن يضربوا حصاراً اقتصادياً واجتماعياً على محمد ﷺ والمؤمنين معه. ودام الحصار ثلاث سنوات منعوا الناس خلالها من مخالطة المسلمين ومبايعتهم، فعانى محمد ﷺ وأصحابه معاناة شديدة. وكانت تلك الفترة صعبة على المسلمين ولكنهم صبروا وتمسكوا بدينهم.

٦١٩ - ٦٢٠م

عام الحزن

في عام ٦١٩ م ، تراجع قادة مكة عن حصارهم للمسلمين بعد أن ثبت لهم عدم جدواه ولكن في العام ذاته توفي عم النبي ﷺ أبو طالب الذي رباه ورعاه ونصره ثم توفيت زوج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد التي أحبته وناصرته وكانت وفية له. حزن محمد ﷺ حزنا شديدا وتعب من قادة مكة وعنادهم فتوجه إلى الطائف التي تبعد مسافة ٨٠ كم تقريبا شمال مكة، لكن أهلها واجهوه بالعداء وآذوه وأخرجوه منها.

٦٢٠-٦٢٢م

وميض أمل

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها محمد ﷺ وأصحابه إلا أنه استمر بالدعوة لله مؤمنا به وبرسالته وموقنا بتأييده وفرجه

فعرض الإســلام على عدد من القبائل العربيــة ولكنه لم يلق دعما ولا قبولا إلا من أفراد محدودين آمنوا به فأسلموا كأبي ذر الغفاري وطفيل الدوسي وضماد الأزدي.

ثم حدث أن اجتمع محمد ﷺ مع ستة أشخاص جاؤوا من مدينة يثرب في موسم الحج. ويسكن يثرب قبيلتان عربيتان كبيرتان هما الأوس والخزرج بالأضافة إلى عدد من قبائل اليهود .ودعا محمد ﷺ هؤلاء الأشخاص للإيمان بالله الواحد الأحد وحدثهم عن رسالة الإســلام ، وكانوا من قبيلة الخزرج وقد ســمعوا من يهود يثرب ببعثة نبي جديد فآمنوا جميعهم به وبرســالته واتفقوا على دعوة قومهم والعودة إلى مكة في موســم الحج القــادم للقاء محمد.. النبي والرسول ﷺ

مسلمون جدد من يثرب يتعهدون بالولاء للنبي ﷺ

بيعة العقبة

عادت هذه المجموعة مــن أهل يثرب في العام الذي يليه (٦٢١م) ومعها ستة أشخاص آخرين بعضهم من قبيلة الأوس فجلسوا مع محمد ﷺ وتحدثوا معه فآمنوا به وعاهدوه ألا يعبدوا إلا الله الواحد الأحد وألا يشــركوا به أحدا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يعصوا رسول الله ﷺ. ويســمى هذا الاتفاق والعهد ببيعة العقبة الأولى حيث تم في منطقة مِنى عند العقبة (وهي مكان رمي الجمرات حاليا).



مسجد البيعة أو العقبة وهو قريب من جسر الجمرات حالياً

وعاد هؤلاء إلــى يثرب وأخذوا يدعــون قــادة القبيلتين الأوس والخزرج وأبناء عشــيرتهم إلى الإســلام، ثم عــادوا ثانية في موســم حج العــام الــذي يليه (٦٢٢م) وكانوا أكثر من سبعين شخصاً وكان معهم امرأتان.

وعاهد الجميع النبي محمداً ﷺ بمثل ما عاهد عليه إخوانهم من قبل. ويسمى هذا اللقاء ببيعة العقبة الثانية وكانت منعطفا مهما في تاريخ الدعوة لله تعالى.

مجتمع إسلامي في يثرب يهاجر إليه المسلمون

اعتنق الإسلام قادة أكبر قبيلتين في يثرب وهما قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج وبذلك دخل في الإسلام معظم أو جميع أبناء القبيلتين. وسمح محمد ﷺ لأصحابه من أهل مكة بالهجرة إلى يثرب ليعيشوا مع إخوانهم بعيدا عن بطش قادة قريش.

٦٢٢م (١ للهجرة)

تآمر قادة قريش لقتل محمد ﷺ وخروجه مهاجراً إلى يثرب



خشي قادة قريش من ازدياد أتباع محمد ﷺ وانتشار دين الإسلام في الجزيرة العربية فقرروا أن يتخلصوا منه وتآمروا في دار الندوة على قتله. إلا أن محمدا ﷺ خرج هو وصاحبه أبو بكر الصديق من مكة إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاثة أيام ثم هاجرا إلى يثرب. وقد مثلت هجرة محمد ﷺ أكبر نقطة تحول في تاريخ الإسلام. ففي يثرب ازدهر الإسلام وظهر نظام اجتماعي جديد وتشكلت نواة الدولة الإسلامية.

٦٢٣-٦٢٤م

المسلمون يبايعون محمدا ﷺ في المدينة



بويع محمد رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره. كان أهل يثرب مزيجاً من العرب

واليهـود. وعلى الرغم مـن وجود قبيلتين كبيرتـين فيها وثلاث قبائـل يهودية صغيرة، فقد كان المجتمـع العربي في يثرب أكبر من المجتمع اليهودي.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغير اسم يثرب إلى المدينة

أطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسم «المدينة» على يثرب. ولم تعد يثرب (بعد هجرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إليها) مدينةً للأوس أو الخزرج أو اليهود بل أصبحت موطناً لكل المؤمنين بالله يحكمها رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ودعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة للمدينة وأن يحببها الله للمسلمين وقال في مناسبة أخرى: "إن الإيمان ليـأرز إلى المدينـة كما تأرز الحية إلى جحرها" رواه البخاري ومسـلم

محمد يؤسس المجتمع الجديد في المدينة ويدعو إلى التعايش السلمي واحترام حقوق الآخرين

كان أول عمل قام به محمد صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة أنه بنى المسـجد ليجتمع فيه المسـلمون ويؤدوا فيـه صلواتهم وآخى بـين المهاجرين من مكة والأنصار من المدينة فازداد تآلفهم وتحاببهم. ودعا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الناس في المدينة إلى تحقيق الوحدة والتماسك الاجتماعي. وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وَصَلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام»

رواه ابن ماجه والنسائي وغيرهم

بحار الأنوار(٦٦/٣٩٣)



أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يربط بين هذه الأعمال ورضى الله جل وعلا ليجعل الناس يعيشون في عدالة وأمن في مجتمع فيه المسـلم وغير المسـلم.

محمد ﷺ يضع أول معاهدة مع اليهود في المدينة

قام النبي ﷺ بكتابة أول وثيقة أو صحيفة تضمن التعايش السلمي بين المسلمين واليهود واحترام حقوق الطرفين

ضمنت المعاهدة حرية ممارسة الدين والعبادة لكل من المسلمين واليهود وأقرت أن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم وبينهم النصح والبر وإقامة العدل ونصرة المظلوم. ووفرت المعاهدة الحماية والأمن لكل سكان المدينة ومنع التعدي على ممتلكات الآخرين وطالبت الجميع بأن يشتركوا في الدفاع على المدينة في حال تعرضها لاعتداء خارجي.

(ينظر: السيرة لابن إسحاق)

٦٢٣ - ٦٢٤ م (٢ للهجرة)

«بدر» موقعة فُرضت على المسلمين

عندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة، اضطر كثير منهم للتخلي عن بيوتهم وممتلكاتهم التي استولى عليها قادة قريش وتاجروا بها ومنعوهم من اصطحابها معهم.

المنطقة التي وقعت فيها معركة بدر

مكان موقعة بدر الكبرى والمكان الذي عسكر فيه النبي ﷺ وأصحابه

عَلِمَ المسلمون أن قافلة تجارية لقادة قريش ستمر قريبا من المدينة ويترأسها أبو سفيان فخرجوا ليستعيدوا أموالهم منها، فلما أحس أبو سفيان بتحرك المسلمين، غيّر خط قافلته وأرسل ليُخْبِر قريشاً فخرج قادة قريش بجيش من ٩٥٠ مقاتلا مجهزين بالعتاد والسلاح.

ولم يكن المسلمون مستعدين لحرب أو معركة ولم يتجاوز عددهم ٣١٣ رجلا تقريبا ولم يكن معهم إلا فرسين وعدداً من الإبل، ودعى محمد ﷺ ربه دعاءً شديداً تضرع فيه وألحّ وابتهل لله.

والتقى الجمعان في منطقة بدر على بعد ١٥٥ كم جنوب غرب المدينة وذلك في يوم الجمعة ١٧ من شهر رمضان السنة الثانية للهجرة. وكان من المدهش لقادة قريش وغير المتوقع لهم أن ينتصر المسلمون على جيشهم في أول معركة يخوضونها، وأن يقتل العديد من قادة قريش وأعيانها في تلك المعركة كأبي جهل وأمية بن خلف والوليد بن عتبة، ممن كانوا يحاربون دعوة الإسلام قبل الهجرة ووقفوا ضد محمد ﷺ.

٦٢٤ -٦٢٥ م (٣ للهجرة)

قادة قريش يهاجمون المسلمين في معركة أحد

حاول قادة قريش الثأر لهزيمتهم في معركة بدر، وخوفاً من أن يفقدوا دورهم السيادي في الجزيرة العربية، حشدوا جيشاً من ٣٠٠٠ مقاتل بمساعدة حلفائهم وأرسلوهم لمقاتلة المسلمين. وحدثت المعركة بالقرب من جبل أحد شمالي المدينة وذلك في السنة الثالثة للهجرة. وأمر محمد ﷺ مجموعة من الرماة أن يرابطوا على جبل صغير ليحموا جيش المسلمين من خلفهم ولكن نزولهم من على الجبل ومخالفتهم لأمر الرسول ﷺ وانشغالهم بجمع بعض الغنائم جعل خالد بن الوليد (وكان في جيش قريش) يلتف عليهم مع جنوده من الخلف.

ارتبكت صفوف المسلمين وخسر المسلمون هذه المعركة وأصيب محمد ﷺ واستشهد فيها كثير من أصحابه ومن بينهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ الذي كان يحبه حباً كبيراً.



٦٢٦ م (٥ للهجرة)

قادة قريـش وقبائل عدة يحاصرون المدينـة في موقعة الخندق

يطلق على هذه الموقعة أيضاً اسم موقعة الأحزاب. فقد أجمع قادة قريش وقبائل عدة على ضرورة شـن هجوم شامل لقتل محمد ﷺ والقضاء على المسلمين وذلك من خلال القيام بعمل عسكري موحد يضم عشرة آلاف مقاتل من قبائل مختلفة.



وتشاور محمد ﷺ مع أصحابه وقرر أن يأخذ باقتراح سلمان الفارسي حفر خندق في شمالي المدينة خصوصا أن المدينة محاطة بصخور بركانية وعرة لا تستطيع الخيل المشي عليها وبالتالي حفر خندق بين الحرة الشرقية (المنطقة البركانية الشرقية) والحرة الغربية لقطع الطريق على قريش وحلفائها. وبالفعل حفر المسلمون خندقا كبيرا بطول ٥,٥ كم وعرض ٤,٦م. وكان المسلمون آنذاك في أصعب أوقاتهم وحاولوا الدفاع عن أنفسهم بكل ما أوتوا من قوة، بما في ذلك الحرب النفسية. وحاصر الأحزاب المدينة المنورة مدة شهر ولم يدخلوها ثم فقد قادة قريش صبرهم وهبت عاصفة قوية قلعت كثيرا من خيامهم فاضطر جيش الأحزاب إلى الانسحاب.

٦٢٨ م (٦ للهجرة)

صلح الحديبية.. هدنة مدتها عشر سنوات

هدنة ١٠ سنوات

وبعد عام تقريبا من غزوة الخندق هدأت خلالها الأمور قليلا، اتخذ محمد ﷺ مبادرة سلمية وقرر أداء العمرة في بيت الله في مكة المكرمة. وكانت زيارة مكة بقصد التعبد حقاً دينياً وتاريخيا لجميع القبائل العربية وتعهدت قريش بحمايته.

كان أمراً مفاجئاً لقادة قريش أن يروا محمدا ﷺ مقبلاً نحو مكة وبصحبته ١٤٠٠ رجل غير مسلح ساقوا معهم الهدي (الإبل والأغنام). وبعد مفاوضات مع قادة قريش، وافق الطرفان على اتفاق هدنة مدتها عشر سنوات يتوقف خلالها القتال بين قريش وحلفائها من جهة وبين محمد ﷺ ومن دخل في عهده من جهة أخرى. وبموجب هذا الاتفاق لا يدخل محمد ﷺ وأصحابه إلى مكة هذا العام بل يرجعون إلى المدينة على أن يعودوا إلى مكة فيدخلوها معتمرين في العام الذي يلي الاتفاق ولمدة ثلاثة أيام فقط.

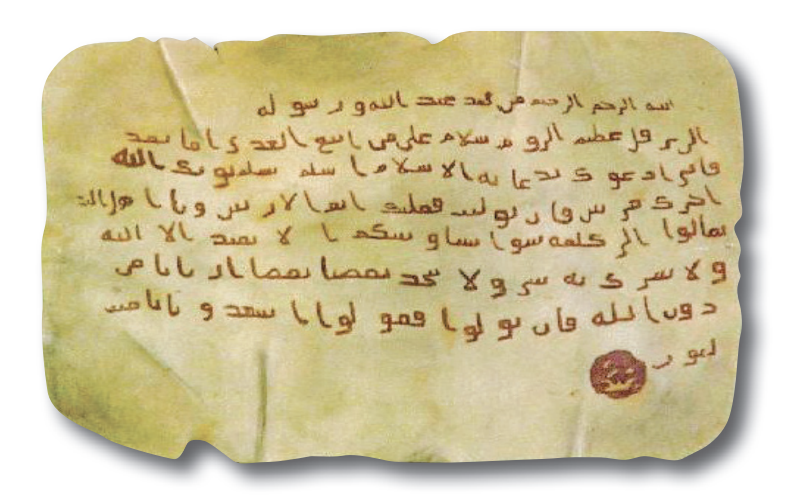


ويعطي الاتفاق القبائل والأفراد حرية الدخول لعهد قريش أو عهد محمد ﷺ دون أن يتعرض أحد الأطراف للآخر. لكن إذا دخل أحد من حلف قريش في حلف محمد ﷺ فعليه أن يرده إلى قريش، أما قريش فهي غير ملزمة برد من يأتي لها وهو من حلف محمد ﷺ، ونص الاتفاق على بنود أخرى ورأى كثير من المسلمين أنها كانت لصالح قريش وليست لصالحهم، لكن محمدا ﷺ كان ينظر إلى أبعد من ذلك.

٦٢٨ -٦٢٩م (٦ - ٧ للهجرة)

خلال الهدنة، محمد ﷺ يبلغ الرسالة داخل الجزيرة العربية وخارجها

كانت الهدنة فرصة ذهبية لمحمد ﷺ ليبلغ رسالة الله تعالى وليحدث الناس بحرية عن الإسلام دون أن يعترضه قادة قريش أو يمنعه أحد من حلفائهم. وخلال فترة الهدنة أرسل محمد ﷺ بكتب للملوك والرؤساء يدعوهم فيها للإيمان بالله الواحد وبرسالته السماوية. ومن هؤلاء النجاشي ملك الحبشة والمقوقس ملك الإسكندرية وكسرى أبرويز ملك فارس وقيصر ملك الروم والحارث الغساني أمير دمشق وكذلك ملوك وأمراء بصرى واليمامة. وخلال فترة الهدنة دخل كثير من الناس في الإسلام.


بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله
اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

٦٣٠ م (٨ للهجرة)

فتح مكة سلماً ودون قتال

بعد أقل من عامين من توقيع صلح الحديبية واتفاق الهدنة، انتهك أحد حلفاء قريش (بني بكر) الهدنة، فأغاروا على أحد حلفاء محمد ﷺ (بني خزاعة) وقتلوا منهم عشرين رجلا ولحقوا بهم حتى وصلوا مكة. وعندما علم محمد ﷺ بهذه الجريمة حشد عشرة آلاف مقاتل من المسلمين وغادر بهم المدينة متجها إلى مكة. ويذكر أن أبا سفيان جاء إلى المدينة لتبرير تعدي بني بكر على بني خزاعة وطلب الإجارة لكن لم يجره أحدٌ في المدينة.

ولم تكن قريش مستعدة لقتال، فأمر محمد ﷺ أصحابه وجنوده ألا يقاتلوا إلا من يقاتلهم فدخل مكة سلما ومن دون قتال بل وأعطى الأمان لكل من دخل بيت الله الحرام ولكل من دخل بيته أو بيت أبي سفيان وهو أبرز قادة قريش وأشرافها.

ووصل محمد ﷺ إلى بيت الله الحرام محاطاً بالمسلمين وهم يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل، وحمد الله تعالى وسط جو رحماني عظيم خشعت له قلوب الناس.

طاف محمد ﷺ بالكعبة وأزال الأصنام منها وهو يقول «جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا» «جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ».



ثــم خطب في الناس خطبة بليغة أكد فيها على وحدانية الله تعالى وطاعته والتخلي عن أمور الجاهلية وأن الناس جميعهم من آدم وآدم من تراب وأن أكرمهم عند الله أتقاهم ثم قال لأهل مكة (وكثير منهم آذوه وآذوا المسلمين وأخذوا أموالهم وأخرجوهم من ديارهم):

يا معشر قريش! ما ترون أني فاعل بكم؟ (وفي رواية أخرى ما تقولون وما تظنون) قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، ثم قال محمد ﷺ: أقول لكم كما قال يوسف لإخوته «لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين...» أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (٩ / ١١٨) برقم: (١٨٣٤٢) ، (٩ / ١١٨) برقم: (١٨٣٤٣)، الكافي للكليني - (٣١٧/٤)

٦٣٠- ٦٣١م (٨-٩ للهجرة)

القبائل العربية تعتنق الإسلام

بعد هذا الفتح العظيم أســلم كثير من الناس إلا أن بعض القبائل مثــل ثقيف وهوازن لم يعجبهم ذلك فقاتلوا محمدا ﷺ في معركة حنــين عام ثمان للهجرة وتراجع المســلمون و ارتبكــوا في بداية المعركــة لكنهم انتصــروا في نهاية هذه المعركــة وتوجهوا للطائف معقل قبيلة ثقيف وحاصروها. ودعا محمد ﷺ ربه أن يهدي ثقيفا وأن يأتي بهم مســلمين. وبفضل الله آمنــت هوازن وآمنت ثقيف. وأقــام محمد ﷺ عام تســعة للهجرة في المدينة المنورة يســتقبل الوفود ويبعــث العمال ويبث الدعاة في الجزيــرة العربية ليعلموا الناس رسالة الله فدخل في الإسلام معظم القبائل العربية.

لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ الآيتان ٢٥-٢٦ سورة التوبة

٦٣٢ م (١٠ للهجرة)

خطبة الوداع

في عام ٦٣٢ م أدى محمد ﷺ فريضة الحج في مكة المكرمة وأداها معه أكثر من مائة ألف مسلم. لقد بلّغ محمد ﷺ رسالة الله للناس وشعر بقرب أجله ورحيله للقاء ربه.

وأراد النبي ﷺ أن يؤكد على الأسس التي قام عليها الإسلام من عقيدة وشريعة وأن يحذر الناس من أن يتبعوا خطوات الشيطان فيقعوا في محارم الله فخطب بالمسلمين وقد اجتمعوا على صعيد عرفات خطبة جامعة مانعة ثم خطب بهم مرة ثانية في يوم النحر ثم خطب خطبة ثالثة في أواسط أيام التشريق. وتسمى خطبة النبي ﷺ في حجته "خطبة الوداع".

ولم تكن "خطبة الوداع" مجرد عظة تخللت شعائر الحج، ولكنها كانت لقاءً بين أمة وقائدها. كانت لقاء توصية ووداع، لخص فيها النبي ﷺ للمسلمين في زمن الرسالة ولمن سيأتي بعدهم على مر العصور مقاصد الدين بعد أن أدى الأمانة وبلّغ الرسالة ونصح الأمة في أمر دينها ودنياها. فكانت الجموع المؤلفة خاشعة متضرعة، وكلهم آذان مصغية لكلام من لا ينطق عن الهوى.

وطلب من الناس أن يسمعوا قوله ويعقلوه وذكر لهم أنه لا يدري لعله لا يلقاهم بعد عامه هذا، بهذا الموقف أبدا. وفي خطبته ﷺ أكد على توحيد الله تعالى وإقامة دينه وحذر من الشيطان وأكد على ترك منكرات الجاهلية وعلى إقامة العدل بين الناس وذكر بحرمة الدماء والأموال واحترام العهود والالتزام بالمواثيق واحترام حقوق الآخرين وأوصى ﷺ بالإحسان إلى النساء وترك الفواحش والتحلي بالأخلاق الحميدة.

٦٣٢ م (١١ للهجرة)

وفاة النبي ﷺ

في عرفات نزلت الآية الكريمة ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (الآية ٣ سورة المائدة).

ولـم يعش بعدها محمد ﷺ أكثر من ثلاثة أشـهر وأيام قليلة. لقد انتهت المهمة العظيمة بعد ثلاثةٍ وعشرين عاما من العطاء والتفاني والإيمان الكبير بالله.

توفـي محمد ﷺ في بيته في المدينة المنورة ولم يترك مالاً ولا ثروة بل ترك كتاب الله وسنة رسوله.

ولا يـزال كتاب الله «القرآن الكريم» يتلى آناء الليل وأطراف النهار، وينيـر قلوب الملايين من الناس في كل بقعـة من بقاع الأرض حتى يومنا هذا.

توفي النبي محمد بن عبدالله ﷺ يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة ١١ للهجرة (٦٣٢م) حسب أرجح الروايات.







منظر جوي لمكة المكرمة، تصوير سوزان إسكندر



المسجد الحرام:

وتبدو بوسطه الكعبة المشرفة والتي أمر الله سيدنا إبراهيم عليه السلام بأن يرفع القواعد منها. وهي قبلة المسلمين في صلاتهم أينما كانوا وفي أي بقعة من بقاع الأرض. أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن الصلاة في بيت الله (المسجد الحرام) تعدل ١٠٠,٠٠٠ صلاة في غيره .





لقطة جوية تظهر جبل النور والذي فيه غار حراء مطلا على برج الساعة
عند المسجد الحرام - تصوير سوزان إسكندر

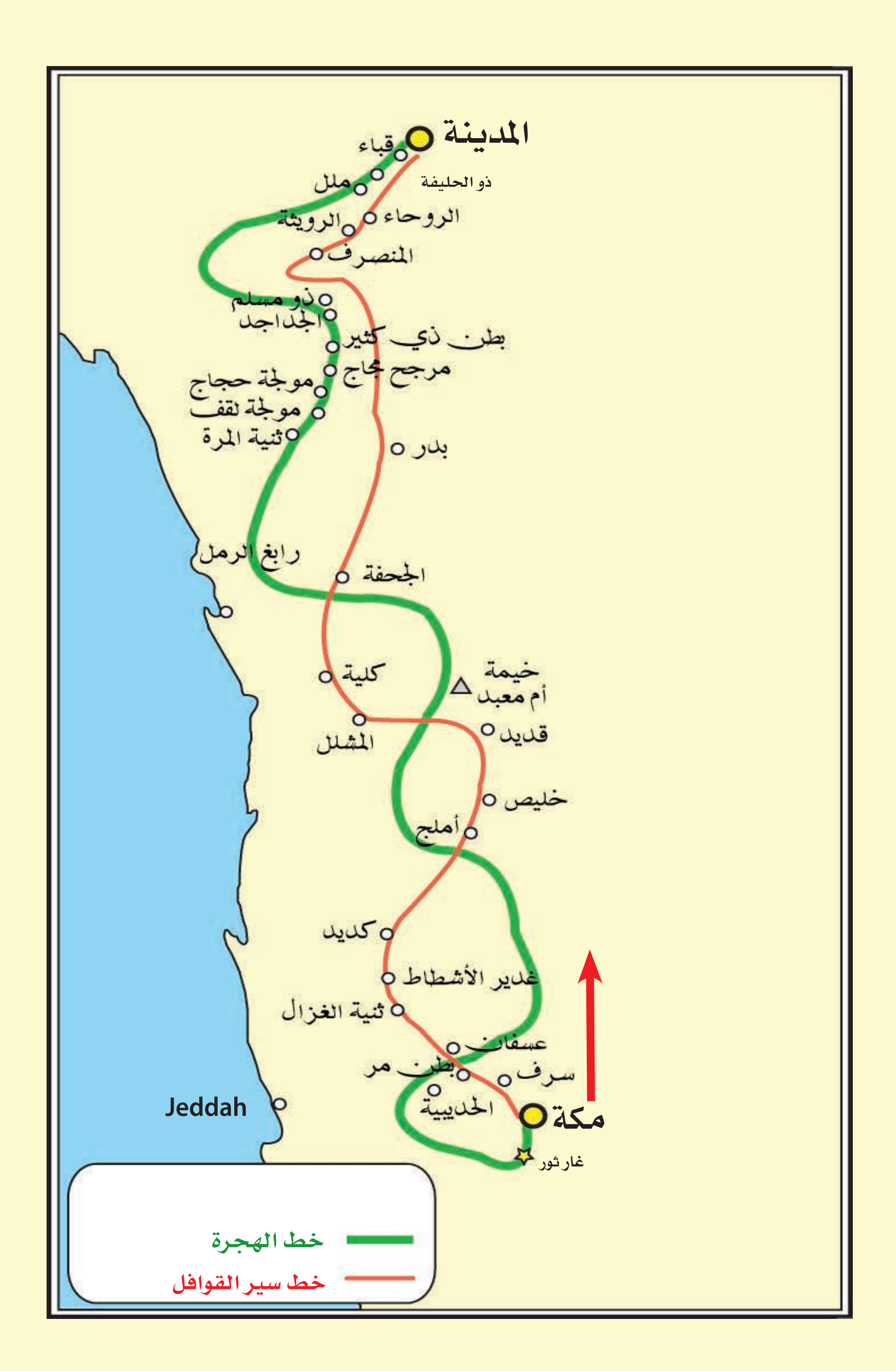


منظر جوي للمسجد الحرام – الحرم المكي ، مكة المكرمة

منظر بانورامي لجبل النور في مكة المكرمة حيث يوجد غار حراء.



أخذ رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بأسـباب التمكين أن يكون حدث الهجرة نقلة نوعية، ويشـكّل تحوّلًا فاصلاً في تاريخ الدعوة الوليدة: لتنتقل بعدها من مرحلة بناء الجماعة إلى مرحلة تأسيس الدولة. ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى " أُذِن للذين يُقَاتَلون بِأَنَّهم ظُلِموا وإن الله على نَصرِهم لقدير " بالمدينة. ومن الصبر على إيذاء الكفار وتحمل تعذيبهم وتهجمهم عليه وعلى صحابته إلى إعداد العدة. ورفع الرايات في سبيل الله. فبدأت عملية الهجرة المباركة وما حفتها من تضحيات. وما قام به الأنصار من إيثار. ترسم لوحات إيمانية مضيئة منذ انطلاقتها الميمونة فعلى قاعدة "الأجر على قـدر المشقة" وكذلك على قاعدة " أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل..." فقد حَقّت أكثر أنواع المكاره والأخطار بهجرته صلى الله عليه و سلم. ولكنه تجاوزها . ووصـل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله. وتوكله عليه. واستسـلامه له. فهذا الحدث يُعد فيصـلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية. هما المرحلة المكية والمرحلة المدنية. ولقد كان لهذه الهجرة آثاراً جليلة على المسلمين. ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشـمل حياة المسـلمين في كل مكان وزمان . كما أن آثاره شـملت الإنسانية جمعاء أيضاً. لأن الحضارة الإسلامية قامت على أسـاس الحق والعدل والحرية والمسـاواة: هي حضارة إنسـانية قدمت ولا تزال تقدم للبشرية أسمى القواعد الروحية والتشريعية الكاملة. التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع. والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته.



المدينة
قباء
ذو الحليفة
ملل
الروحاء
الرويثة
المنصرف
ذو مسلم
الجداجد
بطن ذي كثير
مرجح مجاج
موجلة حجاج
موجلة لقف
ثنية المرة
بدر
رابغ الرمل
الجحفة
خيمة
أم معبد
كلية
المشلل
قديد
خليص
أملج
كديد
غدير الأشطاط
ثنية الغزال
عسفان
بطن مر
سرف
الحديبية
Jeddah
مكة
غار ثور
خط الهجرة
خط سير القوافل

مسجد قباء، وهو أول مسجد بني في الإسلام. يبعد حوالي ٥ كيلومترات عن المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة. حسب الروايات فإنه في يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول سنة ١٤ للنبوة وهي السنة الأولى للهجرة وصل محمد ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى قباء وأقام فيها أياماً قليلة ثم دخل المدينة.

كان محمد ﷺ يذهب إلى مسجد قباء في كل سبت ماشياً أو راكباً ويصلي فيه ركعتين، وقال النبي ﷺ "صلاة في مسجد قباء كعمرة" رواه الترمذي



منظر تخيلي يظهر مسجد النبي ﷺ في مدينة يثرب (المدينة المنورة) محاطا بالبيوت وأشجار النخيل. (مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة)



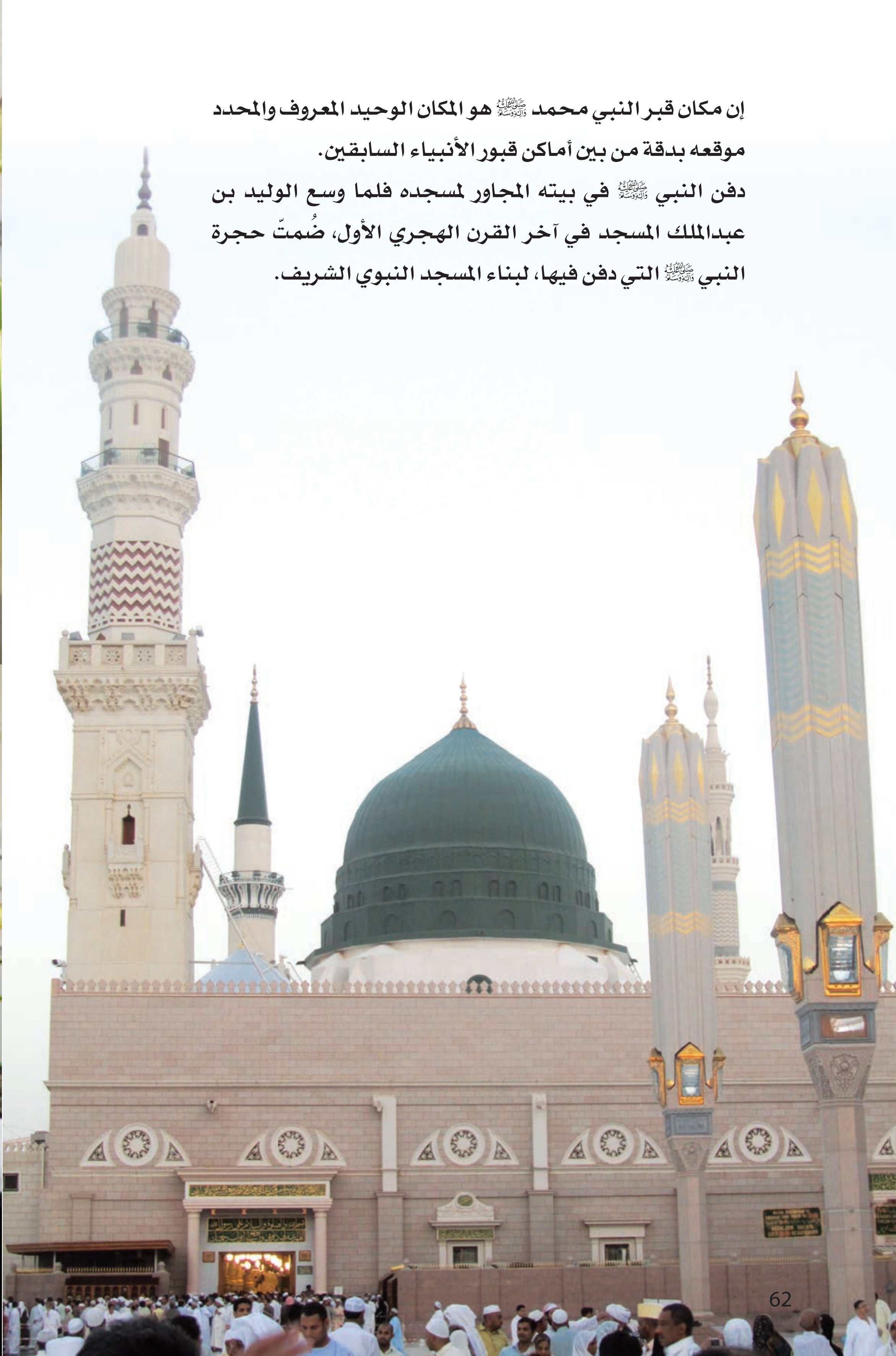
قام النبي ﷺ بتوسعة المسجد النبوي سنة ٧ هجرية بعد غزوة خيبر ثم تم توسيعه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ هجرية وبعد ذلك تمت توسعة المسجد عدة مرات عبر التاريخ كان أكبرها توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وكانت بحدود ٨٢٠٠٠ متر مربع ومساحة إجمالية فاقت ٤٠٠٠٠٠ متر مربع





المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة





إن مكان قبر النبي محمد ﷺ هو المكان الوحيد المعروف والمحدد موقعه بدقة من بين أماكن قبور الأنبياء السابقين.

دفن النبي ﷺ في بيته المجاور لمسجده فلما وسع الوليد بن عبدالملك المسجد في آخر القرن الهجري الأول، ضُمتّ حجرة النبي ﷺ التي دفن فيها، لبناء المسجد النبوي الشريف.


عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة وأجر عظيم
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين

ملاحظات

١- ولـد النبي محمـد ﷺ في عـام ٥٧١م، وفقاً لبعـض الروايات والتقديرات.

٢- مسـجد العقبة أو مسجد البيعة، يقع بين مكة ومنى، بناه الخليفة العباسـي أبو جعفر المنصور فـي ذات المكان الذي بايع فيه النبي محمد ﷺ رهطاً من ٧٠ رجلا من الأوس والخزرج من أهل يثرب (المدينة المنورة)، ودخلوا في الإسلام.

٣- بعد هجرة النبي محمد ﷺ إلى يثرب، ظل في مكة عدد قليل من المسلمين الذين لم يتمكنوا من الهجرة.

٤- يبدأ التأريخ الهجري من يوم هجرة النبي محمد ﷺ إلى يثرب في ١٣ سبتمبر – أيلول- عام ٦٢٢م تقريبا .كانت عودة المسلمين إلى مكة ودخولها سلميا ودون حرب في ٨ يناير- كانون الثاني- عام ٦٣٠م تقريبا.



اللوحة من أعمال السيد علي البداح أستاذ الخط العربي في جامعة الكويت.

"إذا سألت فاسأل الله" جزء من حديث الرسول ﷺ ووصاياه، تفيد أهمية اللجوء إلى الله وحده في السراء والضراء

عندما ذهب الرسول ﷺ إلى الطائف ليعرض على أهلها الإسلام، عاملوه معاملة سيئة وآذوه وأخروجه من مدينتهم، فحزن محمدُ ﷺ حزنا شديدا ودعا ربه بدعاء مؤثر ذكرته بعض كتب السيرة.

دعـاء

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقِلةَ حيلتي ،
وهواني على الناس
يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين .
وأنت ربي .. إلى من تكلني ؟
إلى بعيد يتجهمني ..
أم إلى عدوٍ ملكته أمري ؟

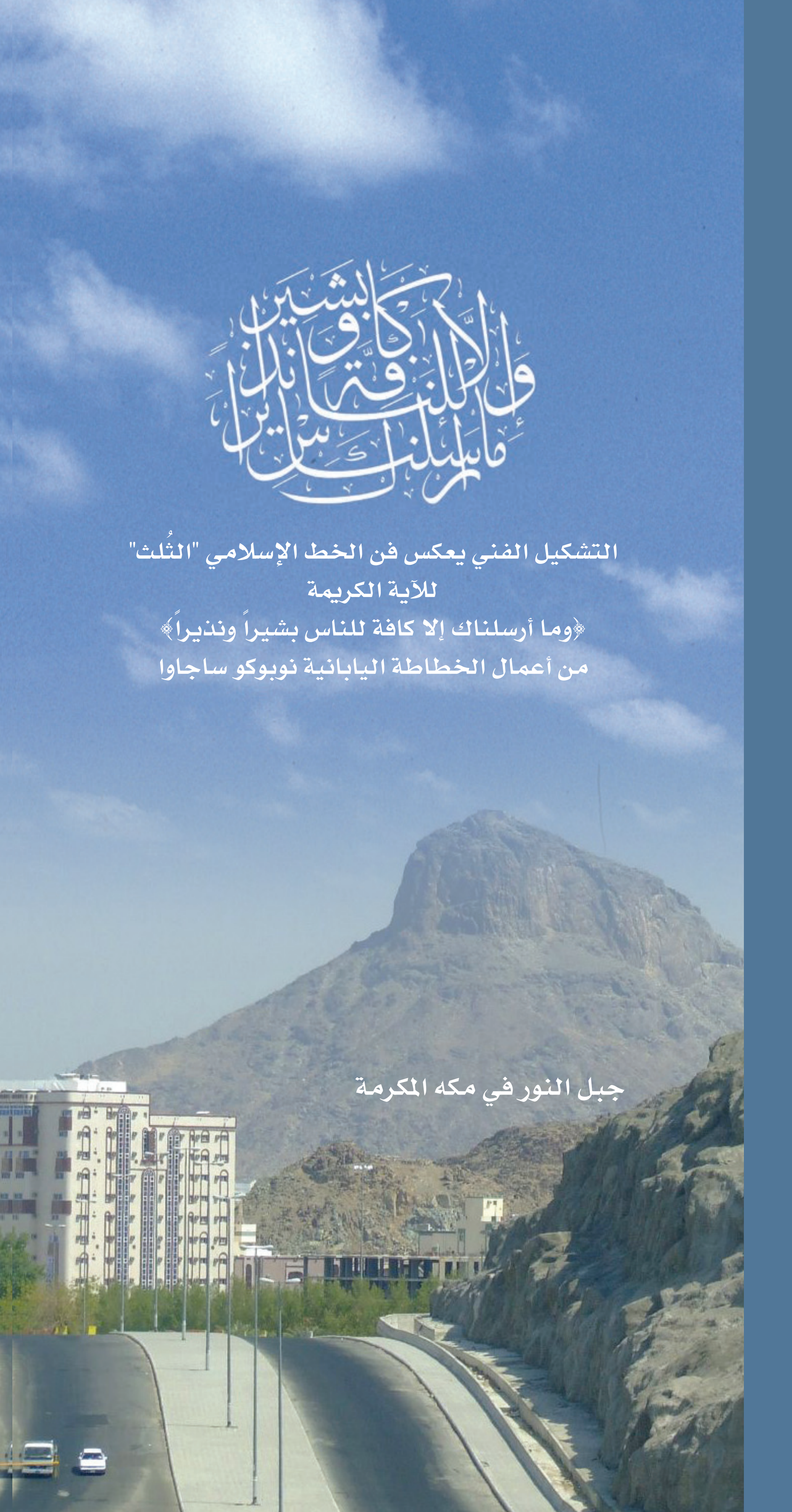
إن لم يكن بك عليّ غضبٌ فلا أبالي ..
غير أن عافيتك هي أوسعُ لي...
أعوذ بنور وجهك الذي أشرقتْ له الظلمات ،
وصلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحلَّ عليّ غضبك ،
أو أن ينزلّ بي سخطك ..
لك العُتبى حتى ترضى ..
ولا حول ولا قوة إلا بك.

(أخرجه الطبراني وغيره، وضعفه بعض أهل العلم)

الفصل

4

النبوة والرسالة



التشكيل الفني يعكس فن الخط الإسلامي "الثُلث"
للآية الكريمة
﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾
من أعمال الخطاطة اليابانية نوبوكو ساجاوا

جبل النور في مكه المكرمة

النبوة والرسالة

لم يعلم محمد ﷺ أنه سوف يكون نبياً

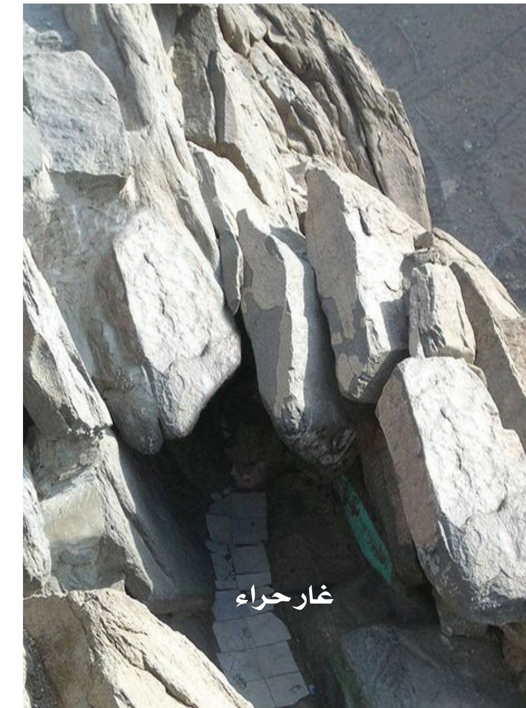
عاش محمد ﷺ حياة عادية كأي فرد من أفراد المجتمع وعمل في رعي الغنم وفي التجارة وعرف عنه الأمانة والصدق. ولم يعبد محمد ﷺ الأصنام أبدا برغم أنه كان يعيش في مجتمع وثني متعدد الآلهة. وكان يؤمن بأن للكون إلهاً واحداً لا شريك له، وكان يأوي إلى غار (كهف صغير) ليقضي فيه وقتاً في التأمل والتعبد.

يقع هذا الغار (والذي يعرف بغار حراء) في جبل النور على ارتفاع ٦٣٤ مترا فوق سطح البحر ويبعد جبل النور ٤ كيلومترات تقريبا من المسجد الحرام في مكة المكرمة.

لم يكن وهماً ولا حلما

اقرأ!

عندما بلغ محمد ﷺ الأربعين من عمره أصبح يحب الخلوة والابتعاد عن أمور الدنيا، وفي شهر رمضان من عام ٦١٠ م وعندما كان محمد ﷺ يتفكر ويناجي ربه في غار حراء، ظهر له لأول مرة الملك جبريل عليه السلام وقال له: «اقرأ». شعر محمد ﷺ بالخوف الشديد ولأنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب رد عليه قائلاً: «ما أنا بقارئ». وكرر جبريل طلبه ثلاث مرات ومحمد ﷺ يجيبه الإجابة نفسها، ثم تلا جبريل عليه السلام هذه الآيات من الله خالق الأكوان لتكون بداية نزول الوحي من السماء وبداية رسالة سماوية لكل البشر.


غار حراء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾

الآيات ١-٥ سورة العلق

واختفى جبريل عليه السلام بعد ذلك ولم يبلغ محمداً ﷺ أنه سيكون رسولاً ونبياً.

محمد ﷺ يعود خائفا إلى بيته

أسرع محمد ﷺ إلى بيته وهو يرتجف، وحكى لزوجته خديجة ما حدث له فوضعت عليه غطاءً وهدأته ثم طمأنته بأن الله لن يخزيه، وذكرته بأنه يصل الرحم ويعين الفقراء ويعطي الحق لصاحبه.



كلمة "محمد" بتصميم فني يحاكي صعود الرسول ﷺ إلى غار حراء وتوحي كذلك بالصعود والارتقاء للقمة. من أعمال المصمم الأردني عبدالمجيد النعيرات.



وحي من الرحمن أم مس من الشيطان؟

ذهبت خديجة مع محمد ﷺ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل؛ وكان شيخاً عاقلاً وحكيماً، تنصر في الجاهلية وكان لديه علم في التوراة والإنجيل. ولما سمع ورقة ما حدث لمحمد ﷺ أخبره أن الذي جاءه هو الناموس (الرسالة السماوية) الذي نزّله الله على موسى عليه السلام وأنه سيكون نبياً يُعرّف الناس بخالقهم ورسولا يُبلغ الناس رسالة ربهم ويُخرجهم من الظلمات إلى النور. وتمنى ورقة أن لو كان شاباً ليدعم وينصر محمداً ﷺ. وتنبأ أن أهل مكة سيخرجون محمداً من بلده، فما من أحد جاء برسالة كهذه إلا عاداه قومه وأخرجوه.

محمد رسول الله

وبعد فترة من الزمن نزل الملك جبريل عليه السلام على محمد ﷺ مرة أخرى وقرأ عليه هذه الآيات من كلام الله مكلفا إياه بتبليغ رسالة ربه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤
وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ٧ ﴾

الآيات ١-٧ سورة المدثر

واستمر نزول جبريل عليه السلام ولقاؤه بمحمد ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة تم خلالها نزول الوحي بكلام الله وكتابه «القرآن الكريم» على محمد ﷺ لكي يبلغه إلى البشرية جمعاء.



اللوحة من أعمال الخطاطة الإسبانية نوريا جارسيا ماسيب

ماذا كانت دعوة محمد ﷺ ؟

دعا محمد ﷺ أهله وقومه والناس جميعا لإدراك حقيقة ثابتة أن للكون إلهاً واحداً هو الله لا شريك له، هو وحده الذي خلق الكون كله وهو وحده الذي خلق السماوات والأرض والناس جميعا، فلا يجوز لبشر أن يعبد أحدا غير الله أو أن يعبد أحدا مع الله أو أن يشرك مع الله أحداً في اتباع حكمه وأوامره ونواهيه.

وما هي الرسالة السماوية التي جاء بها محمد ﷺ ؟

إنها الإسلام، أي التسليم لله بالإيمان به وقبول شرعه والانقياد له بالعمل ، فهي عقيدة وشريعة. فالعقيدة تعني الاعتقاد بوجود الله والإيمان بأنه واحد لا شريك له، فهو وحده رب الناس وملك الناس وإله الناس. والشريعة تعني شرع الله وأحكامه التي تنظم حياة الإنسان وأعماله وممارساته وأموره الحياتية كافة. وتنقسم الشريعة إلى ثلاثة فروع رئيسية، وهي:

عقيدة وشريعة

١ - العبادات: وهي الأحكام التي تعلم الناس كيف يعبدون الله وفق شرع الله وتشمل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام في مكة المكرمة لمن استطاع إليه سبيلا.

٢ - المعاملات: وتشمل الأحكام والضوابط لشؤون الحياة اليومية كافة مثل: الزواج والطلاق والميراث والقضاء والتجارة والمزارعة وحقوق الناس.

٣ - الأخلاق: وتشمل القيم والأخلاقيات النبيلة التي يريد الله الناس أن يتمسكوا بها ويتعاملوا بها مع بعضهم البعض، كحسن الخلق والصدق والأمانة والإخلاص والتعاون والمحبة والعدل والإخاء والإيثار والعطاء والكرم.

النبوة والرسالة

وصايا الرسالة السماوية
مختصر ما حرمه الله على عباده

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ
أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ
أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ
وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ
وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ
وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٥١ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ
إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ
وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا
قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ
ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٥٢ ﴾

سورة الأنعام

في الآيتين ١٥١ و ١٥٢ من سورة الأنعام مختصر ما حرمه الله ووصايا حددها الله عز وجل ليعمل الناس بها ويتركوا ما كان قبلها من جاهلية، وهي أسس لمنهج أخلاقي وعملي متكامل.

وتجدر الإشارة إلى أن محمداً ﷺ أمضى ١٣ سنة في مكة بعد تلقيه النبوة، ركز خلالها على ترسيخ عقيدة التوحيد والإيمان بالله الواحد الأحد الذي لا شريك له. وبعد أن هاجر إلى المدينة المنورة أمضى محمد ﷺ عشر سنوات تقريبا، ركز خلالها على تعليم الناس أصول الشريعة الإسلامية وقواعدها.

شرح عملي لرسالة الإسلام ... لكن في الحبشة

ولعل أجمل تعريف لرسالة الإسلام هو ما جاء على لسان جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما كان ضمن مجموعة من المسلمين فرت بدينها من ظلم قريش في مكة إلى بلاد الحبشة - إثيوبيا حالياً - وطلبت الحماية من حاكمها الملك النجاشي آنذاك.

كان ذلك في العام الخامس للدعوة، وقد رأى محمد ﷺ ما آل إليه حال المسلمين من ظلم وقهر وحصار اقتصادي على أيدي مشركي قريش، فنصح بعضهم بالهجرة إلى الحبشة التي وصفها بأن بها ملكا عادلا لا يُظلم عنده أحد.

فماذا قال جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للنجاشي؟

"أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف.

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان،

وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام،

فصدقناه وآمنا به، فعدا علينا قومنا وفتنونا في ديننا وعذبونا ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما ظلمونا، وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك".

الملك النجاشي يعترف بالإسلام


مسجد في أثيوبيا، سمي باسم النجاشي

كان النجاشي عادلا يخشى الله في حكمه، فطلب من جعفر أن يقرأ عليه شيئا من الوحي الذي نزل على محمد ﷺ فقرأ جعفر عليه من سورة مريم. سمع النجاشي تلك الآيات فتأثر بها كثيرا حتى بكى وابتلت لحيته ثم قال:

«إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة»

وبالرغم من محاولات عمرو بن العاص الذي لحق بالمسلمين إلى الحبشة (قبل إسلامه) لإقناع النجاشي بردهم إلى مكة، إلا أن النجاشي وافق على منح المسلمين حق اللجوء والإقامة في الحبشة.





الإسلام ..الرسالة السماوية الأخيرة



ما هو الإسلام؟

تعني كلمة "الإسلام" الاستسلام لله الواحد الأحد. الله الذي خلق الكون وحده وهو خالق كل شيء ولا شريك له في ملكوته، وما من إله يعبد سواه. ودين الإسلام هو ديـن التوحيد الخالص لله مالك الملك وخالق الخلق.

أسماء الله الحسنى

لله أســماء وصفات كثيرة، منها ما جاء في القرآن الكريم، ومنها ما جاء في حديث الرسول ﷺ والأسماء المعروفة تحصى بـ 99 اسماً.

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾

(الآية 180 سورة الأعراف)

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾

(الآية 110 سورة الإسراء).

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣﴾

الآيتان ٢٢ – ٢٣ سورة الحشر

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾

الآية ٢٤ سورة الحشر

الإسلام إيمان واستقامة

محمد ﷺ والإسلام: عن أبي عمرو سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا غيرك، فقال النبي ﷺ:

"قل آمنت بالله ثم استقم"

رواه مسلم

بحار الأنوار (١٧٥/٤٠)

خمس كلمات فقط من النبي ﷺ تحدد منهاج حياة متكاملا يتبعه المسلم المؤمن وترسم له طريقا يسلكه إلى ربه، وتبعده عن التطرف في القول والعمل. فالإسلام يتطلب الاستقامة في كل أمور الحياة والإيمان بالله هو الطريق الذي يقوِّم سلوك الفرد وأهدافه وتطلعاته، فيولد ولادة جديدة تهيئه لتقبل أحكام الله وتشريعاته، فيعيش بها آمنا مطمئنا، ينعم بالراحة والسعادة. وقد وصف الله تعالى مبينا حال المؤمنين بقوله:- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠﴾ سورة فصلت.

الإسلام والسلام:

و"السلام" هو أحد أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن الكريم، فالذي يستسلم لله الواحد الأحد لا بد أن يشعر بالسكينة والسلام في نفسه ويعيش بسلام مع محيطه فلا يؤذي الناس ولا يؤذي الحيوان أو النبات أو أي مكون من مكونات البيئة. ولعل من الأشياء الجميلة في الإسلام أن التحية بين المسلمين هي عبارة "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" والتي كثيرا ما تختصر بعبارة "السلام عليكم".

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الحشر

مسلمون أم محمديون؟ على عكس أتباع الديانات الأخرى، فإن المسلمين أتباع محمد ﷺ لا يسمون "محمديين". والذي يعتنق الإسلام كدين ومنهاج حياة يسمى "مسلم"، أي أنه يؤمن بالله ويستسلم له.

ما هى أركان الإيمان وماهى مراتب الدين في الإسلام؟

أركان الإيمان ستة وهى: الإيمان بالله والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

أما مراتب الدين فهى:

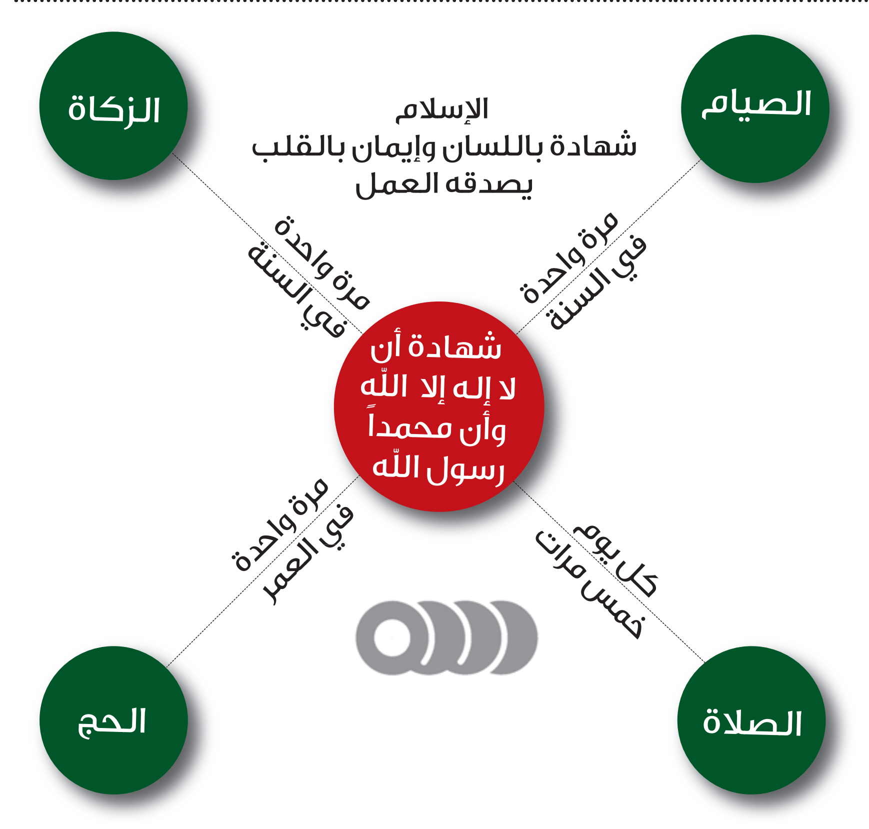


الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
من حديث عمر بن الخطاب – سؤال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان.

أركــان الإسـلام

بُني الإســـلام على خمسة أركان أساسية، يجب الإيمان بها كلها ولا يصبح المرء مسلما إلا إذا آمن بأركان الإسلام الخمسة.

1	الشهادة	التلفظ بالشهادة والاعتقاد الجازم بها والعمل بمقتضاها وهي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.
2	الصلاة	أداء الصلوات الخمس المكتوبة في وقتها
3	الصيام	صيام شهر رمضان من كل عام
4	الزكاة	أداء زكاة المال
5	الحج	حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا





١- الشهادة

الشهادة أساس الدين وعماده وإثبات وحدانية الله عز وجل لا شريك له وأنه لا معبود بحق سواه.

ويوصف الشخص بأنه مسلم إذا تلفظ بالشهادة واعتقد بها جازما ومتيقنا فاستقرت في قلبه وعمل بمقتضى هذا اليقين فأدى أركان الإسلام من صلاة وصيام وزكاة وحج لبيت الله الحرام وانقادت جوارحه فتمسك بالحلال وابتعد عن الحرام.

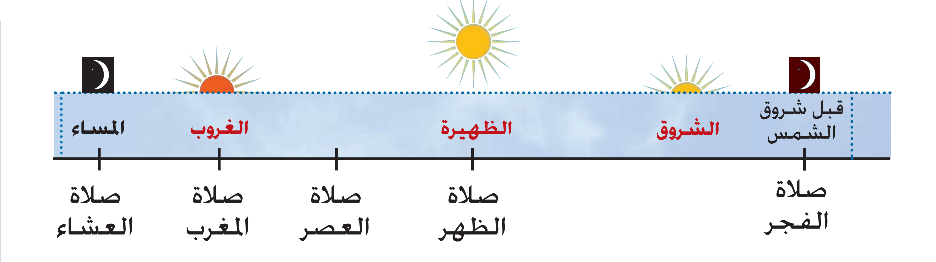


ونص الشهادة هي أن تقول: "أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله" وشهادة أن محمدا رسول الله هي تصديق بنبوته والرسالة التي جاء بها من الله عز وجل والتي تتطلب الإيمان بكل الأنبياء والرسل الذين سبقوه.

٢- الصلوات الخمس

٢- الصلوات الخمس للصلاة مكانة عظيمة في الإسلام، وهي أول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، وهي العلامة الفارقة بين الكافر والمسلم الذي تلفظ بالشهادة بحق. وفرض الله على المسلمين خمس صلوات في اليوم، وفيها تنظيم فريد لوقت الإنسان، ويجب على كل مسلم أن يؤدي صلاته في وقتها المحدد لها وعلى الهيئة التي علمها محمد ﷺ للمسلمين.

الصلاة تطبيق عملي للإيمان



﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

الآية ١٨٦ سورة البقرة

طاقة روحية ودعم نفسي

كلمة صلاة في اللغة العربية مشتقة من كلمة "وصل" (بمعنى الارتباط) فالصلاة علاقة وصلة بين العبد وربه ويتواصل الإنسان مع خالقه فيشكره ويحمده ويشكوه همومه ويطلب عونه وهدايته وإرشاده وتوجيهه كما يطلب الحفظ والحماية منه.

والصلاة في الإسلام لقاء بين الإنسان وخالقه خمس مرات في اليوم تعطيه من الطاقة الروحية والاستقرار النفسي ما يحقق له التوازن والسعادة طول حياته. ولا يستغرق أداء الصلوات الخمس يوميا أكثر من نصف ساعة أو أربعين دقيقة موزعة على طول اليوم.

إن الإنسان جسد وروح، والجسد يحتاج للطاقة الجسدية من خلال تناول الطعام ثلاث أو أربع مرات في كل يوم ومن خلال الراحة والنوم وهذا يستهلك وقتا أكثر بكثير من وقت الصلاة التي تزود الإنسان بالطاقة الروحية والاستقرار النفسي.

٢,٥٪
زكاة المال

٣- زكاة المال

جعل الله نصيباً للمسلم في عبادته وتقواه من المال ففرض الله على المسلمين زكاة المال، وهي مبلغ يعادل نسبة ٢,٥ ٪ من المال الذي بلغ النصاب فزاد عن حاجة المرء الأساسية وحال عليه الحول (أي مضى عليه سنة كاملة).

وتعطى الزكاة للفقراء المحتاجين والمساكين الذين يملكون بعض المال لكن لا يكفيهم والعاملين على جمع الزكاة وتوزيعها والمسلمين الجدد المؤلفة قلوبهم وللغارمين الذين أثقلتهم الديون وابن السبيل المسافر المحتاج مالا حتى يصل لبيته وفي الرقاب لتحرير العبيد وفي سبيل الله.

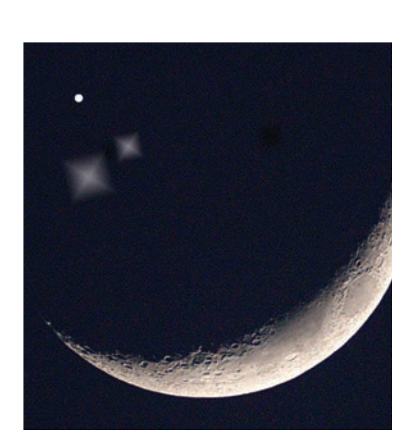
إيتاء الزكاة عبادة مالية فرضها الله على عباده لتطهر نفوسهم من البخل وتخلص نفوس المحتاجين من الحسد وتقوي التعاطف والاحترام بين الغني والفقير وتعزز روح التعاون والتضامن الاجتماعي وتحقق العدالة الاجتماعية من خلال انتقال المال من المكتفي إلى المحتاج.

يرجى الرجوع إلى أنواع الزكاة ومصارفها في كتب الفقه.

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(المعادن كالذهب و الفضة و الأنعام كالإبل و الغنم والبقر والتمور والحبوب وعروض التجارة).

٤- صيام شهر رمضان



فرض الله على المسلمين الصيام كما فرضه على الذين من قبلهم.

ويكون الصيام في شهر رمضان وهو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن، ويمتنع المسلم عن الطعام والشراب والمعاشرة الزوجية من شروق الشمس إلى غروبها.

وخــلال الصيام يمارس المســلم حياة عاديــة مصحوبــة بقــدر مــن التأمل الوجداني والصفاء الروحي ومحاســبة الذات، وبالقيام بالأعمال الصالحة.

وللصــوم فوائــد صحية كبيــرة أثبتها الطب الحديث وفيه يتعلم الصائم سبل السيطرة على رغباته وشهواته والارتقاء بنفسه روحيا.
ويشــعر الصائم بالضعف والحاجة لله وعونه ورزقه ويتعاطف مع الفقراء ومع الذين تعرضوا لمجاعات ونقص في الماء والطعام في بلادهم.

	الأشهر القمرية
1	المحرم
2	صفر
3	ربيع الأول
4	ربيع الآخر
5	جمادى الأولى
6	جمادى الآخرة
7	رجب
8	شعبان
9	**رمضان**
10	شوال
11	ذو القعدة
12	**ذوالحجة**

٥- الحــج

الحــج هو الركن الخامــس من أركان الإســلام وهو فرض على كل مســلم بالغ عاقل حر مستطيع. ويجب الحج مرة واحدة في العمر لمن لديه القدرة المالية والجســمية للقيام بالحج وهو أعظم رحلة يقوم بها المسلم في حياته لا يبتغــي فيها إلا ربــه وخالقه الذي إليه معاده.

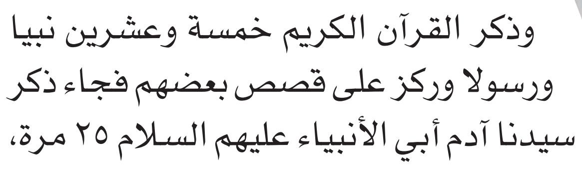
قــال النبــي ﷺ: "مــن حــج للــه عز وجــل فلــم يرفــث ولم يفســق، رجع كيوم ولدته أمه".

البخاري ومسلم - مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي - (٢٨/٨).

الحــج أعظــم عبادة جماعية يسافر فيها الملايين من المسلمين من شتى بقاع الأرض إلــى مكــة المكرمــة ويجتمعــون جميعهم فــي التاســع من ذي الحجة فــي عرفات فيشــتركون في دعاء اللــه وحمــده علــى اختــلاف ألســنتهم وأعراقهم

إله واحد ورسالة واحدة

أنبياء الله ورسله : أكد النبي ﷺ على حقيقة ثابتة أن الله هو إله البشر جميعا فلم يتركهم دون هداية أو إرشاد بل أرسل إليهم أنبياء ورسلا عبر العصور وحملوا رسالة واحدة أكدت على وجود الله ووحدانيته. وتهدف رسالة الله إلى تعريف الناس بربهم والحكمة من خلقهم والحفاظ عليهم من الضلال والضياع، وهدايتهم إلى مكارم الأخلاق.



وذكر القرآن الكريم خمسة وعشرين نبيا ورسولا وركز على قصص بعضهم فجاء ذكر سيدنا آدم أبي الأنبياء عليهم السلام ٢٥ مرة، وجاء ذكر نوح عليه السلام ٤٣ مرة وذكر إبراهيم عليه السلام ٦٩ مرة، وذكر موسى عليه السلام ١٣٦ مرة وذكر عيسى عليه السلام ٢٥ مرة.

قال النبي ﷺ: «إنَّ مَثَلي وَمَثَلَ الأنبياءِ من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فَأَحْسَنَه وأَجْمَلَه إلا موضعَ لَبِنَة من زاوية، فجعل الناسُ يطوفون به ويَعْجَبون له ويقولون: هلا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنَةُ، وأنا خَاتَم النَّبيِّين». رواه البخاري - الجامع الصحيح ٣٥٣٥

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١٩٨/١

ملاحظة: اللبنة هى حجر البناء والمقصود أن البناء كان فيه فراغ فجاء محمد ﷺ وأكمله. والبناء أو البيت الجميل يمثل الرسالات السماوية التي أرسلها الله سبحانه وتعالى منذ عهد آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

الآية ٧٨ سورة غافر

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

الآية ١٣٦ سورة البقرة



التوراة والإنجيل والقرآن كتب الله إلى البشرية

أركان الإيمان في الإسلام هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره. فيجب على كل مسلم أن يؤمن بالكتب السماوية التي أرسلها الله للبشر كصحف إبراهيم والتوراة التي أنزلها الله على موسى والزبور الذي آتاه الله لداود والإنجيل الذي آتاه الله لعيسى عليه وعليهم السلام.

ولا يتعارض القرآن الكريم مع الكتب السماوية السابقة له لأنها جاءت من مصدر واحد. والقرآن الكريم هو خاتمة الشرائع وهو الكتاب السماوي الوحيد الذي يحوي كلام الله لفظا ومعنى ولم يتدخل بصياغة ألفاظه أحد من البشر كما حدث في الكتب السماوية السابقة. فالقرآن الكريم حفظه الله تعالى من التحريف، وفيه ما يصحح أي تحريف أو تغيير طرأ على الكتب السماوية السابقة عبر التاريخ وبذلك يكون القرآن معجزة خالدة يتناقلها الأجيال من جيل إلى جيل حتى تقوم الساعة، لأن الله تعالى تكفل بحفظه.

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ ﴾

(الآية ٤٤ سورة المائدة)

﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧ ﴾

(الآية ٤٧ سورة المائدة)

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨ ﴾

(الآية ٤٨ سورة المائدة)

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ﴾

(الآية ٥٨ سورة مريم)[1]

النبي أو الرسول	إبراهيم	موسى	عيسى[1]	محمد
حياته (تقريبي)	١٧٠٠ ق م	١٤٠٠ ق م	١-٣٣ م	٥٧٠-٦٣٢م
عمره (بالسنوات تقريبا)	١٧٥	١٢٠	٣٣	٦٣

(١) ثم رفعه الله إليه، وسينزل إلى الأرض قبل قيام الساعة.

آدم
إدريس
نوح
إبراهيم
إسماعيل
إسحاق
قيدار
يعقوب
موسى
عيسى
محمد

محمد وإبراهيم عليهما السلام

يعتبر إبراهيم عليه السلام أبا الأنبياء عند اليهود والمسيحين والمسلمين لأن جميع الأنبياء الذين جاؤوا من بعد إبراهيم هم من ذريته (ونبي الله عيسى بن مريم عليه السلام من ذرية إبراهيم أيضا من طريق الأم؛ وليس له أب). ويعتقد المسلمون أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هو من نسل إسماعيل عليه السلام، الابن الأول لسيدنا إبراهيم، والذي ينتسب إليه كثير من القبائل العربية. أما أنبياء بني إسرائيل مثل يعقوب ويوسف وأيوب وموسى وزكريا ويحيى عليهم السلام فهم من نسل ابنه الثاني إسحق عليه السلام.

تزوج إبراهيم من ساره لكن الله لم يرزقهما بذرية طيلة فترة شبابهما فتزوج إبراهيم من هاجر فأنجبت له إسماعيل عليه السلام. وبعد أن كبرت ساره وأصبحت عجوزاً قدر الله لها أن تحمل بشكل معجز فأنجبت إسحق عليه السلام.

أدرك إبراهيم وجود الله ووحدانيته وكرس حياته من أجل تعليم الناس عقيدة التوحيد وأن ربهم لا يمكن أن يكون صنما أو نارا أو شمسا أو قمرا بل هو الله خالق كل شيء وهو الإله الواحد الذي لا شريك له.

وضرب إبراهيم أعظم الأمثلة في التاريخ للتضحية والتسليم لأمر الله قولا وفعلا، فضحى بنفسه عندما ألقاه قومه في النار دون أن يتراجع عن عقيدة التوحيد ونقل زوجته الثانية هاجر وابنه الصغير إسماعيل إلى واد غير ذي زرع ولا ماء في الجزيرة العربية امتثالاً لأمر الله تعالى ويقينا به، ثم ذهب ليضحى فعلياً بحياة ابنه إسماعيل الذي انتظره طويلا لأجل الله وامتثالا لأمره الذي أدركه إبراهيم من رؤيا رآها في منامه.

لكن الله لم يخذله فنجاه من النار وأنقذ ابنه إسماعيل وفداه بكبش (ذبح عظيم) وجعل المنطقة الجرداء التي ترك فيها زوجته هاجر وابنه إسماعيل مدينة عامرة يَأتيها الناس من كل مكان، وأخرج الله من هذه الأرض الصحراوية نبع ماء زمزم الذي لا يزال يتدفق حتى الآن.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ
حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾
(الآية ١٢٥ سورة النساء)

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ
وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾
(الآية ١٣٠ سورة البقرة)

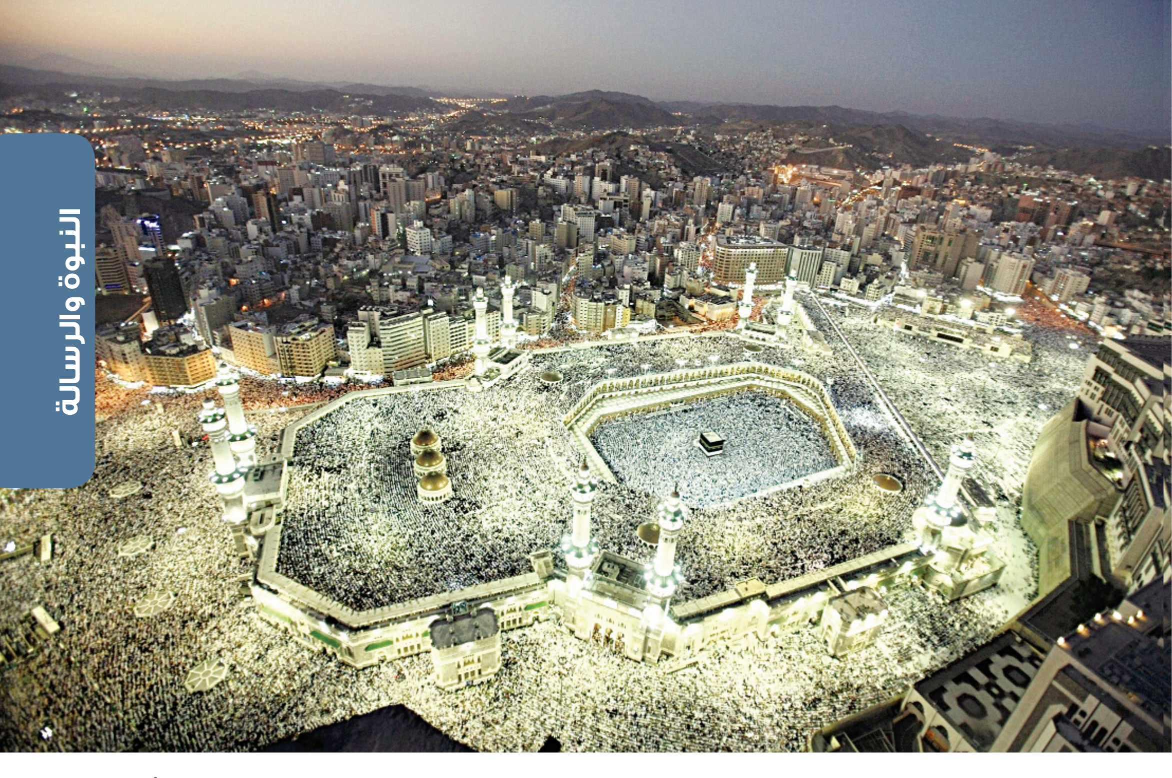
إله واحد لا شريك له

كانت ثقة إبراهيم عليه السلام بالله فوق كل شيء وكان إيمانه بالله يعدل إيمان أمة فاختار الله إبراهيم خليلا (وثبت هذا الوصف في الإصحاح القديم) وجعله إماما للناس ووصفه بأنه مطيع لربه، وبعيد عن الباطل

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا
حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ
إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ الآيات ١٢٠-١٢٣ من سورة النحل.

ويحتفظ المسلمون بإجلال كبير لسيدنا إبراهيم عليه السلام لأنه هو الذي أعطاهم اسم المسلمين من قبل (أي الذين سلّموا لله وأطاعوا أوامره وعاشوا حياتهم على نهجه).

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾
(الآيتان ٦٧-٦٨ سورة آل عمران)

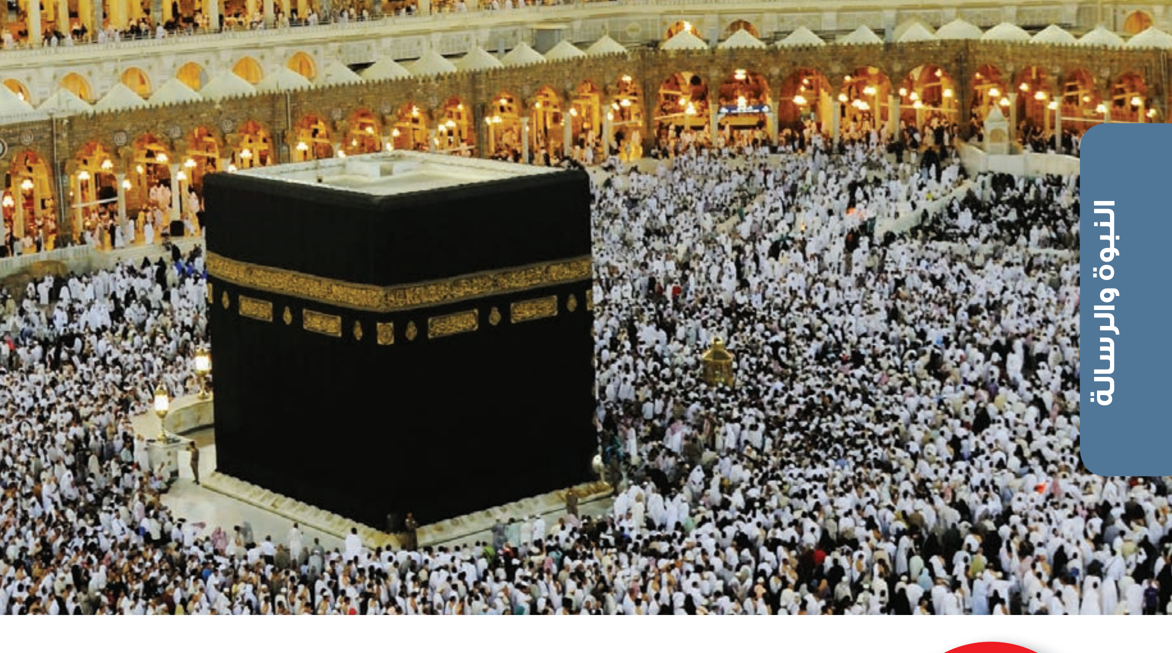


يذكر القرآن الكريم أن الله أمر إبراهيم عليه السلام أن يرفع القواعد لأول بيت وُضع للناس في الأرض لتوحيد الله وعبادته. وشيد إبراهيم بمساعدة ابنه إسماعيل جدران البيت (الكعبة المشرفة) ورفعها حتى أصبحت بشكلها الحالي تقريبا وهي في المسجد الحرام في مكة المكرمة. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ الآية ١٢٥ سورة البقرة

دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾

الآية ١٢٨ سورة البقرة



الحج إبراهيمي

في كل عام يقصد المسجد الحرام لأداء فريضة الحج حوالي ثلاثة ملايين مسلم، يأتون إليه من بلاد العالم كافة وقد أخذ المسلمون شعائر هذه الفريضة من كتاب الله تعالى ومن سنة وتعاليم نبيهم محمد ﷺ، وهي في مجملها شعائر إبراهيمية أي تتعلق بأعمال إبراهيم عليه السلام وزوجته هاجر.

الطواف : قام النبي ﷺ في حجه بالطواف حول الكعبة، وتعني كلمة «الطواف» المشي بحركة دائرية حول الكعبة المشرفة في خضوع لله سبع مرات عكس عقارب الساعة، ويعتبر الطواف نوعاً من الصلاة والعبادة التي تتطلب الطهارة ويتخللها الدعاء وقراءة القرآن والخضوع لله والتوبة له.

ينسجم الطواف مع حركة دوران الأرض والقمر والشمس والكواكب وحتى مع حركة الإلكترونات حول نواة الذرة والتي تدور في نفس الاتجاه. ويمثل هذا الدوران خضوعا لقوانين الله الكونية وسننه في خلقه. ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ (الآية ٤٠ سورة يس)

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ (الآية ٤٤ من سورة الإسراء).

مقام إبراهيم عليه السلام: بعد الطواف حول الكعبة، صلى محمد ﷺ ركعتان خلف مقام إبراهيم وهو المكان الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام لبناء الكعبة وفيه حتى الآن الحجر الذي كان يرتفع عليه. وفيما بعد، بُني فوق المقام هيكل معدني جوانبه زجاجية كما هو موضح في الصورة. وعندما يقف المسلم للصلاة خلف هذا المقام مقتديا بسنة الرسول ﷺ فكأنما صلى خلف إمام الموحدين إبراهيم عليه السلام الذي رفع قواعد الكعبة وشيد بناءها امتثالا لأمر الله تعالى لتكون بيتا لله الواحد الأحد يقصده كل المؤمنين الموحدين من بقاع الأرض كافة.



السعي: مشى محمد ﷺ بين الصفا والمروة وهو المكان الذي مشت فيه السيدة هاجر عليها السلام بحثا عن الماء لرضيعها إسماعيل بعد أن تركها إبراهيم عليه السلام استجابة لأمر الله تعالى. وأراد الله أن يكون ذلك المكان فيما بعد مثابة وأمنا للناس كافة. وبأمر معجز من الله تفجر الماء من تحت قدمي ابنها إسماعيل عذبا صالحا للشرب، وبقدرة الله لا يزال هذا الماء يتدفق إلى الآن ويشرب منه أهل مكة وملايين الحجاج والمعتمرين الذين يزورون في كل سنة المسجد الحرام في مكة المكرمة .

يطلق اسم «السعي» على السير بين الصفا والمروة سبع مرات، يسمى كل منها شوطا. والصفا والمروة كانا جبلين تفصل بينهما مسافة تقدر بحوالي ٣٩٥ مترا، وبذلك يكون مجموع مسافة السعي حوالي ٢٧٦٠ مترا. لقد سلّمت هاجر لأمر الله ورضيت البقاء في هذا الصحراوي فعاشت فيه سنوات طويلة بعيدة عن زوجها حتى استوطنه الناس وأصبح مأهولا بالسكان، فكانت حياتها «وسعيها» لله وحده. وعندما يؤدي المسلم هذه الشعيرة فله أن يراجع سعيه









في حياته وأن يتذكر كلام الله في كتابه الكريم ﴿ لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ الآيات ٣٩-٤٢ سورة النجم.

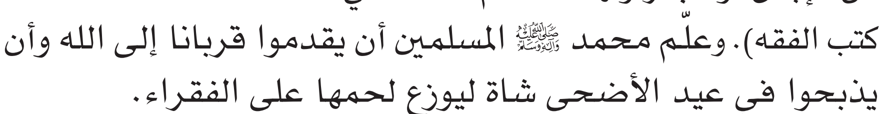
وقال تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الآيتان ١٠٣-١٠٤ سورة الكهف.

رمي الجمرات: ومن بين نسك الحج «رمي الجمرات» ويعني رمي الحصى. فقد ذهب محمد ﷺ في حجه إلى موقع يسمى حاليا «الجمرات» وهو مكان في مدينة «مِنى» التي تقع إلى الشرق من المسجد الحرام. ونسك الرجم هذا يعد تقليدا لما قام به سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما قذف إبليس بالحصى مرات عدة عندما ظهر له على شكل رجل طاعن في السن وحاول ثنيه عن الامتثال لأمر الله تعالى في ذبح ابنه إسماعيل قربانا إلى الله. فعندما يؤدي المسلم فريضة الحج فإنه يقوم بما قام به سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفي ذلك تحدٍ للشيطان وانتصارٌ على النفس الأمّارة بالسوء وشرورها.



الأضحية: وكما أن الله تعالى افتدى إسماعيل بكبش عظيم بعد أن هم أبوه إبراهيم بأن يضحي به لله تعالى، فقد أصبحت الأضحية من شعائر الحج (حج التمتع والقران. ويمكن أن تكون الأضحية من الإبل أو البقر ولها أحكام خاصة في كتب الفقه). وعلّم محمد ﷺ المسلمين أن يقدموا قربانا إلى الله وأن يذبحوا في عيد الأضحى شاة ليوزع لحمها على الفقراء.



إن أبلغ وصف لتسليم إبراهيم وابنه معه لأمر الله ما جاء في سورة الصافات في القرآن الكريم.

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ
ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾
وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾﴾

الآيات ١٠٣ – ١١١ سورة الصافات.

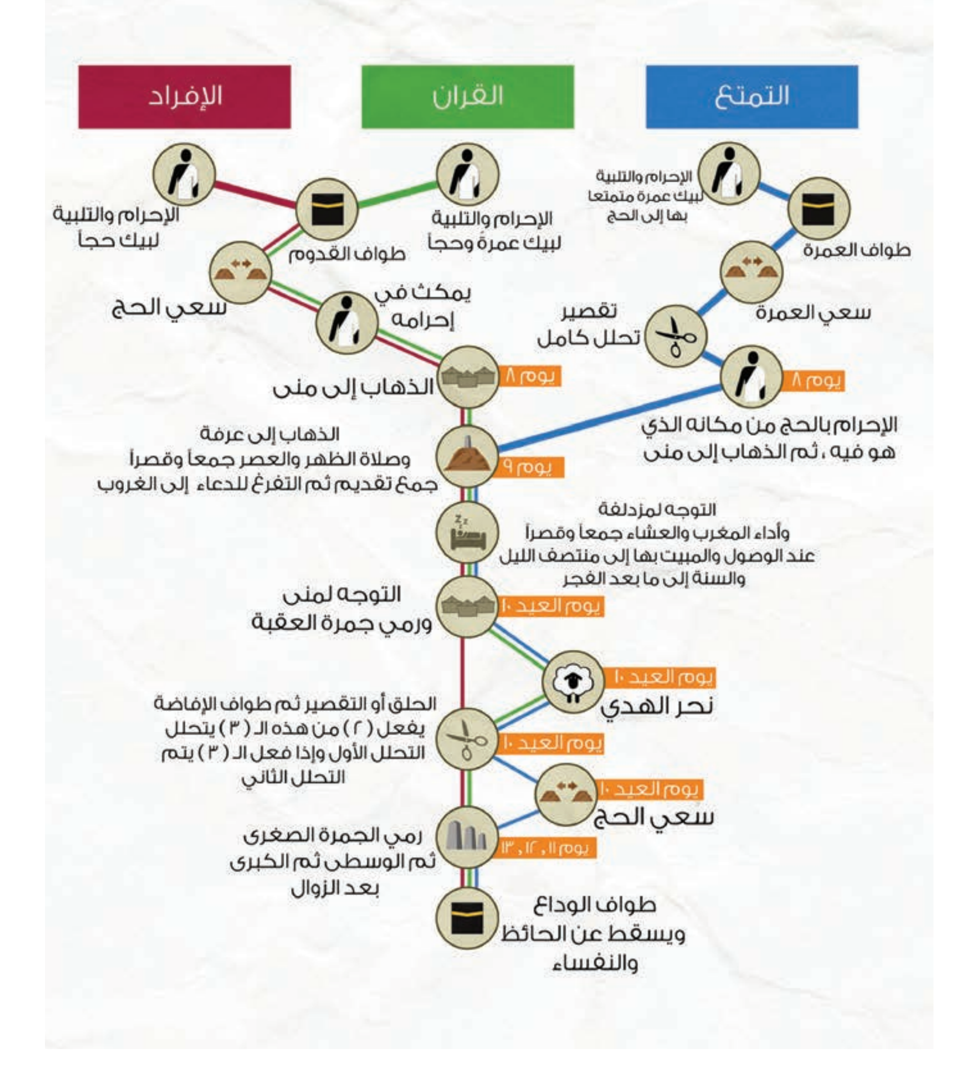
لقد علّم محمد ﷺ المسلمين أن يختموا كل صلاة من صلواتهم بدعاء يسمى «الصلاة الإبراهيمية»، وهو على هذه الصيغة «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد».

ويروى أن أحد الصحابة نادى محمداً ﷺ (يا خير البرية) فرد عليه محمد ﷺ بكل تواضع: ذاك إبراهيم خليلُ الله. أخرجه مسلم

وتجدر الإشارة إلى أن محمداً ﷺ سمى أحد أبنائه «إبراهيم» الذي أنجبته مارية القبطية لكنه توفي وهو طفل صغير وقد حزن الرسول ﷺ على فراقه.

صفة الحج

للمتمتع والقارن والمفرد







دفن إبراهيم عليه السلام في مدينة الخليل في فلسطين. لكن مكان قبره غير محدد. فبنى له الناس ضريحا وهو الآن ضمن مساحة المسجد الإبراهيمي. ويعتبر المسجد الإبراهيمي من أقدم مساجد الخليل وأشهر معالمها وقد تحول لكنيسة في فترة الحروب الصليبية ثم عاد مسجدا في عهد صلاح الدين الأيوبي.

وهو مستطيل الشكل ويحيطه سور كبير وله مئذنتان مربعتان.

ويضم موقع المسجد الإبراهيمي عددا من الغرف فيها ضريح إبراهيم وزوجته ساره وابنه إسحق وزوجته رفقة بنت بتوئيل (وهي ابنة عمه ناحور بن آزر)، وتضم الغرفة الشمالية قبري نبي الله يعقوب وزوجته ليقا حسب الروايات النصرانية. وهذه القبور موجودة من قبل الإسلام ولم يتعرض لها المسلمون.

ضريح إبراهيم الخليل عليه السلام

ملاحظة: تنهى التعاليم الإسلامية عن تعظيم القبور ورفع بنائها فوق مستوى الأرض والتوجه إليها بالدعاء وسؤال الحاجات فكل ذلك من أنواع الشرك بالله. ويعتقد أن ضريح إبراهيم عليه السلام بني قبل دخول الإسلام إلى فلسطين.

﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ
﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ
رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ
رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ الآيات ١٦١ - ١٦٤ سورة الأنعام

صور من مدينة الخليل، المنطقة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي







موسى.. النبي الذي كلمه الله

محمد وموسى عليهما السلام

أشاد محمد ﷺ بأخيه موسى عليه السلام وأخبر أن موسى يقف يوم القيامة إلى جانب عرش الله وهو ممسك به.

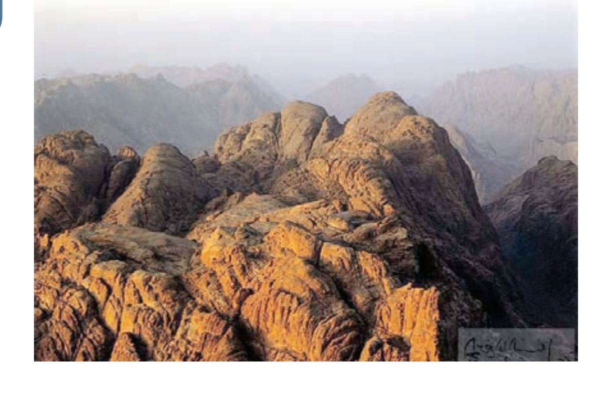
أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤ / ١٥٧) برقم: (٣٤٠٨) ، (٤ / ١٥٩) برقم: (٣٤١٤) ، (٤ / ١٥٩) برقم: (٣٤١٦) ، ومسلم في «صحيحه» (٧ / ١٠٠) برقم: (٢٣٧٣) ، (٧ / ١٠١) برقم: (٢٣٧٣) من حديث أبي هريرة ،

وعندما قدم محمد ﷺ إلى المدينة المنورة وجد اليهود فيها يصومون اليوم العاشر من شهر المحرم وهو الشهر الأول في التقويم القمري عند المسلمين.

ويوم العاشر من شهر المحرم هو اليوم الذي نجى به الله تعالى موسى وقومه بني إسرائيل من فرعون مصر بعد أن شق لهم البحر فعبروه وأغرق الله فرعون وجنوده. فهو اليوم الذي



انتصر الحق فيه على الباطل ونصر الله المستضعفين على الظالمين فصامه موسى شكرا لله. (رحم الله موسى عليه السلام قد أوذي بأكثر من هذا فصبر).



وشجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين على صيام هذا اليوم لكنه جعله صياما تطوعيا لهم.

ذكر القرآن الكريم أن الله كلم موسى تكليما ووصف الله موسى في القرآن الكريم بأنه من أولي العزم من الرسل الذين أسند الله لهم مهمات عظيمة وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

وذكر القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام بشكل دقيق وفي مواضع عدة ويلاحظ أن قصص بني إسرائيل والعبر منها تكاد تشغل ثلث القرآن الكريم تقريباً.

ملاحظة: يعتبر جبل موآب نيبو - والذي مر به موسى عليه السلام أثرا سياحيا في الأردن





توفي موسى عليه السلام في مكان قريب ومطلٍ على المسجد الأقصى، وهو حالياً في الأردن.

ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكان دفن موسى عليه السلام بأنه قريب من كثيب أحمر في الطريق للأرض المقدسة.



وختاما يرى المسلمون أوجه شبه كثيرة بين محمد وموسى عليهما السلام، فكلاهما نبي ورسول أنزل الله عليهما كتابا سماويا يحمل قوانين إلهية، وكل منهما هاجر من موطنه ثم عاد إليه، وكل منهما كان قائدا لأمته بالإضافة لكونه رسول من الله وكلاهما عاش فترة طويلة من الزمن مع أمته وكلاهما تزوج وأنجب الأولاد.





محمد وعيسى عليهما السلام

قال محمد ﷺ عن عيسى بن مريم عليه السلام:

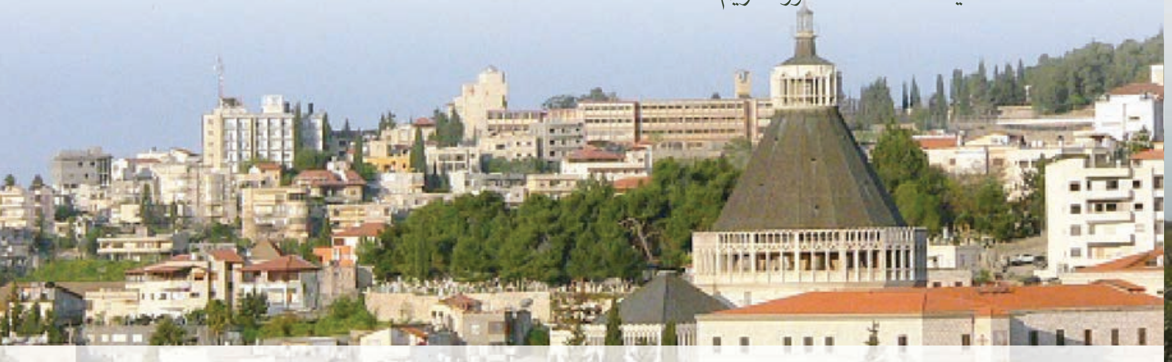
«أنَا أَوْلَى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة، ليس بيني وبينه نَبِيّ، والأنبياءُ إِخْوَة، أبناءُ عَلات، أُمَّهَاتُهم شَتَّى، ودِينُهُم واحد» رواه البخاري. وتعني كلمة «العلات» في اللغة العربية الأخوة المتحدرين من أمهات شتى.

ويصف القرآن الكريم ولادة المسيح عيسى بن مريم من دون أب بشكل معجز في سورة مريم:

المسيح في القرآن الكريم

۞وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا
(١٦) فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ
تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّىٰ
يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ
هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (٢١)
۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ
ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (٢٣)۞

الآيات ١٦ – ٢٣ سورة مريم



الناصرة من أهم مدن فلسطين التاريخية. فيها كنيسة البشارة الكاثوليكية التي عرفت أيضا باسم بازيليكا البشارة. وحسب المعتقدات المسيحية تم إنشاء الكنيسة حيث كان بيت السيدة مريم العذراء.

ووفقا لما جاء في قصة السيدة مريم عليها السلام في القرآن الكريم، فإنهـا حملت وليدهـا (بعد ولادته) وعادت به إلـى قومها، فأنكروا وجود المولود معها فوجهوا لها اللوم، ولكن المعجزة الإلهية أنطقته:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾﴾ الآيات ٣٠ – ٣٥ سورة مريم

وجاء وصف عيســى عليه السلام في مواضع عدة في القــرآن الكريم بأنه كلمــة الله وروح منه، أيده الله بروح القدس وبعثه الله رســولا إلى بني إسرائيل ليهديهم إلى الصراط المستقيم.

وصف القرآن الكريم عيسى عليه السلام بأنه وجيه في الدنيا والآخرة ومن المقربــين وأن الله علمه الكتاب والحكمة والتــوراة والإنجيل وجعله قادرا بإذنه ســبحانه وتعالى على أن يبرئ الأعمى والأبرص ويحيي الموتى وينبئ الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم.

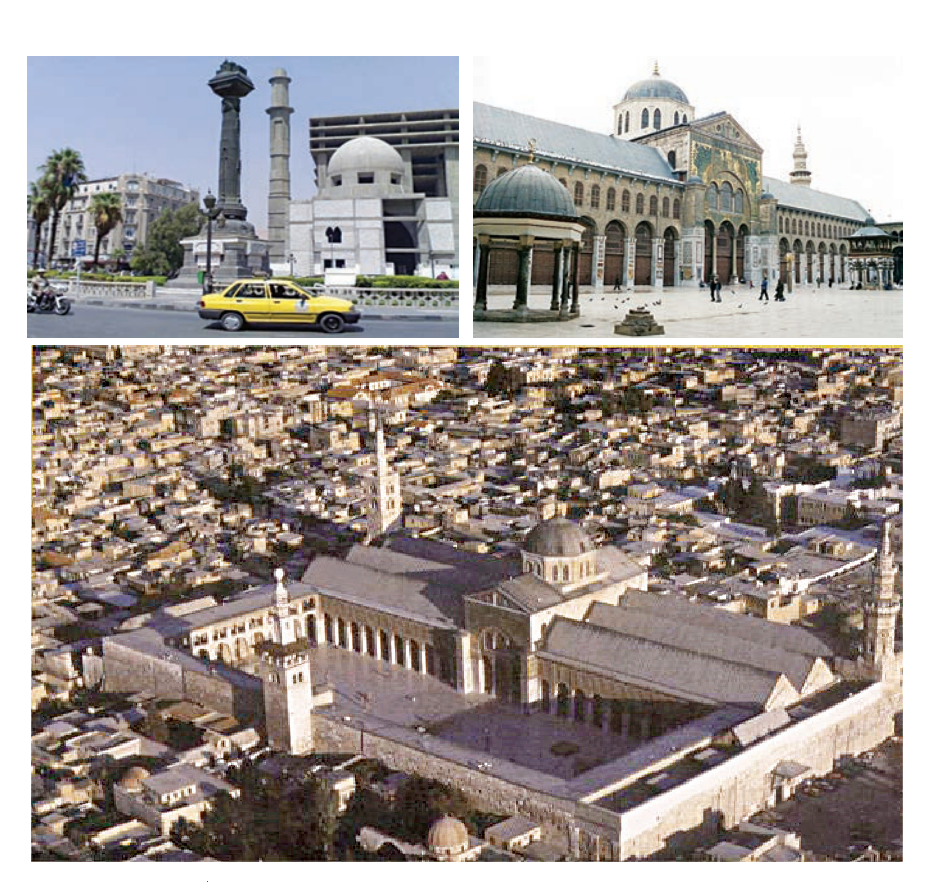


كنيسة المهد في بيت لحم – فلسطين. وهي أقدم كنيسة في العالم، ويعتقد كثير من المسيحيين بأن ولادة السيد المسيح عليه السلام تمت في ذلك المكان.

هل سيعود المسيح ؟

عودة المسيح من منظور إسلامي

بشّر محمد ﷺ المسلمين بعودة المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان، وأنه عندما يعود سوف يؤيده إمام المسلمين في ذلك الزمان وأنه سوف يقاتل المسيح الدجال فيقتله ويقضي على الشر ويوحد جميع المؤمنين بالله فيصبحون على عقيدة التوحيد وعلى دين الأسلام فيحكم بالعدل، ويعم الخير على الناس.



صور من دمشق - سورية: حسب بعض الروايات، فإن النبي محمداً ﷺ أشار إلى أن المسيح عيسى عليه السلام سيعود وسوف ينزل من السماء في منطقة شرقي دمشق.

الإسلام رسالة الله للبشرية جمعاء

لم تكن رسالة الإسلام للعرب فقط بل أرادها الله تعالى أن تصل لكل الناس. فبعد أن بلغ محمد ﷺ رسالة ربه لقومه، أرسل رسله خارج الجزيرة العربية ليبلغوا رسالة الله تعالى لعباده في كل بقاع الأرض.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ الآية ٢٨ سورة سبأ



الآية بخط الثلث (التركيب) هي من أعمال الخطاطة اليابانية نوبوكو ساجاوا

ملك الروم هرقل يستلم رسالة محمد ﷺ

بعث محمد ﷺ برسائل إلى حكام وملوك وأباطرة الدول المجاورة لجزيرة العرب، والتي كانت تمثل القوى العظمى آنذاك مثل فارس وبيزنطة ومصر، دعاهم فيها إلى الإيمان بالله تعالى وبرسالة الإسلام.

عندما تلقى هرقل ملك الروم رسالة محمد ﷺ سأل إن كان في بلاده أحد من قوم محمد ﷺ فتصادف وجود أبي سفيان في تجارة في بلاد الشام فاستدعاه هرقل وسأله عن محمد ﷺ من خلال ترجمان فقال له:

كيف حَسَبه فيكم ؟ ويروي القصة أبو سفيان: قلتُ هو فينا ذو حَسَب.

قال هرقل : فَهَلْ كان من آبائه من مَلِك ؟ قلت : لا.

قالَ : فهل كنتم تتهمونَهُ بالكذب قبل أن يقول ما قال؟

رسالة محمد ﷺ إلى هرقل ملك الروم

ملك الروم يتأكد من نبوة محمد ﷺ

قلت: لا .

قـــال: فهــل يَتَّبَعــه أشـــراف النـــاس أم ضعفاؤهم ؟ قلتُ: لا، بل ضعفاؤهم.

قال: أيزيــدون أم ينقصون ؟ قلت: لا، بل يزيدون.

قـــال: هل يَرْتَدُّ أحدٌ منهم عن دينه، بعد أن يدخل فيه، سَـــخْطة له ؟

قلت: لا.

قال: فهل قاتلتموه ؟ قلتُ: نعم.

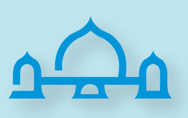
قال: فكيف كان قتالكم إِياه؟ فقلتُ: يكون الحربُ بيننا وبينه سِجالا، يُصيب منَّا، ونُصيب منه.

قال: فهل يَغْدِر؟ فقلتُ: لا،

قال: فهل قـــال هذا القولَ (أي الدعوة للإيمان برســـالة الله) أحد قبلـــه؟ قلت: لا. قـــال: بم يأمركم ؟ قلت: يأمرنـــا بالصلاة والزكاة والصلاة والعفاف.

قــال هرقــل: إن يَكُ ما تقول حقّا : فإنه نبــي ، وقد كنتُ أَعلم أنه خارج، ولــم أَكُ أظنه منكم. ولو أني أعلــم أني أَخْلُصُ إليه لأَحْبَبْتُ لقاءهُ، ولو كنت عنده لغسلتُ عن قدميه. وليبلُغَنَّ ملكُه ما تحت قَدَميَّ .. !





ملاحظة: حكم هرقل الإمبراطورية الرومانية في الفترة بين ٦١٠- ٦٤٠ م، شن خلالها ثلاث حملات عسكرية وهزم الإمبراطورية الفارسية واستعاد حكم سورية وفلسطين ومصر. في عام ٦٣٦ م دخل الإسلام فلسطين وسورية ومصر ومعظم شمالي إفريقيا، وفي عام ٦٤٢ دخل الإسلام بلاد فارس.

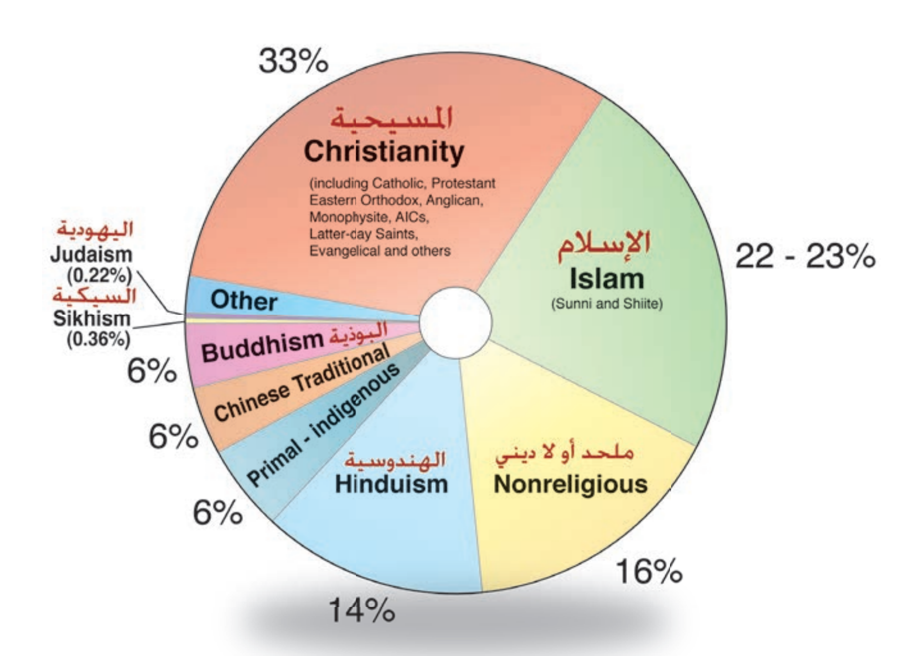
الإسلام دين عالمي

يعد الإسلام حاليا ثاني أكبر الأديان بعد المسيحية . وتشير الدراسات إلى أن عدد المسلمين وصل إلى ١,٥٧ مليار مسلم في عام ٢٠١٠، وهم يمثلون ٢٣٪ من عدد سكان العالم البالغ حوالي ٦,٨ مليار نسمة. وحسب احصاء ٢٠١٥ فإن عدد المسلمين في العالم ارتفع إلى ١,٨ مليار نسمة. (Pew Forum on Religion & Public Life)

ويبلغ عدد المسيحيين حوالي ٢,١ مليار نسمة تقريبا ويمثلون حوالي ٣٣٪ من عدد سكان العالم، أما عدد أتباع الديانة اليهودية فهو حوالي ١٦ مليون نسمة، أي فقط ٠,٢٢ ٪ من عدد سكان العالم.

هل كل المسلمين من العرب؟

يمثل المسلمون العرب أقل من ربع عدد مسلمي العالم. ومع أن الدين الإسلامي جاء بلسان عربي قويم، إلا أن غالبية المسلمين هم من غير العرب وهذا يدل على أن العرب انشغلوا بتبليغ الرسالة خارج الجزيرة العربية فحملوها بصدق وإخلاص للناس كافة.

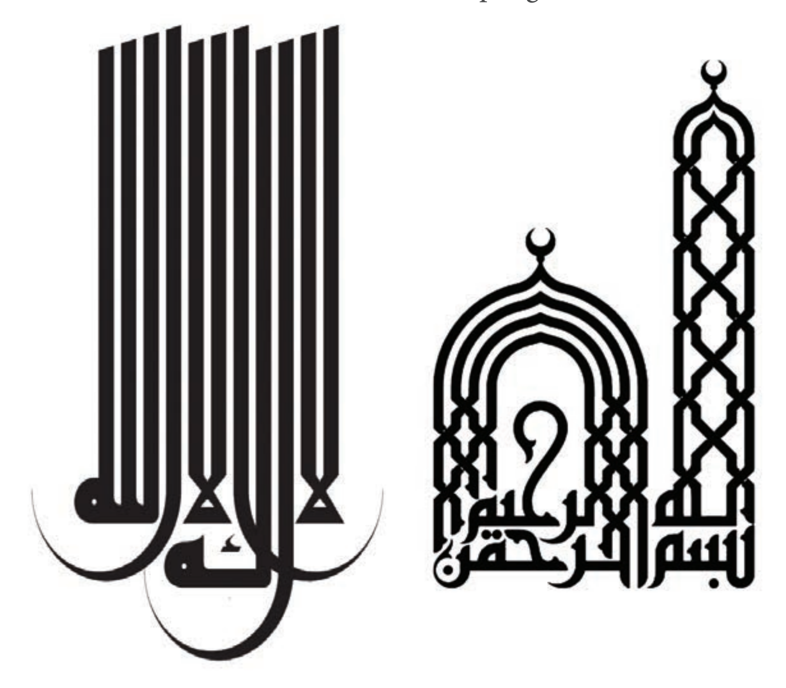


ملاحظات

١ - يبلغ عدد المسلمين والمسيحين واليهود ٣,٦٥ - ٣,٨٩ مليار تقريباً وهــذا يعني أن نصف ســكان العالــم تقريبا يدركــون وجود الله (ويشــمل ذلك مــن كان "لا أدرياً" من أهل الكتــاب) أما النصف الآخر من ســكان العالم فهو إمــا ملحد أو يدين بديانات وثنية لا تدرك وجود الله. وتتوقع دراســة قــام بها مركز بيو للأبحاث في أمريكا أن عدد المســلمين ســيكون الأكثر زيادة من غيرهم خلال الأعوام القادمة وأنهم سيشكلون ٢,٨ مليار نسمة من عدد سكان العالم عام ٢٠٥٠م

٢ - للمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع الإلكتروني:

http://guidetoislam.com



(بسم الله الرحمن الرحيم) و (لا إله إلا الله) بالخط الكوفي
من أعمال الخطاط المصري عصام عبدالفتاح

الفصل

5

الأخلاق والحضارة



أولا: التنمية الشخصية وتطوير الذات

التوازن بين حاجات الروح والبدن



خلق الله الإنسان من جسد وعقل وروح وجعل لكل احتياجاته، والحياة السليمة تتطلب الموازنة بين احتياجات الجسد كالطعام والشراب والجنس والراحة، واحتياجات الروح كالسكينة والاستقرار والاتزان النفسي، واحتياجات العقل كالتعلم والتفكير والتغذية الفكرية السليمة التي تؤدي إلى سلوك إيجابي متوازن. ولا يسمح الدين الإسلامي بالرهبانية التي تتطلب منع الجسم من بعض احتياجاته الغريزية. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: إذا أُقيمت الصلاة وحضر العَشاء (أي طعام العشاء) فابدؤوا بالعَشاء أخرجه البخاري ومسلم وذلك حتى لا ينشغل الشخص بجوعه وهو يصلي. كما أمر النبي ﷺ الناس أن يصلوا ما يطيقون من صلاة الليل أو النافلة فإن تعبوا فليستريحوا.

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ الآيتان ١ – ٢ سورة طه

﴿..يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ..﴾ الآية ١٨٥ سورة البقرة

إياك والغلو، لا غلو في الإسلام

الغلو هو تجاوز حدود الاعتدال سواء أكان ذلك في أمور الدنيا أو في أمور الدين. وقد أرسى محمد ﷺ قواعد فكرية وسلوكية لمحاربة التطرف. وقد كره الغلو في الدين والتشدد فيه كما أنه كره الانغماس في الملذات والمغالاة في الطعام واللباس وغير ذلك من أمور الدنيا ومادياتها.



﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا .. ﴾ الآية ١٤٣ سورة البقرة

جاء مرة ثلاثة رجال يسألون عن عبادة النبي محمد ﷺ فلما أخبروا عنها وجدوها قليلة وظنوا أنها كذلك لأنه رسول الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه يتوجب عليهم أن يبالغوا في عباداتهم حتى ينالوا رضوان الله ولو كان ذلك على حساب حاجاتهم الجسدية. فقال أحدهم إنه سيصلي الليل أبدا (أي لن يرتاح أو ينام في الليل) وقال الثاني إنه سيصوم كل أيام العام فلا يفطر أبدا وقال الثالث إنه سوف يعتزل النساء ولا يتزوج أبدا.



انظر الحديث في صحيح البخاري ٤٧٧٦

فلما جاء محمد ﷺ وعلم ما قالوا، قال لهم: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري ومسلم

محمد ﷺ يكره المشقة في الدين

كان محمد ﷺ يحب التيسير في الأمور وما عرض عليه أمران إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً. ولم يكن يتشدد في رأي أو أمر إلا إذا كان حقا من حقوق الله كما أنه علم الناس أن الدين ليس مجرد اعتقاد وعبادة بل هو أيضا أسلوب حياة وتعامل إيجابي مع النفس والناس والجماد والحيوان والنبات.

وروى عبدالله بن مسعود أن محمداً ﷺ قال: هَلَكَ المُتَنَطِّعُون» قالها ثلاثاً.

أخرجه مسلم، وأبو داود.

والمتنطعون هم المتجاوزون للحدود والمغالون أوالمبتدعون والمزايدون في الدين)

النظافة جزء من الطهارة

يؤكد الإسلام على النظافة بشكل ملحوظ حتى أصبحت النظافة سمة من سمات المجتمع المسلم، فالنظافة من الإيمان ولا يكتمل الإيمان من دون طهارة الجسم والروح. قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿..إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾ الآية ٢٢٢ سورة البقرة

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤﴾ الآية ٤ سورة المدثر

الوضوء والغسل في الإسلام



يتميز المسلمون عن غيرهم بالوضوء عند كل صلاة ولا تصح الصلاة من دونه ويقتضي الوضوء غسل الوجه واليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين. وللوضوء سنن كثيرة نذكر منها المضمضة والاستنشاق باليد اليمنى والاستنثار باليد اليسرى والتخليل ما بين أصابع اليدين والقدمين ومسح الأذنين واستعمال السواك لتنظيف الفم.

أما الغُسل وهو غَسل الجسم كاملا، فهو نوعان في الإسلام، مفروض ومندوب. فالغسل المفروض هو شرط للطهارة ولا تجوز الصلاة من دونه وذلك بعد الحيض والنفاس والمعاشرة الزوجية والجنابة (أي خروج مني الرجل). كما أنه لا يجوز دفن الميت إلا بعد غسله باستثناء الذين ماتوا شهداء.

أما الغسل المندوب أي الذي سنه الرسول عليه الصلاة والسلام فهو مستحب يوم الجمعة قبل الحضور للصلاة وفي الأعياد وقبل الإحرام للحج أو العمرة ولحصول النظافة عموما. قال محمد ﷺ «حقّ على كل مسلم أن يغتسلَ في كل سبعةِ أيام يوماً ، يَغْسِلُ فيه رأسَهُ وجسده» رواه البخاري.

حث محمد ﷺ أصحابه على المحافظة على النظافة ودعاهم إلى تنظيف بيوتهم وأفنيتهم، وعلمهم أن إماطة الأذى عن الطريق صدقة، ومن تعاليمه للمحافظة على قدر عال من النظافة الشخصية:

- ❖ ارتداء النظيف والأنيق من اللباس دون إسراف أو مغالاة.
- ❖ استخدام الطيب والعطور وبخاصة قبل التوجه إلى المسجد والالتقاء بالناس.
- ❖ قص الأظافر وإزالة الشعر الزائد وشعر الإبطين.
- ❖ غسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده، وقبل لمس الطعام عند الاستيقاظ.
- ❖ تنظيف الأسنان في كل يوم وعند كل صلاة.





السِّواك.. نظافة للفم ومحافظة على طيب النَفَس



إن تركيز محمد ﷺ على استعمال المسواك أو السواك لتنظيف الأسنان يحمل دلالات أدبية وصحية وطبية، وقد كشف الطب الحديث عنها فيما بعد. قال الرسول ﷺ:

«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»

أخرجه النسائي. وقال ﷺ:

«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» أخرجه البخاري

يعتقد البعض أن تنظيف الأسنان بالسواك أمر بدائي انتشر قبل تطوير معاجين الأسنان.

لكن العلم الحديث أثبت فعالية السواك في حماية الأسنان من التسوس والنخر، فهو مطهر طبيعي للفم، ويجعل رائحته طيبة زكية.

وأكدت نتائج البحوث العلمية أن السواك يحتوي على مواد فعالة تحمي الأسنان واللثة ساعات طويلة من أضرار الميكروبات.

وهو غني بالمواد المطهرة والمنظفة والقابضة والمانعة للنزف الدموي والعفونة والقاتلة للجراثيم والقادرة على حماية طبقة المينا وإزالة الجير وتلونات الأسنان. ويحتوي السواك على أكثر من ٢٥ مادة طبيعية لاغنى عنها في سلامة الأسنان. وعود السواك يؤخذ من شجرة من فصيلة (سلفادور بريسكا)، وهي معروفة في الجزيرة العربية وإفريقيا والهند وأمريكا الجنوبية.



اقــرأ











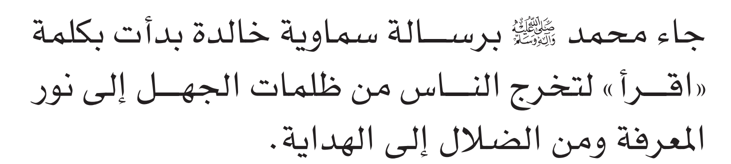








محمد ﷺ يحض الناس على طلب العلم



جاء محمد ﷺ برســالة سماوية خالدة بدأت بكلمة «اقــرأ» لتخرج النــاس من ظلمات الجهــل إلى نور المعرفة ومن الضلال إلى الهداية.

وخــلال عقود قليلة أصبح الإســلام حاضنا لأعظم حضــارة على وجه الأرض ازدهــرت من خلالها كل أنواع المعرفة وشــهد العالم تقدمــا علميا وحضاريا متميزا امتد أثره مئات السنين.

إن الــذي يقرأ القرآن الكريم يلاحــظ تكرار معاني القراءة والملاحظة والتدبر والتفكر والتعقل والتذكر.

وهي أسس للبحث والتعلم والفهم وإدراك الموجودات ومعرفة الأسباب والتوصل للحقائق.

وقد ميــز الله الإنســان بنعمة العقل عن ســائر المخلوقــات وجعــل النظر والتفكر فــي خلق الله وآياته الكونية سببا لإيمان الإنسان بوجود الخالق ووحدانيته.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾

الآيتان ١٩٠-١٩١ سورة آل عمران

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾

الآيات ٢٠-٢٣ سورة الذاريات



وقد شجع محمد ﷺ الناس على طلب العلم ونهى عن كتم العلم النافع.

وحث أصحابه على التعلم وتعليم الناس شتى أنواع العلوم النافعة ونقلها والإفادة منها. قال محمد ﷺ:

«مَن سَلَكَ طريقا يَلْتَمِسُ فيه علماً، سهَّلَ الله له به طريقا إِلى الجنة».

أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨ /٧١) برقم: (٢٦٩٩) ، بحار الأنوار (١/١٦٤).

وبفضل هذا التشجيع أصبحت اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) لغة الطب والفيزياء والكيمياء والرياضيات وكل العلوم التي ظلت تدرس في أكبر الجامعات في العالم قرونا طويلة. وأصبح كثير من علماء المسلمين من أشهر علماء العالم لما أضافوه من اكتشافات علمية شكلت قفزة حضارية ونوعية ولولاها لتأخرت حضارة الغرب مئات السنين.



جدول رقم (٢): إسهامات العلماء في تطور الحضارة الإسلامية

العالِم	نبذة مختصرة
جابر بن حيان (أبو الكيمياء) ٧٢١-٨١٥م	**جابر بن حيان بن عبد الله الأزدي**، مؤسس علم الكيمياء التجريبي فهو أول من مارس الكيمياء عمليا فاستخلص معلوماته الكيميائية من خلال التجارب والاستقراء والاستنتاج العلمي. كان غزير الإنتاج والاكتشافات، اقترنت الكيمياء باسمه فأطلق عليه اسم «شيخ الكيميائيين» و«أبو الكيمياء». طوّر الكيمياء ورفعها إلى منزلة عالية، وأسس أصول تحضير المِواد الكيميائية والتعامل معها. اكتشف القلويات وملح النشادر وبرع في تقنيات تكرير المعادن وتحضير الفولاذ وصبغ الأقمشة.
محمد بن موسى الخوارزمي (أبو اللوغاريتمات) ٧٨٠-٨٥٠م	**محمد بن موسى الخوارزمي**، من أوائل علماء الرياضيات المسلمين، مؤسس علم اللوغاريتمات والاشتقاقات الرياضية. ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره. عهد إليه الخليفة المأمون برسم خريطة للأرض عمل فيها أكثر من ٧٠ جغرافيا. ترك الخوارزمي العديد من المؤلفات في علوم الفلك والجغرافيا من أهمها (كتاب الجبر والمقابلة) الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية في سنة ١١٣٥م، ودخلت على إثر ذلك كلمات مثل الجبر Algebra والصفر Zero إلى اللغات اللاتينية.
أبوبكر محمد بن زكريا الرازي (أبو الطب) ٨٦٥-٩٢٩م	**هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي**، أحد العلماء المسلمين البارزين في مجال الطب، والكيمياء وتنوعت مجالات المعرفة لديه وتفوق في الرياضيات والموسيقا وتمكن من تحقيق التكامل بين أفرع العلوم. ساهم الرازي بالعديد من الاختراعات والابتكارات في مجال الطب والكيمياء. وكان أول من فرق بين الجدري والحصبة ووصف كلا منهما وصفا دقيقا. كان الرازي أول من استخدم الكيمياء لخدمة الطب، فقام بتحضير عدد من المركبات الكيميائية التي تخدم علم الصيدلة وهو أول من حضر مادة الكحول من مخمرات محاليل سكرية، وحمض الكبريتيك بتقطير كبريتات الحديد. ألف كتاب الحاوي في الطب الذي ظل مرجعا رئيسيا لعلوم الطب في أوربا مدة ٤٠٠ عام.

الحسين ابن سينا (أبو الطب الحديث) ٩٨٠- ١٠٣٧م	**هو الحسين بن عبد الله بن سينا**، عرف باسم «الشيخ الرئيس» وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث. ألف حوالي ٢٠٠ كتاب في الطب والعلوم الطبيعية والرياضيات والفلسفة والموسيقا ومواضيع أخرى مختلفة. ومن أشهر أعماله كتاب «الشفاء» وهو موسوعة كبرى في العلوم الطبيعية وكتاب «القانون في الطب» الذي ترجم إلى لغات مختلفة وظل يدرس في كثير من الجامعات الأوروبية حتى أواخر القرن التاسع عشر.
أبو العز ابن إسماعيل الجزري (أبو الكيمياء) ١١٣٦- ١٢٠٦م	**أبو العز بن إسماعيل الرزاز الملقب بـ الجزري**، أحد أعظم المهندسين والكيميائيين في التاريخ. حظي برعاية حكام ديار بكر في جنوب تركيا حاليا، عمل في خدمة ملوكها مدة ٢٥ سنة، فأصبح كبير مهندسي الميكانيكا في البلاط. صمم آلات كثيرة ذات أهمية كبيرة. من بينها آلات رفع الماء والساعات المائية ذات نظام تنبيه ذاتي وصمامات التحويل وأنظمة تحكم ذاتي وكثير غيرها، وشرحها في مؤلفه «الرائع الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل». المزود برسومات توضيحية.



ابن سينا

الأرقام اللاتينية

LATIN FIGURES:

I, II, III, IV, V, VI, VII, VIII, IX, X

الأرقام العربية

ARABIC NUMBERS :

1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10

العقل السليم في الجسم السليم

كان محمد ﷺ يستعيذ بالله من العجز والكسل والهم والحزن وكان يحب النشاط ويشجع أصحابه على أن يعلموا أبناءهم الرياضات المختلفة من جري وركوب خيل ورماية وسباحة وغير ذلك. وقد كان محمد ﷺ يسابق زوجته عائشة فيغلبها مرة وتغلبه مرة.

أنشأ محمدٌ ﷺ ميدانا للسبق غرب المسجد النبوي لا يزال موقعا معروفا حتى الآن، وبُني بجانب الميدان مسجدٌ صغير (سُمّي في ما بعد بمسجد السبق).

وقال محمد ﷺ «المؤمن القويُّ خيْر وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلّ خير، احرِصْ على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزْ» أخرجه مسلم



والرياضات الجماعية تنمّي روح التعاون والمنافسة الشريفة وتحافظ على صحة البدن فهي غذاء للجسم والعقل معا. وللرياضة في الإسلام ضوابط ترتكز على أسس أخلاقية وحضارية منها الاحتشام باللباس وعدم الانشغال بها عن الصلاة وحقوق الله وأن لا يدخلها المراهنات الشبيهة بالمقامرة وأن لا تعرض حياة الإنسان أو الحيوان للخطر المحقق.





ثانيا: القيم الاجتماعية والأخلاقية

محمد ﷺ يشجع المؤمنين على نشر المحبة بينهم



قال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وقال أيضا: «والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». أخرجه مسلم – منية المريد (١/١٨٠)، روضة الواعظين (١/٤٩١)، مشكاة الأنوار (١٥٧)، مستدرك الوسائل (٨/٣٦٢).

وقال ﷺ فيما يتعلق بالتعاون والتسامح بين الناس و نشر المحبة بينهم:

«من يَسّر على مُعسر يَسّر الله عليه في الدنيا والآخرة». وقال ﷺ: «والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه». أخرجه مسلم

قال النبي ﷺ: « تبسمك في وجه أخيك لك صدقة»

رواه البخاري

حديث أبي ذر

التحية رسالة سلام

سأل رجل محمدا ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال ﷺ: «تُطعم الطعام وتَقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية أخرى قال محمد ﷺ : «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق».

أخرجه مسلم (٦٨٥٧) وأحمد (٢١٥١٩)، مستدرك الوسائل (١٢/٣٤٤)

وقال أيضا: «أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». أخرجه الترمذي



محمد ﷺ يبادر بالسلام على الناس ويلقاهم بود وترحيب



كان محمد ﷺ يبادر من يلقاه بالسلام والتحية.

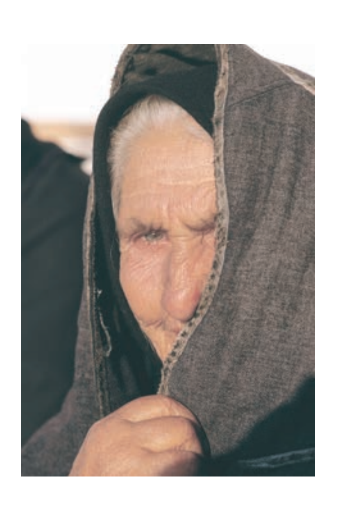
وإذا صافح أحدا لا يترك يده قبل أن يسحبها صاحبه وكان يلقى الناس بوجه طلق يرتاح الناظر إليه.

محمد ﷺ يمازح أصحابه ويداعب أولاده

كان أكثر ضحكه التّبسّم، فلا يُقهقه ولا يرفع صوته وكان ذا شخصية محبوبة وذات وقار تحظى بالاحترام بين الناس.

وكان محمد ﷺ يمازح أصحابه ويداعب أولاده وأحفاده الحسن والحسين، لكنه لا يقول إلا حقا ولا يتكلم في غير حاجة، وذُكر أن محمداً ﷺ شوهد مرات عدة وهو يسابق زوجته في زمن كان سباق الركض فيه أمراً شائعاً.

مزاحه ﷺ مع امرأة عجوز



قال محمد ﷺ ممازحا امرأة كبيرة في السن إنه لا يدخل الجنة عجوز فقالت: وما لهن؟ وهي تقرأ القرآن فقال محمد ﷺ: أما تقرئين (إنا أنشأناهن إنشاءا فجعلناهن أبكارا) أي أن المرأة تكون في الجنة شابة يافعة ولا تكبر سنها. وقال مرة لامرأة جاءت تبحث عن زوجها: ذلك البياض في عينه؟ فخافت أن يكون

أصاب زوجها شيءٌ في عينه فسألت محمدا ﷺ: عقرى؟ (أي هل عينه عقرى أو مصابة؟) ومتى رأيته؟ فقال لها محمد ﷺ: وهل من عين إلا وفيها بياض؟ أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٥٨/٥ برقم (٥٥٤٥).

مزاحه ﷺ مع أصحابه

روى صهيب الرومي أنه جاء إلى الرسول ﷺ وهو يأكل التمر وفي عينه رمد فقال له محمد ﷺ مداعبا: «أتأكل التمر وفي عينك رمد؟» فقال صهيب إنما آكل على شقي الصحيح (أي يأكل التمر على الجهة التي عينه فيها سليمة) فضحك محمد ﷺ مما قال صهيب. أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٤ / ٤١١) برقم: (٨٣٥٧). وابن ماجه في "سننه" (٤ /٥٠٠) برقم: (٣٤٤٣). وأحمد في "مسنده" (٧ / ٣٦٣٦) برقم: (١٦٨٥٩) ، (١٠ / ٥٥٠٣) برقم: (٢٣٦٥١).

وروى أنس بن مالك أن رجلا (وفي رواية امرأة) جاء إلى الرسول ﷺ مع أهله فقال: يا رسول الله احملنا على بعير فقال محمد ﷺ: أحملكم على ولد الناقة فقال الرجل وما نصنع بولد الناقة؟ فقال محمد ﷺ: هل تلد الإبل إلا النوق ؟» رواه الترمذي وأبو داود

محمد ﷺ يحب الأطفال ويرعاهم

كان محمد ﷺ يولي الأطفال رعاية خاصة، ويكلمهم ويسلم عليهم ويلاعبهم. ويروى أن طفلا عرف بكنية «أبي عمير» وكان له طير صغير (نغر) يلاعبه فمات الطائر فحزن عليه. فرآه محمد ﷺ فقال: ما شأنه؟ قالوا مات نغره -أي طيره- فقال محمد ﷺ للطفل ملاطفا إياه ليذهب عنه حزنه: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟» أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨/٣٠) برقم: (٦١٢٩) ، (٨/٤٥) برقم: (٦٢٠٣) ومسلم في "صحيحه" (١٧٦/٦) برقم: (٢١٥٠) من حديث صهيب.



وكان محمد ﷺ يحض الوالدين على أن يظهروا معاني الحب والحنان والعدل فيما بين أبنائهم. وكان يقبل أولاده وأحفاده ورآه مرة الأقرع التميمي يقبل الحسين بن علي بن أبي طالب فقال له التميمي: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحدا فنظر إليه محمد ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم» أخرجه البخاري

وقال النبي ﷺ: «الراحمون يرحمهُم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». أخرجه الترمذي وأبو داود، عوالي اللآلي (٣٦١/١) مستدرك الوسائل (٥٦/٩).

وذكر أنس بن مالك أن غلاما يهوديا كان يخدم الرسول ﷺ فمرض فعاده محمد ﷺ (أي زاره في بيته). أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ٩٤) برقم: (١٣٥٦) من حديث أنس.

محمد ﷺ يوصى بالجار: قال محمد ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره» وفي رواية أخرى «فليحسن إلى جاره». وقال محمد ﷺ في مناسبة أخرى: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ١٠) برقم: (٦٠١٥) ومسلم في "صحيحه" (٨ / ٣٧) برقم: (٢٦٢٥)، الأمالي للطوسي (٩٧/٢)، دعائم الإسلام (٩٧/٢) الكافي (٦٦٧/٢)، بحار الأنوار (٦٢/٤٣)، وسائل الشيعة (١٢٦/١٢) .

كن لطيفا مع جيرانك

وقال محمد ﷺ لأبي ذر الغفاري: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك وفي رواية «فانظر أقرب أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف». أخرجه مسلم في "صحيحه (٣٧/٨) برقم: (٢٦٢٥) من حديث أبي ذر.

وقال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه» أي شره وأذاه.
رواه البخاري (٥٦٧٠) ومسلم (١٨١)، الكافي (٦٦٦/٢)، بحار الأنوار (١٥٢/٧١)، وسائل الشيعة (١٢٥/١٢) .



لا سخرية ولا تحقير: نهى النبي ﷺ عن السخرية من الناس أو تحقيرهم أو الإساءة إليهم، أيا كان شكل الإساءة، سواء باليد أو باللسان، وسأل أبو موسى الأشعري رسول الله ﷺ: أي المسلمين أفضل؟ فقال النبي ﷺ: من سلم المسلمون من لسانه ويده»

أخرجه البخاري ومسلم - علل الشرائع (٣٤٤/٢) بحار الأنوار (٦٠/٦٤) و (١٤٨/٧٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ الآية ١١ سورة الحجرات

لا ظن سوء ولا ريبة ولا تجسس ولا غيبة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ الآية ١٢ سورة الحجرات

إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانا. البخاري (٥١٤٣) ومسلم (٦٠٧١)، قرب الإسناد (٢٩) بحار الأنوار (٢٥٢/٧٢).

لا تنقل أخباراً سيئة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ الآية ٦ سورة الحجرات

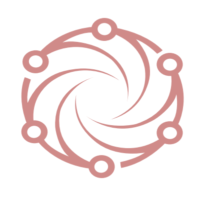


آداب التعامل والذوقيات في الإسلام



اهتم محمد ﷺ بآداب السلوك والتعامل ، وعلم أصحابه أن اللباقة وأدب التعامل مع الناس جزء من سنته الشريفة. وقد حث القرآن الكريم في كثير من آياته على حسن التعامل وحسن الخلق وذكر كثيرا من آداب التعامل والسلوك الحسن كخفض الصوت والاستئذان والمشي بتواضع وغير ذلك. والتعاليم الإسلامية غنية بأدبيات التعامل مع الغير وهذه مقتطفات منها :

- ❖ ضع يدك على فمك إذا تثاءبت وشمت الآخرين عند العطاس (ادعُ لهم بالرحمه).
- ❖ لا ترفع صوتك في الحديث ولا تستعمل ألفاظا بذيئة ولا تكن فحاشا ولا طعانا ولا لعانا ولا تمش في الأرض مختالا كالمتكبرين.
- ❖ إذا مرض أخ لك فعليك أن تزوره وتعوده فإن وصلت عنده فلا تطل زيارتك له حتى لا تثقل عليه وأعطه فرصة ليرتاح.
- ❖ لا تأت إلى المسجد إذا أكلت بصلا أو ثوما لأن رائحته تزعج المصلين كما أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم. وإذا ذهبت للمسجد فالبس ثيابا نظيفة وضع طيبا أو عطرا ولا تتخطى الجالسين وتعاون مع إخوانك بأن تفسح لهم المكان خصوصا إذا كان المكان مكتظا بالناس.



- تكلم مع غيرك بما يحب فالكلمة الطيبة صدقة، وناد على الآخرين بما يحبون من أسماء. فإذا التقيت مع إخوانك فبادر بالسلام والتبسم فالابتسامة في وجه الآخرين صدقة. وإن كنت ضمن جماعة وأحببت أن تناجي أحدا (أي تكلمه سرا) فلا يجوز أن تفعل ذلك إذا كنتم ثلاثة حتى لا يقف الشخص الثالث وحده ويكون معزولا عن الحديث وإلا فعليك أن تنتظر حتى يأتي شخص رابع أو أكثر حتى تتمكن من الانفراد بالحديث مع زميل لك.

- اخفض جناحك لوالديك ولا ترفع صوتك أمامهم ولا تقل لهما (أُف)، وهي أصغر كلمة باللغة العربية. أما الأطفال والأبناء فعليهم أن يستأذنوا قبل الدخول على والديهم في ثلاث أوقات خلال اليوم ﴿مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾ الآية ٥٨ من سورة النور.

- إن كنت تقدم الماء للآخرين، فالأدب أن تكون أنت آخر من يشرب. فإذا شربت فاشرب على ثلاث جرعات ولا تتنفس في الإناء.

- إذا دعيت إلى طعام فعليك أن تلبي الدعوة فإذا أكلت فاذكر اسم الله على الطعام وكل من أقرب وعاء إليك ولا تضايق الآخرين.

آداب التعامل مع المرأة

أوصى محمد ﷺ بأدب التعامل مع النساء ووصف النساء بالقوارير أي أنهن رقيقات كالزجاج وأمر بغض البصر ونهى عن النظر للنساء.
ورؤي عليه الصلاة والسلام مرة يحني ركبته
لتصعد زوجته صفية مِن عليها لتركب الناقة.

محمد ﷺ يضع أُسساً حضارية للتعامل مع الآخرين: عاش محمد ﷺ مــع أصحابــه ثلاثة وعشــرين عاما بعد البعثــة، عزز خلالها القيم والأخلاق النبيلة، ووضع أسســا حضارية للتعامل مع الآخرين (المســلمين وغير المســلمين) من خلال تطبيق عملي يشــهده الناس ويتفاعلون معه.

هل أنت سهل التعامل مع الآخرين؟

قال أنس بن مالك: «خدمتُ رسـول الله ﷺ عشر سـنين، فما قـال لـي أُفّ قَـطُّ، ومـا قال لشـيء صنعتُـه: لـمَ صنعته؟ ولا لشـيء تركته: لِـمَ تركته؟ وكان رسـول الله ﷺ من أحسـنِ الناس خُلُقا..» إلى آخر الحديث

رواه الترمذي

الواقعيـة والحكمـة في التعامل مـع النـاس: وكان النبي ﷺ يتمتع بنظــرة واقعية وحكمــة عظيمة تجعل منه قائدا فــذا تحبه الناس وترضى بحكمه. ويذكر أن محمدا ﷺ أمر المســلمين في غزوة بني قريظة قائــلا «لا يصلين أحدكم العصر إلا فــي بني قريظة» أخرجه البخــاري فــي "صحيحــه" (٢ / ١٥) برقــم: (٩٤٦)، (٥ / ١١٢) برقم: (٤١١٩) ومسلم في "صحيحه" (٥ / ١٦٢) برقــم: (١٧٧٠). فمنهــم مــن وصل قبل المغــرب إلى بني قريظة وصلــى العصــر هناك ومنهم مــن تأخر فصلى العصــر في مكانه مخافة ضياع الصلاة ودخول وقت المغرب وقد حســم الرســول ﷺ الجــدل في هذا الأمر وأقــر الفريقين على فعلهم دون أن يميز رأي أحدهم عن الآخر.

وفي موقعة ذات السلاسل وكان الجو باردا جدا، تعرض القائد عمرو بــن العاص للانتقاد مــن كبار الصحابة لأنه اســتيقظ محتلما فلم يغتسل ولم يتوضأ بل اكتفى بالتيمم وصلى الفجر إماما بالناس لأنه قائدهم ولم يقدم أحدا من كبار الصحابة ليؤم المسلمين. فعندما عاد إلى المدينة شــكاه الصحابة للرسول ﷺ فاستفسر منه الرسول ﷺ واستمع لما تقدم به ابن العاص من عذر بأن الليلة كانت باردة

وأنه خشي أن يمرض، وأن يعجز عن قيادة المسلمين في القتال مستشهدا بقول الله تعالى «وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» فضحك محمد ﷺ من قوله واجتهاده ولم يلمه أو يخطئه في تصرفه.

أخرجه أبو داود في "سننه" (١ /١٣٢) برقم: (٣٣٤) وأحمد في "مسنده" (٧ / ٤٠٠٧) برقم: (١٨٠٩١)، الحاكم في "مستدركه" (١ /١٧٧) برقم: (٦٣٤) من حديث عمرو بن العاص.

محمد ﷺ يشجع على المشورة ويطبقها مع أصحابه

الشورى في الإسلام

مع أن محمدا ﷺ كان نبيا يتلقى الوحي من السماء، كان يستشير أصحابه وحتى أزواجه في كثير من أمور الدنيا. وكان ﷺ يوصي أصحابه باتباع طريق الحق وعدم التعصب وكان يعزز مواقفهم لكي يتخذوا القرار المناسب.

ومثال ذلك عندما خطط زعماء مكة وعدد من قبائل العرب لمهاجمة المدينة المنورة، اقترح سلمان الفارسي، حفر خندق على طول الحدود الشمالية للمدينة بين «الحرتين» أي المنطقتين البركانيتين المحيطتين بالمدينة. وعلى الرغم من أن الفكرة كانت غريبة ولم يسبق لها أن طبقت في الجزيرة العربية، فإن محمدا ﷺ تقبلها بجدية وناقشها مع صحابته فاستحسنوها وحفروا خندقا طوله ٥,٥ كيلومترات وعرضه ٤,٦ أمتار وكان سببا رئيسياً من أسباب درء خطر الأعداء.

وفي معركة بدر، عسكر المسلمون في مكان رآه أحد الجنود أنه غير مناسب، فتقدم هذا الجندي من الرسول ﷺ وهو قائد الجيش سائلاً إياه إن كان اختيار هذا المكان اجتهادا من محمد ﷺ أم أنه وحي وإلهام من الله؟ فأجابه محمد ﷺ بكل تواضع أن اختيار هذا المكان هو اجتهاد شخصي منه ﷺ فتقدم هذا الجندي باقتراح للانتقال لمكان يراه أفضل وعرض ما لديه من أسباب ومبررات. وبعد مشاورات عدة رحب محمد ﷺ بالاقتراح وكذلك معظم المسلمين وانتقلوا إلى موقع آخر.

محمد ﷺ يؤكد على حسن التعامل مع أتباع الديانات الأخرى

كان محمد ﷺ يحث أصحابه على التعامل بود وطيبة مع أتباع الديانات الأخرى مع التمسك بالفهم الصحيح لجوهر العقيدة الإسلامية ومخالطة الناس بأخلاق الإسلام وقيمه النبيلة. ويروى أن محمدا ﷺ وقف لجنازة يهودي في المدينة المنورة مما أثار دهشة أصحابه فقال لهم: «أليست نفسا؟» أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ٨٥) برقم: (١٣١٢) ومسلم في "صحيحه" (٣ / ٥٨) برقم: (٩٦١) ، (٣ / ٥٨) برقم: (٩٦١). أي أنه إنسان بغض النظر عن عرقه ودينه وطبقته الاجتماعية والموت حق على كل الناس.

التعايش السلمي مع غير المسلمين

الحوار الإيجابي

في عصر النبي ﷺ تعايش المسلمون مع اليهود في المدينة وتبادلوا المنافع بما فيها البيع والشراء لدرجة أن محمدا ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة.

والتاريخ الإسلامي حافل بنماذج التعايش السلمي لعقود طويلة بين المسلمين والنصارى وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى. وينبثق ذلك من تعاليم الإسلام التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم.

وقد دخل الإسلام إلى إندونسيا بوصول التجار المسلمين لجزيرة سومطرة في القرن الثالث عشر وتعاملهم الطيب والنزيه مع أهلها الذين كانوا من أعراق وديانات مختلفة كالبوذية والهندوسية. (يزيد عدد المسلمين في أندونيسيا حاليا على ٢٠٠ مليون نسمة)



حوار مع وفد مسيحي

النبي ﷺ يستقبل وفدا نصرانياً في مسجده

بعد عشر سنوات تقريبا من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، استقبل محمد ﷺ وفودا كثيرة كان منها وفد من مسيحيي نجران جاؤوا من اليمن فاستقبلهم محمد ﷺ في مسجده وسمح لهم بالصلاة وحاورهم بأسلوب طيب وشرح لهم الإسلام وأجاب عن تساؤلاتهم.

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الآية ١٢٥ سورة النحل

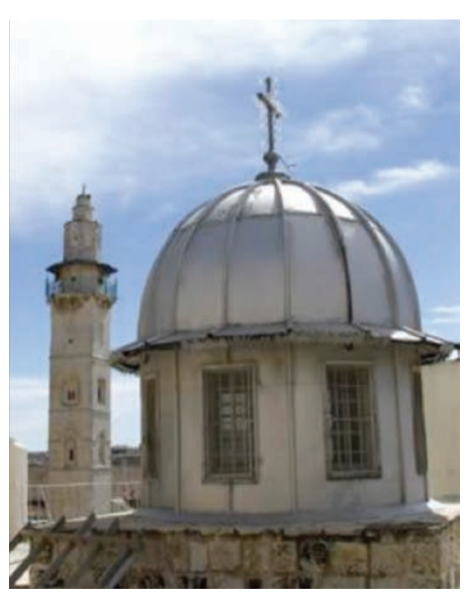
﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الآية ٤٦ سورة العنكبوت



التسامح الديني

مسجد عمر وكنيسة القيامة في القدس

تحتفظ مدينة القدس القديمة بأعظم مثال للتسامح الديني، ولا يزال هذا المثال قائما منذ أكثر من أربعة عشر قرنا. عندما دخل خليفة المسلمين عمر بن الخطاب مدينة القدس سلما في عام ٦٣٨م ودون إراقة قطرة دم، تلقى دعوة من أسقف القدس صوفرونيوس لزيارة كنيسة القيامة أكبر الكنائس في القدس.



وعندما حان وقت الصلاة دعا الأسقف الخليفة عمر ليصلي في الكنيسة، ولكن عمر خشي إن صلى في الكنيسة أن يتنازع المسلمون والنصارى على ملكيتها،







فأقام الصلاة على بعد أمتار منها. وفي فترة لاحقة أنشئ مسجد في ذلك الموقع لتخليد هذه الحادثة التاريخية، وسمي هذا المسجد باسم «مسجد عمر».

وتعتبر كنيسة القيامة من أهم المقدسات المسيحية لأنه تم بناؤها فوق الصخرة التي يعتقد أن المسيح صلب عليها في القدس القديمة وتحتوي كذلك على القبر المقدس (أي المكان الذي دفن فيه المسيح حسب المعتقدات المسيحية ثم قام منه في اليوم الثالث من دفنه). أما كنيسة المهد في بيت لحم فهي الكنيسة التي يعتقد أن يسوع المسيح ولد فيها وتعتبر من أقدم الكنائس في العالم.





مدخل مسجد عمر

وعندما تسلم الخليفة عمر بن الخطاب مفاتيح القدس، أسند القضاء للصحابي الجليل عبادة بن الصامت وهو من الخزرج من المدينة المنورة. فأصبح أول قاض مسلم في القدس وعهِد له الحفاظ على كنائس المسيحين.

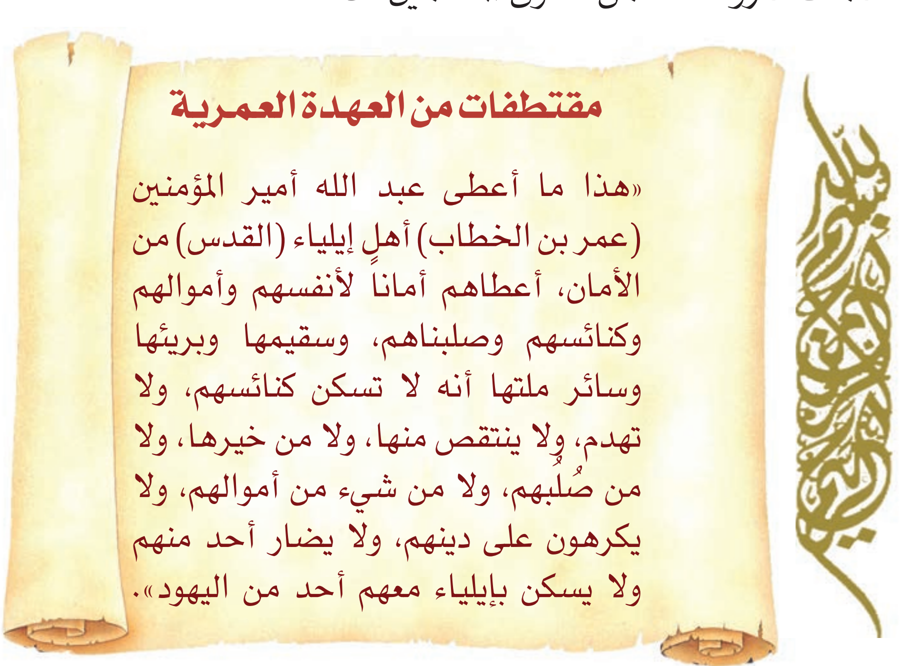
وتوفي عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في القدس ودفن في مقبرة باب الرحمة في الزاوية الجنوبية من السور الذي يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى.



الوثيقة العمرية .. مثال التسامح الديني



أكد عمر بن الخطاب على عدالة الإسلام والتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، فمنح أهل القدس عهدا يضمن لهم حرية العبادة ويحفظ لهم أمنهم وكنائسهم وممتلكاتهم. وظلت هذه العهدة أو الوثيقة معلقة على جدار المسجد قرونا طويلة. وفي عصرنا هذا يرى السياح والزوار قطعة رخامية بيضاء معلقة على جدار مسجد عمر ومحفور عليها عهد عمر بن الخطاب لأهل إيلياء (القدس). ومما هو جدير بالذكر أن العهدة العمرية هى جزء من اتفاقية شملت شروطاً تضمن حقوق المسلمين كذلك.



مقتطفات من العهدة العمرية

«هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) أهلِ إيلياء (القدس) من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبناهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من خيرها، ولا من صُلبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود».

"البسملة" من أعمال الخطاط العراقي وسام شوكت

ثالثا: أخلاقيات العمل والتجارة

محمد ﷺ يشجع على الكسب الحلال والمنافسة النزيهة

دعا النبي ﷺ إلى القيام بأعمال التجارة وفق القيم الإسلامية النبيلة التي ترفض الغش والتعامل غير الأخلاقي والخداع والتزوير والاحتكار والاستغلال. ودعا الناس إلى تسهيل التبادل التجاري بينهم على أُسسٍ من الصدق والأمانة والمنافسة الشريفة والحرص على الكسب الحلال.

قال النبي ﷺ:

«رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» رواه البخاري

كن صادقاً ولا تغش الناس: مر محمد ﷺ في السوق فرآى شخصا يبيع طعاما فأدخل محمد ﷺ يده فيه فنالت أصابعه البلل فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ فقال إن السماء أصابته بماء المطر. فقال محمد ﷺ: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ وقال:

« من غشنا فليس منا » رواه مسلم وأبو داود

إياك والنفاق... وما أدراك ما النفاق؟



قال النبي ﷺ: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:

- **إذا اؤتمن خان،**
- **وإذا حدث كذب،**
- **وإذا عاهد غدر،**
- **وإذا خاصم فجر**

(أخرجه البخاري ومسلم)

التجارة الحرة: بعد وصوله ﷺ إلى المدينة المنورة وجد أن اليهود يأخذون رسوما (خراجا) على البيع والشراء في أسواقهم فأمر بشراء قطعة من الأرض وأن تخصص لأعمال التجارة الحرة. وكان يُطلق على هذه الأرض اسم المُناخة حيث يمكن للناس أن يبيعوا ويشتروا فيها دون دفع رسوم.

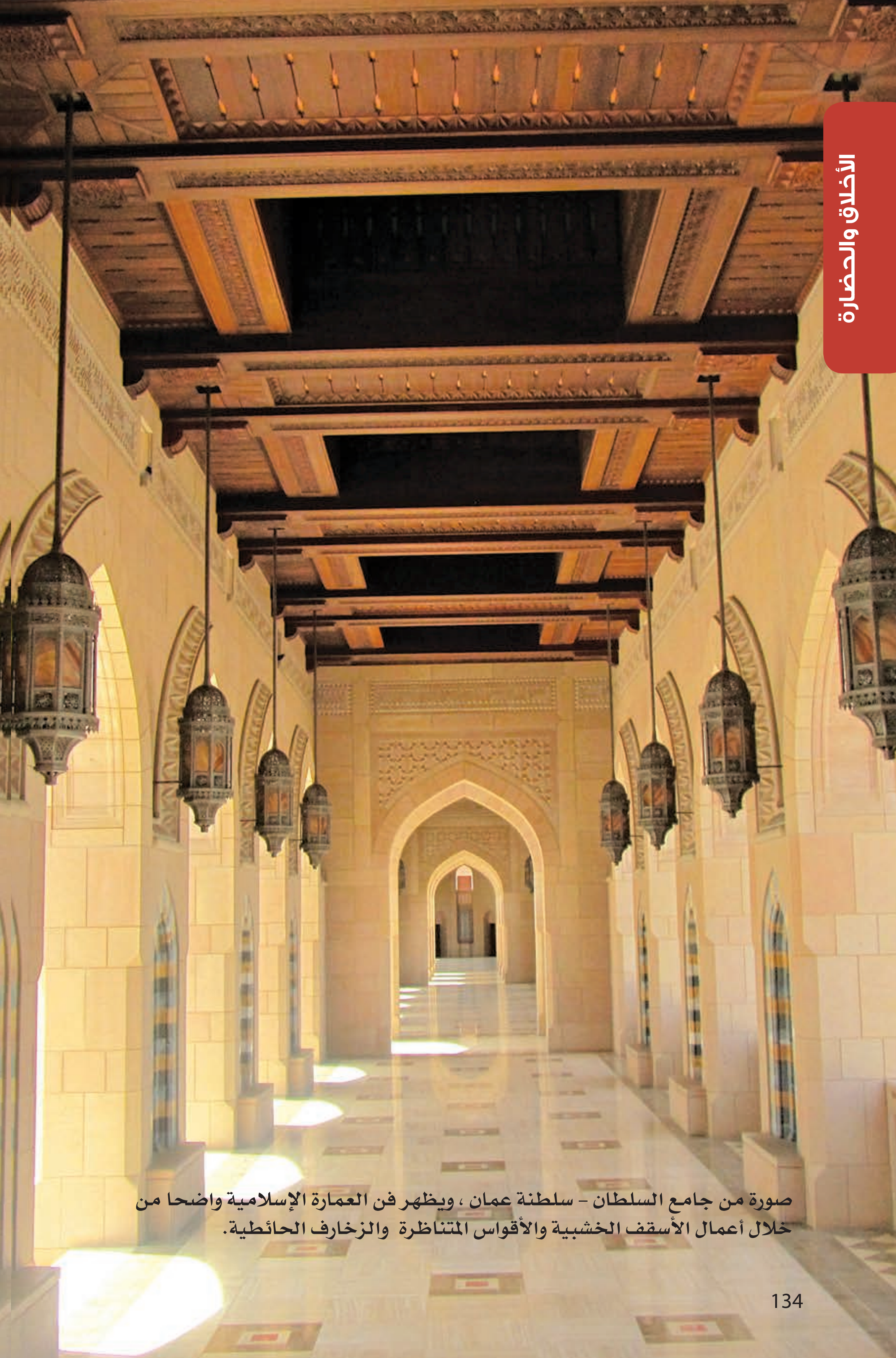


تعني كلمة (المُناخة) المكان الذي تُناخ به الإبل على الأرض لتنزيل ما تحمله على ظهورها بقصد التجارة. ولا تزال قطعة الأرض هذه حتى يومنا هذا.

أحد أسواق المدينة المنورة

منطقة تجارة حرة

صورة حديثة يظهر فيها سور حديث البناء لمنطقة المناخة - المدينة المنورة



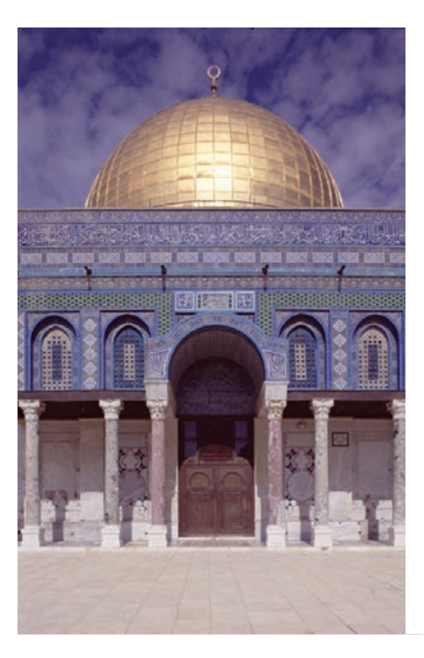
صورة من جامع السلطان - سلطنة عمان ، ويظهر فن العمارة الإسلامية واضحا من خلال أعمال الأسقف الخشبية والأقواس المتناظرة والزخارف الحائطية.



كلمة محمد تم تصميمها بشكل فني على شكل قباب وأبواب إسلامية من أعمال الخطاط الكويتي فريد العلي.



"خير الناس من ينفع الناس"
من أعمال الخطاط حسن شلبي



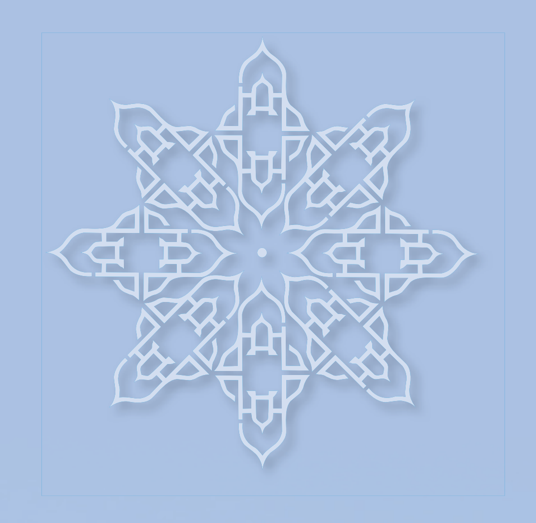


مسجد قبة الصخرة – القدس – تصوير المصور الاحترافي بيتر ساندر

الفصل

6

المرأة



جامع السلطان أحمد في اسطنبول (تركيا)

حقوق المرأة

في العصور القديمة وقبل رسالة الإسلام كانت حقوق المرأة محدودة جداً والنظرة العامة لها سلبية لدرجة أنها كانت في بعض المجتمعات تدفـن مع زوجها إذا توفي قبلها أو تصبح من ممتلكات أهل الرجل بعد وفاته.

لا فرق بين المواليد الذكور والإناث

كان العرب قبل الإسـلام يفضلون المواليد الذكور على الإناث، وكان بعضهم يئد الإناث من الأطفال (أي يدفنوهن أحياء)، ولكن الإسلام رفض هذا السلوك غير الإنساني رفضاً قاطعاً، وقد أكد محمد ﷺ على محبة الأبناء والعدل بينهم وعدم التمييز بينهم بل أنه شجع على الاهتمام بالمواليد الإناث وإحسان تربيتهن حتى يكبرن ويتزوجن.

وقال النبي ﷺ في مواطن عدة: «استوصوا بالنساء خيرا» رواه البخاري ومسلم، مستدرك الوسائل (٢٠٤/١٤) **وقال فيما يتعلق بالأحكام الشرعية: «إنما النساء شقائق الرجال»** أخرجه أبو داود في «سننه» (٩٥/١) برقم: (٢٣٦) والترمذي في «جامعه» (١٥٤/١) برقم: (١١٣) وأحمد في «مسنده» (٦٣١٤/١٢) برقم: (٢٦٨٣٦) من حديث أم سليم.

الإسلام منح المرأة حق الإرث

جاء محمد ﷺ بنظام مواريث إلهي لم يتدخل في صنعه بشـر، منح المرأة حق الإرث فكان نقلة حضارية وتحولا جذريا في النظام الاجتماعي لمجتمعات لا تعطي المرأة حق الإرث وكانـت تعتبر المرأة جـزءا من ممتلكات الرجل وجزءا من الميراث إذا توفي زوجها. وفيما بعد أصبحت قوانين الإرث الإسلامية مرجعا لكثير من المشرعين في دول العالم.

هذه كلمة محمد بالعربية تم تصميمها بشكل فني ومتناظر بحيث يشبه نصف الكلمة الأول النصف الثاني منها. من أعمال الأستاذ فريد العلي.

الإسلام يمنح المرأة شخصية مستقلة

الإســـلام ينظر للمرأة أنها شخصية حرة ولها كيانها الخاص وشخصيتها المستقلة، وتُعرف بنسـبها وعائلتها ولا تُغير اسـم عائلتها بعد الزواج كما يحدث في كثير من المجتمعات الغربية. والمرأة مسـئولة أمام القانون ولها حقوق وعليها واجبـات ولا تختلف عن الرجل إلا بنوعية التكليف أوالمسئولية.

للمرأة مكانة كبيرة في المجتمع الإسلامي

لقد أخذ الإســلام بيد المرأة وعــزز دورها في بناء المجتمع دون أن يتعــدى أو يتعارض دورها مع دور الرجل بل يكمل كل منهما الآخر. وعلى الرغم من أن مهام المرأة مكرســة فــي الدرجة الأولى لتربية الأطفال وتنشــئتهم تنشــئة صحيحة حتى يكونوا أداة بناء للمجتمع وليــس معول هدم له، فقد كان للمرأة المســلمة دور مهم في الحياة الاجتماعية والسياسية.

فقد خصص محمد ﷺ أياما من الأسبوع لتعليم النساء ودعا النساء للخروج لصلاة العيد والمشاركة في البيعة وإبداء الرأي فكان يستشير نساءه في الأمور الدنيوية مثلما كان يستشير أصحابه وكذلك كانت النســاء تستشــير النبي وترفع له حوائجهن، حتى الأَمَة أوالخادمة كانت لا تخشى أن تتقدم للرسول ﷺ لتعرض مسألتها عليه.

وقد شجع الإسلام المرأة أن تعمل في مجالات تخدم المجتمع وتربية النشء كالتعليم والتمريض والطبابة.

اللوحــة مــن أعمــال الخطاط وســام شــوكت. دعاء "اللهم يا مقلــب القلوب ثبــت قلبــي علــى دينــك وطاعتــك"

محمد ﷺ يحض على حسن معاملة الأنثى

حض النبي ﷺ في مناسبات عدة على حسن معاملة المرأة، ووصف الأنثى بالقارورة أي بالزجاج السريع الكسر أي أنها تحتاج لتعامل لطيف.

وجاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ أكد على أهمية تربية البنات تربية صالحة حتى يكبرن وأن الرجل يدخل الجنة بحسن تنشئته لبناته وتربيتهن على الصلاح حتى يكبرن.

كما شجع على الصبر على بلائهن فقال ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ من هذه البَنَاتِ بشيءٍ، فأحْسَنَ إليهنَّ، كُنَّ له سِتْراً من النار». رواه البخاري ومسلم.

المرأة ليست أداة للمتعة

المرأة نصف المجتمع أعدها الله لتكون مسئولة عن تربية وتنشئة جيل المستقبل فكيف لها أن يُحجّم دورها لتصبح أداة للجنس كما هو في بعض المجتمعات التي أصبحت فيها الدعارة حرفة، وأصبحت تجارة الجنس رافدا سياحيا واقتصاديا كبيرا. لقد منع الإسلام كل ذلك وحرم الزنا والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج. وقد حرمت آيات القرآن إجبار الفتيات على البغاء من أجل كسب المال وحذرت من مجرد الاقتراب من الزنا (ممارسة الجنس من دون زواج).

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾
الآية ٣٢ سورة الإسراء



تقدير خاص ومنزلة عظيمة للأم في الإسلام

عظم الإسلام منزلة الأبوين وأكد على احترامهما فقال تعالى:
﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾
الآيتان ٢٣ - ٢٤ سورة الإسراء.

سأل رجل النبي ﷺ: من هو أحق بصحبته، فأجاب النبي ﷺ: «أمك»، فقال الرجل ثم من؟ فقال النبي ﷺ: «أمك»، فكرر الرجل سؤاله وكان جواب النبي ﷺ للمرة الثالثة «أمك». وبدافع من الفضول أعاد الرجل سؤاله للمرة الرابعة فكان جواب النبي ﷺ: «أبوك».كان النبي ﷺ يريد من ذلك تعزيز مكانة الأم في المجتمع الإسلامي وضرورة أن تلقى المعاملة المثلى من أبنائها. أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ /٢) برقم: (٥٩٧١) ومسلم في "صحيحه" (٢/٨) برقم: (٢٥٤٨) من حديث أبي هريرة، وبحار الأنوار (٤٩/٧١).

ويشرح بعض العلماء مضمون الحديث بأن الأم لا مناص لها من ثلاثة أوجه من أوجه المعاناة وهي (١) الحمل، (٢) المخاض والولادة، (٣) والإرضاع والفطام.

محمد ﷺ يحض على حسن معاملة الزوجة

كان النبي ﷺ يوصي بالنساء خيراً وفي ذلك استجابة لأمر الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ سورة النساء الآية ١٩. وقد أكد محمد ﷺ على حسن معاملة الزوجة في مناسبات عدة وحتى في آخر خطبة وجهها للمسلمين «خطبة الوداع». وربط بين حسن معاملتها وكمال الإيمان وحسن الخلق.

قال محمد ﷺ «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»
أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١ / ٣) برقم: (١) وأبو داود في "سننه" (٤ / ٣٥٤) برقم: (٤٦٨٢)

المحافظة على المرأة

الحجاب في الإسلام



الحجاب في الإســلام واجب علــى كل امرأة بالغة وهو تأكيد على التزامها باللباس المحتشم وستر مفاتن الجســم وفي ذلك حماية للمرأة مــن تحرش ضعــاف النفوس. كمــا أن التزام المرأة بملابس محتشمة فيه حماية للرجل من مخاطبــة غرائزه الجنســية وتهييجها. لذلك يمنع الإســلام المرأة من أن تعرض جســمها أو أن تســتغل مفاتنها للإغراء أوالإغواء في أي مجال كان ويشمل ذلك التصوير والأفلام والإعلانات التجاريــة التي تعتمد على إظهار مفاتن المرأة والإغراء بقصد الترويج التجاري.

وقد أغلق الإسلام الباب أمام كل الفواحش كالتعري والأفلام الخليعة والشــذوذ الجنسي والعلاقات غير الشرعية والاغتصاب وما يتعلق به من أبناء غير شرعيين وإجهاض وأمراض جنسية فتاكة.



لا علاقة خارج حدود الزوجية



حث محمد ﷺ على الزواج لتأسيس النواة الصالحة للمجتمع، وعلم المسلمين قيما نبيلة ومبادئ عظيمة تنظم العلاقة بين الرجل والمرأة وتمنع ممارسة الجنس خارج نطاق العلاقة الشرعية.

وقال النبي ﷺ: يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج. وقال أيضا: «لا يزني الزاَني حين يزني وهو مؤمن. ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣ / ٢٦) برقم: (١٩٠٥)، الكافي (٢/٢٠٤)، تهذيب الأحكام (٦/٣٧١).

جاء شاب إلى محمد ﷺ وسأله أن يأذن له بالزنا (ممارسة الجنس من دون زواج). فسأله محمد ﷺ: أتحبه لأمك ؟ فقال الشاب: لا والله جعلني الله فداءك؛ فقال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ثم كرر محمد ﷺ سؤاله أتحبه لابنتك؟ فقال الشاب: لا، فقال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لبناتهم، أفتحبه لأختك؟ فقال الشاب: لا، فقال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، أفتحبه لعمتك؟ فقال الشاب: لا، قال محمد ﷺ: ولا الناس يحبونه لعماتهم، ثم كرر النبي ﷺ سؤاله: أفتحبه لخالتك؟ ورد الشاب لا فقال النبي ﷺ: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. فوضع محمد ﷺ يده على صدر الشاب وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه. أخرجه أحمد في «مسنده» (10 / 5220) برقم: (22641) . (10 / 5221) برقم: (22642) من حديث أبي أمامة.





الزواج نعمة من الله

الزواج هو ارتباط مقدس بشرع الله بين الرجل والمرأة على أساس متين من المحبة والألفة والتضحية. ويجب على الزوجين أن يعملا معا لإنجاح الزواج واستمراره وأن يكون من أهدافه تحقيق السكن النفسي والإستقرار الروحي للمرأة والرجل وإنجاب ذرية صالحة.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ الآية ٢١ سورة الروم

الطلاق في الإسلام

الطلاق بشروط

ومن ناحية أخرى، أباح الإسلام الطلاق إذا ساءت الحياة الزوجية وتعذر استمرارها وحدد القرآن الكريم شروطا له وقوانين لحفظ حقوق المرأة والأنساب وحقوق المواليد أو الأولاد ورعايتهم بعد الطلاق. قال الله تعالى:

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ..﴾ الآية ٢٢٩ سورة البقرة

والطلاق أمر بغيض لأن فيه هدم لميثاق غليظ ما تم إلا بشرع الله ودينه، ويجب ألا يلجأ إليه الزوجان إلا بعد استنفاد المحاولات الصادقة لمعالجة أي خلاف بينهما قبل أن يتحول إلى مشكلة مزمنة تكبر مع الوقت وتجعل من الطلاق أمراً لا بد منه.

هذه كلمة "محمد" بالعربية صممها الفنان فريد العلي لتكون على شكل وردة. ويكون رأس الوردة هو حرف الميم الأوّل من كلمة محمد. أما حرف الميم الثاني فهو على شكل ورقة شجر

محمد ﷺ زوج محب ووفي

كان النبي ﷺ قدوة لأصحابه في محبته ووفائه لزوجاته فقد أمضى خمسة وعشرين عاما مع خديجة عليها السلام حتى توفيت وكان دائما يذكر مناقبها ويكرم صاحباتها بعد وفاتها. وعندما تزوج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها، ذكرت السيرة النبوية أنه كان يلاعبها ويسابقها ويحدثها بما تحب.

محمد يؤكد محبته لزوجاته

وعندما أصبحت صفية بنت حُيي زوجة النبي ﷺ قيل لها أنها ابنة يهودي فقال لها النبي ﷺ بمحبة ومودة: إنك لابنة نبي (موسى عليه السلام) وعمك نبي (هارون عليه السلام) وإنك لتحت نبي (أي زوجة محمد رسول الله ونبيه). أخرجه الترمذي في «جامعه» (٦ / ١٨٨) برقم: (٣٨٩٤) وأحمد في «مسنده» (٥ / ٢٦٠٩) برقم: (١٢٥٨٧)

ولما توفي الرسول ﷺ ذكرت صفية رضي الله عنها مودة الرسول ومحبته وحسن معاملته لها.

خيركم خيركم لأهله. وأنا خيركم لأهلي.

الترمذي (٣٨٩٥) وابن ماجه (١٩٧٧)، وسائل الشيعة (١٧١/٢)، مكارم الأخلاق (٢١٦)



تعدد الزوجات في الإسلام

تعدد الزوجات كان شائعا قبل الإسلام

كان تعدد الزوجات أمراً شائعاً ومقبولاً قبل الإسلام وليس أدل من ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان له زوجتان سارة وهاجر ، وحسب الروايات الإنجيلية فإن يعقوب عليه السلام كان له زوجتان وجاريتان.

وقد انتشر في كثير من المجتمعات قبل الإسلام تعدد الزوجات من دون حدود وكان شائعاً في مجتمعات شبه الجزيرة العربية أن يكون للرجل أكثر من امرأة سواء من الزوجات أو الجواري أو الإماء.

العدل قبل التعدد!

فالإسلام إذن لم يأمر بتعدد الزوجات بل جاء بقوانين إلهية لتنظيم وتحديد التعدد لصالح الرجل والمرأة والمجتمع. حدد الإسلام التعدد بأربع زوجات فقط ووضع شروطا للتعدد أساسها العدل بينهن في المبيت والإنفاق وغير ذلك وألزم الرجل بالاكتفاء بزوجة واحدة إذا كان غير قادر على العدل بين الزوجة الأولى وغيرها من الزوجات.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ الآية ٣ سورة النساء

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ الآية ١٢٩ سورة النساء

وهناك حكمة بالغة من السماح بالتعدد وتنظيمه فقد يكتشف الرجل أن زوجته عقيم غير منجبة، وقد تتعرض الزوجة لحادث أو مرض يفقدها قدرتها على أداء واجبها الزوجي فيكون الزواج من ثانية أفضل من تطليق الزوجة الأولى ومن ناحية أخرى قد تصبح المرأة عانسا غير قادرة على الارتباط بزوج وقد تفقد المرأة زوجها

فتصبح أرملة وبحاجة إلى زوج فترضى بزوج متزوج من أخرى بدلا من أن تبقى وحيدة. وبذلك يحقق التعدد الفائدة للطرفين ويضمن التكافل والتكامل في المجتمع من خلال قوانين شـرعية تمنع تفشي الرذيلة أو الخيانة الزوجية.

بعـد الحرب العالمية الثانية قتل عدد كبيـر من الذكور في المجتمع الألماني وزاد عدد الإناث، وفي حال كهذه يصبح تعدد الزوجات حلا شافيا للمجتمع يضمن حفظ الأنسـاب ويحمي المواليد الجُدد من الضياع ويمنع انتشار الزنا والرذيلة.

هل أخذ محمد ﷺ بمبدأ التعدد ؟

زوجة واحدة ٢٥ سنة

مع أن تعـدد الزوجات والجواري كان سـائدا في قريـش إلا أن محمدا ﷺ تزوج من زوجة واحدة مـدة ٢٥ عاماً إلى أن توفيت وكان أباً لأربع بنات وولدين. وبعد وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها تـزوج محمد ﷺ وهو في الخمسـين من العمر من السـيدة سـودة بنت زمعة رضي الله عنها، وكانت أرملة متقدمة في السـن توفي زوجها بعد أن عاد معها من الحبشـة وقد أمضيا فيها فترة طويلة لأجل الدِّين وامتثالا لأمر الرسول ﷺ.

كان زواج محمد ﷺ من السـيدة سودة رضي الله عنها بمثابة دعم معنوي لها وكان اسـتمراره متزوجا ضرورة وحاجة لأمور الدين لأن المسلمات كن يسألن عن أمور الدين وكان لا بد من وجود زوجة في بيت النبي ﷺ.



محمد ﷺ يتزوج من ابنة صاحبه أبي بكر الصديق

بعد سـنوات قليلـة من وفاة السـيدة خديجة رضي الله عنها هاجـر محمد ﷺ من مكة إلـى المدينة وتزوج من السـيدة عائشـة ابنة صاحبه ورفيقه الأول أبي بكر الصديق والذي كان أول من دخل في الإسـلام من الرجال وحمل الرسالة مع النبي ﷺ، فكانت تلك الزيجة تكريماً وتشـريفاً لأبي بكر وابنته رضي الله عنهما.

محمد ﷺ يتزوج من ابنة صاحبه عمر بن الخطاب

بعد سنتين تقريبا من الهجرة إلى المدينة، وقعت معركة أحد وتوفي فيها زوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعرض ابن الخطـاب ابنته على أبـي بكر الصديـق وعثمان بـن عفان فاعتذرا فتزوجها النبي ﷺ تكريما لها ولوالدها.

محمد ﷺ يتزوج من أم المساكين

وتزوج الرسـول ﷺ من زينـب بنت خزيمة والتي قتـل زوجها في معركـة بدر أو أحد (حسـب بعـض الروايات) وكانت تسـمى بأم المسـاكين لأنهـا كانت تحـب الصدقة وإطعام المسـاكين وفعل المعروف إلا أنها توفيت بعد أشـهر قليلة من زواجها من الرسـول ﷺ.

محمد ﷺ يتزوج من أم سلمه، وهي أول من هاجر إلى الحبشة وبنت أحد أجواد العرب

وتزوج الرسول ﷺ من هند بنت أبي أمية (أم سلمة) ورعى أبناءها بعد أن توفي زوجها (وهو أخو الرسول ﷺ بالرضاعة وابن عمته برة) وترك لها أربعة أبناء. كانت من أوائل النساء اللاتي هاجرن إلى الحبشة. وكانت أم سلمة معروفة بالحكمة ورجاحة العقل وقد استشارها الرسول ﷺ في أمور مختلفة.

محمد ﷺ يتزوج من ابنة عمته تنفيذاً لأمر الله لإبطال التبني في الإسلام

كما تزوج محمد ﷺ من زينب بنت جحش (ابنة عمته أميمة) وذلك بأمر إلهي لإبطال عادة التبني وقد سبق لزينب أن تزوجت من زيد بن حارثة وكان يسمى زيد بن محمد ﷺ لأنه تربى عند الرسول ﷺ، إلا أن زيداً لم يتفق مع زينب فطلقها، وتزوجها محمد ﷺ بعد أن نزلت آية في القرآن الكريم تبيح له ذلك حتى لا يكون هناك حرج على المسلمين أو على محمد ﷺ في أنه تزوج زوجة من هو في منزلة ابنه (لأنه ليس بين النبي ﷺ وبين زيد نسب).

محمد ﷺ يتزوج جويرية بنت الحارث

وتزوج محمد ﷺ من جويرية بنت الحارث وهي ابنة زعيم بني المصطلق وذلك بعد غزوة بني المصطلق والتي أُسِرت فيها فأعتقها الرسول ﷺ وأكرمها وتزوجها. وأعتق المسلمون أعدادا كبيرة من أسرى قومها تكريما للرسول ﷺ ولجويرية التي أصبحت أم المؤمنين.

محمد ﷺ يتزوج من امرأة يهودية اسمها صفية



ولهذا الزواج قصة تعود إلى قبيلة بني النضير اليهودية التي كانت تسكن المدينة وعاهدت محمد ﷺ على حماية المدينــة والوقوف مع قائدها محمد ﷺ ضد أي اعتداء لكنهم نقضوا عهدهــم وتآمروا على النبي ﷺ وحاولوا اغتياله فحاصرهم النبي ﷺ في السنة الرابعة للهجرة، فاستسلموا وأُخذ منهم أسرى، وكان من بينهم صفية ابنة قائدهم.

أطلق محمد ﷺ سراح صفية ثم خطبها فقبلت وتزوجها ، وكان منصفا مــع قومها. كانت صفية تصف محمــداً ﷺ وحتى بعد وفاته بأنه زوج محب وصادق ووفي.

زواج محمد ﷺ من أم حبيبة، أرملةٌ مسلمةٌ وابنة عدو

كانت الســيدة رملة المعروفة باســم أم حبيبة ابنة أبي سفيان كبير ســادة مكة والذي ناصب محمد ﷺ العداء على مدى ٢٠ ســنة إلا أن ابنته رملة أســلمت وكانت من أوائل النســوة اللاتي هاجرن إلى الحبشــة مع زوجها وأقاما فيها. وحدث أن زوجها ارتد عن الإسلام واعتنق المسيحية في الحبشة وتوفي هناك فبقيت رملة وحيدة وعلى دين الإســلام فتقدم إليها محمد ﷺ فقبلت الزواج منه. وشاء الله بعد ذلك أن يعتنق والدها أبو سفيان الإسلام.

محمد ﷺ يتزوج ميمونة بنت الحارث

وتزوج محمد ﷺ من ميمونة بنت الحارث (وقد وهبت نفسها للنبي حســب روايات السيرة). وهي أخت زوجة عمه العباس رضي الله عنه وخالة ابــن عباس رضي اللــه عنهما وذلك بعد عمرة القضــاء، وأقام لها وليمة بالقرب من مكة حتــى قال أهل قريش: «أصهر إلينا محمدٌ» (أي ناسبنا وأصبح صهراً لنا)، فلانت قلوبهم.

مارية القبطية

بعد أن تم صلح الحديبية بين محمد ﷺ والمشركين، بدأ الرسول ﷺ بمكاتبة ملوك الدول الكبرى يدعوهم فيها إلى الإسلام، وكان من بينهم المقوقس ملك مصر. إلا أن المقوقس اعتذرعن قبول الإسلام وكان مسيحيا فأرسل ردا مهذبا للرسول ﷺ وبعث له بهدايا وجارية اسمها مارية.

وقد قبل محمد ﷺ هدايا المقوقس واتخذ النبي ﷺ مارية أمتا له فأسلمت وحسن إسلامها وأنجبت له صبيا أسماه إبراهيم لكنه توفي عندما كان طفلا صغيرا وحزن النبي ﷺ على فراقه.





نزول الأمر الإلهي بتنظيم وتحديد تعدد الزوجات

كان العــرب يتزوجون الكثير من النســـاء ومــن دون حدود ولم تكن هناك قوانين تضمن حقوق الزوجات فعندما جاء الإسلام نزل الأمر الإلهي بأن لا يزيد عدد الزوجات على أربع، ولا يسمح بالتعدد إلا بشــرط العدل بينهن وضمان حقوقهن كافة.

فإن خفتم إلا تعدلوا فواحدة

وكان محمد ﷺ قبل ذلك الأمر قد تزوج من أكثر من أربع زوجات وكان الأمر يحتاج لحكم خاص، ولأنه رســول الله يحمل الوحي برســالة الســماء فإن زوجاته ﷺ حظين بشرف الزواج من رسول الله فأصبحن بمقام أمهات المؤمنين اللاتــي يعلمن النســاء أمور دينهن ففرض الله علــى النبي وعليهن قيودا تتناسب وهذا الشرف العظيم.

أحكام خاصة بزوجات النبي ﷺ

أباح الله للنبي ﷺ الاحتفاظ بزوجاته، وفرض قيودا على زوجاته ألا يتزوجن أحــدا من بعد وفاة النبي ﷺ تكريما له وتكريما لهن حيث أصبحن بمقام أمهات المؤمنين.

وصف القرآن الكريم زوجات محمد ﷺ بأنهن لَسْــنَ كباقي النساء لأنه يجب عليهن أن يكن قدوة للنســاء كافة، ولذلك ذكر القرآن أنه إذا مــا اقترفت إحداهن ذنبا فعقابها يضاعف مرتين، وإذا ما فعلت الخير فأجرها يضاعف مرتين.



﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا
فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾﴾

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ
ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾﴾

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ
فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ
وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ الآيات ٢٨ - ٣٤ سورة الأحزاب

خيار من الله لزوجات النبي ﷺ

لم تسمح الأحكام الإلهية لزوجات النبي ﷺ أن يتزوجن من أحد من بعد وفاته تكريما للنبي ﷺ ولهن. لذلك وبعد نزول الأمر الإلهي سأل الله عز وجل نبيه محمد ﷺ أن يُخير زوجاته في ما إذا كن يرغبن في الطلاق والخروج من المسئولية التي فرضها الله على أمهات المؤمنين أو يبقين في حجر محمد ﷺ ويكرسن حياتهن لدين الإسلام. فكان خيار جميع زوجاته هو الاحتفاظ بشرف البقاء مع الرسول عليه الصلاة والسلام، ولم تتزوج أي منهن بعد وفاته ﷺ.

ملاحظات

١- بالنسبة للروايات الإنجيلية عن زواج يعقوب عليه السلام من أكثر من إمرأة، انظر سفر التكوين الإصحاح ٣٢ -٢٢
(ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلاَدَهُ الأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ).

٢- أجاز الشرع «الخلع» وهو الطلاق الذي يقع برغبة الزوجة وإصرارها مقابل تعويض مالي تدفعه للزوج ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ الآية ٢٢٩ سورة البقرة.

٣- شرع الله «العدة» للمرأة بعد انفصالها عن زوجها إما بسبب الطلاق أو بسبب الوفاة وفي ذلك تعظيم للعلاقة الزوجية التي شرعها الله بين الرجل والمرأة وبراءة للرحم وإثبات للنسب في حال تم الانفصال وكانت المرأة حاملاً أو يظن أنها حامل. والعدة هي الفترة التي تمضيها المرأة قبل ارتباطها بزوج آخر.

أحكام العدة	المرأة التي انفصلت عن زوجها بسبب الطلاق	المرأة الأرملة التي توفي زوجها
إذا حدث الانفصال قبل الدخول واللقاء الزوجي	من دون عدة	العدة أربعة أشهر وعشرة أيام حسب أمر الله (الآية ٢٣٤ من سورة البقرة)
إذا حدث الانفصال والمرأة حامل	مدة العدة هي الفترة المتبقية للولادة ووضع الحمل	مدة العدة هي الفترة المتبقية للولادة ووضع الحمل
إذا حدث الانفصال والمرأة غير حامل	مدة العدة ثلاثة قروء (بمعنى حيضات أو طهور) أو ثلاثة أشهر	أربعة أشهر وعشرة أيام

ويذكر أن العرف في الجاهلية كان يفرض على المرأة العربية أن تحبس نفسها عاما كاملا إذا مات زوجها وأن تضمخ نفسها بالسواد خلال تلك الفترة. أما في الهند وحسب تقاليد «الساتي» الجنائزية في العقيدة الهندوسية فإن المرأة تحرق وتتحول إلى رماد بعد وفاة زوجها وجاء الإسلام ليؤكد على حرمة العلاقة الزوجية لكن من دون مبالغات أو تطرف.

الفصل

7

حقوق الإنسان

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - الأمم المتحدة

حقوق الإنسان هي الحقوق الأصلية في طبيعتها، والتي من دونها لا يستطيع الإنسان العيش كإنسان. ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة، فكلاهما سواء أمام القانون وأمام الله. ومن حقوق الإنسان الأساسية حق الحياة وحق الأمان وحق الحرية وحق الكرامة وحق المحاكمة العادلة.



الحريـة والعدالـة وحمايـة الحقوق في الإسلام

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾

الآية ١٣ سورة الحجرات

الحرية وكرامة الإنسان



كان نظام الرق (العبودية) شائعا قبل الإسلام، ليس في الجزيرة العربية فحسب، بل في مناطق كثيرة من العالم وكان جزءا من النظام الاجتماعي والاقتصادي لكثير من المجتمعات، وكان العبيد يمثلون جزءا من ممتلكات بعض الناس وثرواتهم.

وضع الإسلام حوافز مشجعة لعتق الرقيق، أي إطلاق سراح العبيد، منها شراء العبيد أو الإماء وإطلاق سراحهم تقربا إلى الله أو تكفيرا عن الذنوب وعن بعض المخالفات الشرعية أو تكفيرا عن إلحاق أذى بعبد أو أمة دون سبب. وقد استمر ذلك في الإسلام إلى أن تلاشى نظام الرق تدريجيا ومن تلقاء ذاته.

حدث أن رأى النبي ﷺ رجلا يُدعى أبو مسعود البدري يضرب عبده ويجلده بالسوط، فقال له محمد ﷺ: اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام. هدأ أبو مسعود وقال معتذرا: لا أضرب مملوكا بعده أبدا، وسأطلق سراحه لوجه الله. فقال محمد ﷺ: لو لم تفعل لَمَسّت وجهك النار. أخرجه مسلم في "صحيحه" (٥/٩١) برقم: (١٦٥٩)، بحار الأنوار (١٤٢/٧١).

"لا إكراه في الدين": بلغ محمد ﷺ رسالة ربه ودعا للإيمان بالله الواحد والامتثال لأوامره ونواهيه وذلك دون إجبار أو إكراه. وقد أكد القرآن الكريم على عدم إكراه الناس لتغيير دينهم فالحق واضح والباطل واضح بين. وحث البشر على تدبر الآيات الكونية الدالة على وجود الله وقبول الهداية منه عن تفكر وقناعة ذاتية.

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ الآية ٩٩ سورة يونس

﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾

الآية ٢٥٦ سورة البقرة

المساواة وحماية الحقوق في الإسلام

في عام ٦٣٢ م حج الرسول ﷺ وأحس أنه مودع الناس وأن لقاءه مع ربه أصبح قريبا فخطب فيهم خطبة سميت بخطبة الوداع. وقد تضمنت مبادئ كثيرة حددها محمد ﷺ لتكون قواعد حياتية تفصل بين ما كان سائدا أيام الجاهلية وما ينبغي على المسلم الالتزام به أمام الله وأمام إخوانه المسلمين. فكان مما قال:



«أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد قالوا نعم. قال فليبلغ الشاهد الغائب». أخرجه أحمد في "المسند" (١٠/٥٥٨٦)، برقم (٢٣٩٧٢)، بحار الأنوار (٧٣/٣٥٠).

«أيها الناس إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه ، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده، كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت؟ ... اللهم فاشهد». أخرجه أحمد في "مسنده" (٩/٤٧٩٥) برقم: (٢١٠٢٦)، و الحاكم في "مستدركه" (١/٩٣) برقم: (٣١٧)، والبيهقي في "سننه الكبير" (٦ /٩٦) برقم: (١١٦٤٠).



صلى الله عليه وآله وسلم

التأكيد على حقوق المرأة

في خطبة الوداع، أكد محمد ﷺ مرة أخرى على حقوق المرأة فقال:

«.. واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً. ألا هل بلغت؟.. اللهم فاشهد». أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ /٢٦) برقم: (٥١٨٥) ومسلم في "صحيحه" (١٧٨/٤) برقم: (١٤٦٨)، مستدرك الوسائل (٢٠٤/١٤)

حماية حقوق اليتيم



أكد الإسلام بشكل واضح على رعاية اليتيم وحفظ حقوقه حتى يكبر ويصبح راشدا قادرا على رعاية أموره بنفسه وجاءت آيات القرآن بأمر إلهي لحفظ مال اليتيم والتحذير من المساس به ظلما وعدوانا.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ الآية ١٠ سورة النساء



وقد شجع محمد ﷺ المسلمين على رعاية اليتيم وكفالته وتربيته حتى يكبر فقال:

> **﴿أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة﴾** أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ٣٥) برقم: (٤٠٣٥) ، (٨ / ص٩) برقم: (٥٠٠٦)، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى معا، ميزان الحكمة للريشهري (٣١٤/١١).

حماية حقوق الوارثين... الثلث والثلث كثير!

حفظ الإسلام حقوق الوارثين وجعل الله لكل وارث ذكرا كان أو أنثى نسبة محددة من الإرث حسب وضعه في العائلة ويعتبر نظام المواريث في الإسلام مرجعا عالميا أساسيا لكثير من الأنظمة الوضعية. لم تأت الأنظمة الأخرى بتفاصيل قانونية دقيقة للإرث مثل الذي جاء في القرآن الكريم.

> **وروي عن سعد بن أبي وقاص ﵁ وقد كان غنيا أن محمدا ﷺ زاره وهو مريض فقال سعد للرسول ﷺ: لي مال كثير وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال لا، قلت فالشطر ؟ (أي النصف) قال لا، قلت فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير، إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير لهم من أن تتركهم عالة يتكففون الناس.** أخرجه البخاري ومسلم (اختلفت كلمات الرواية لكن القصة واحدة)

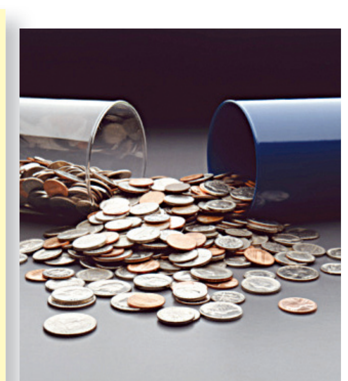
حماية الحقوق المادية فلا استغلال ولا احتكار

دعا محمد ﷺ إلى ما يطلق عليه في أيامنا هذه «تدوير الثروات الخاصة» وعدم بقائها أو كنزها بأيدي فئة قليلة من المسلمين وشجع على التجارة والمضاربة وحرم الربا وفق ما جاء في القرآن الكريم. فإذا استدان شخص من آخر فليس للدائن إلا رأسماله لا يظلِم ولا يُظلم. وقال ﷺ في خطبة الوداع:

« وإن ربا الجاهلية موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب ».

﴿ .. وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾
﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾
الآيتان ٢٧٥ - ٢٧٦ سورة البقرة

الالتزام بقضاء الدَيْن وأداء الأمانة



قال محمد ﷺ في خطبة الوداع: " أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها". أخرجه مسلم في "صحيحه" (٣٨/٤) برقم (١٢١٨)، وسائل الشيعة (٣٥٠٢٣).

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾
الآية ٥٨ سورة النساء

وعن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا جلوسا عند النبيِّ ﷺ إذْ أُتِيَ بجنازة، فقالوا: صَلِّ عليها يا رسول الله، فقال: هل عليه دَيْنٌ؟ قالوا: لا، قالَ: هل ترك شيئاً؟ قالوا: لا، فصلى عليه، ثم أُتيَ بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسولَ الله صَلِّ عليها، قال: هل ترك شيئاً ؟ قالوا: لا، قال: فهل عليه دَين ؟ قالوا: ثلاثةُ دنانير فقال محمد ﷺ: صَلُّوا على صاحبكم، فقال أبو قتادة : صلِّ عليه يا رسولَ الله، وعليَّ دَيْنُه، فصلى عليه. أخرجه البخاري والنسائي، مستدرك الوسائل (٣٤٥/١٣).

الناس متساوون أمام القانون والقضاء



أكد محمد ﷺ أن جميع الناس متساوون أمام شرع الله، وأن المسيء يعاقب بغض النظر عن نسبه وحسبه ومستواه الاجتماعي، لأن في تطبيق القانون إحقاقاً للعدل بين الناس واستقراراً للأمن. وشدد النبي ﷺ أن لا أحد فوق القانون حتى وإن كان من أهل بيته.

وحدث أن اهتمت قريش في شأن امرأة مخزومية سرقت، ووجدوا أن ما من أحد يجرؤ على التشفع لها عند محمد ﷺ إلاّ مولاه أسامة ابن زيد. فكلمه أسامة. فقال النبي ﷺ مستنكرا: «**أتشفع في حد من حدود الله؟**»

ثم قام فخطب وقال ﷺ:

> **«أيها الناس ! إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف، تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد. وأَيمُ الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».**



"ولا تزر وازرة وزر أخرى" من أعمال الخطاط عصام عبدالفتاح

نزاهة القضاء والعدل في الأحكام
قصة طعمة والرجل اليهودي

حدث أن رجلا يدعى طعمة بن أبيرق سرق درعاً فلما اكتشف صاحبها أنها سرقت أسرع طعمة يخبؤها عند صديق له يهودي، وحلف أنه لم يسرقها، فبحث الناس عنها فوجدوا الدرع عند اليهودي فاتهموه بسرقتها لكن اليهودي دافع عن نفسه وذكر لهم أن طعمة بن أبيرق أعطاه الدرع.

فسأل قومه (بني ظفر وهم من العرب) محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يبرئ طعمة لأن الدرع وجدت في منزل اليهودي، فنزل الوحي من السماء لتحقيق العدل وإظهار الحق وليكون ذلك مثلا وعبرة للناس فأثبت الله براءة اليهودي وثبوت التهمة على طعمة. أخرجه الترمذي في "جامعه" (١٢٨/٥) برقم: (٣٠٣٦)، والحاكم في "مستدركه" (٣٨٥/٤) برقم: (٨٢٥٦)، البرهان في تفسير القرآن (٢٤٦/٤).



﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥﴾ الآية ١٠٥ سورة النساء



قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾

اللوحة بخط الثلث من أعمال
الخطاط التركي حسن شلبي

قدسية حياة الإنسان وحرمتها

إن الله وحده هو الذي وهب الحياة لجميع المخلوقات وخلقها لأهداف عظيمة. وما خلق الله كائناً حياً عبثاً فكل مخلوق في الكون يؤدي دوره الذي خلقه الله من أجله. وجعل الله الإنسان سيداً للمخلوقات والكائنات وخليفةً في الأرض حتى يعمرها وفق منهج الله.

إن الحفاظ على حياة الإنسان باعتبارها خلقاً وإبداعاً إلهياً، إنما يجسد معيارية التقوى والخشوع أمام عظمة الخالق، لذلك كان سَلْب حياة الإنسان من دون حق جريمة كبرى لأنه تعدٍ على سيد المخلوقات التي خلقها الله على الأرض. وقد أشار الله عز وجل في كتابه الكريم إلى أول جريمة اقترفت على وجه الأرض عندما قتل قابيل أخاه هابيل وهما ابنا سيدنا آدم عليه السلام. قال الله تعالى:



لا حق لمخلوق أن يزهق روح مخلوق آخر إلاّ بإذن الله الخالق وشرعه



قتل الثأر والقتل للانتقام حرام في الإسلام

حرم الإسلام جرائم القتل والقتل للثأر والقتل للانتقام، وأوضح محمد ﷺ ذلك في خطبة الوداع إذ قال ﷺ:

«وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب». أخرجه الترمذي في "جامعه" (٥ / ٧٦١) برقم: (٧٨٠٣) وابن ماجه في "سننه" ، (٤ / ٣٤٢) برقم: (٥٥٠٣). ومن الواضح أن عامر بن ربيعة يلتقي بالنسب مع محمد ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب.



القتل العمد والقتل الخطأ

إن عقوبة القتل العمد في الإسلام تقع في نفس الفعل، أي أن القاتل يقتل.

وأما إن كان القتل خطأ أو عن غير قصد، فعلى القاتل أن يدفع تعويضاً (الدِّية) لذوي القتيل.

كان حد الدية في أيام محمد ﷺ ١٠٠ ناقة، ووصف محمد ﷺ كل مطالبة بأكثر من ذلك أنها عودة إلى الجاهلية.

وضع محمد ﷺ في تعاليمه لجيشه قواعد أخلاقية وإنسانية في التعامل مع الأعداء وفي معاملة الأسرى وكان يذكرهم دائما بأن الله لا يحب المعتدين.

وأخرج أبو داود في الحديث الصحيح عن أنس بن مالك أن محمداً ﷺ كان إذا بعث جيشا قال: انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخًا فانيا ولا طفلاً صغيرًا ولا امرأة ولا تغلوا (أي لا تخونوا) وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين.

لا تقتل

مدنيا غير مقاتل ولا امرأة ولا شيخا ولا طفلا

لا تقطع

نخلاً أو شجراً مثمراً

﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ الآية ١٩٠ سورة البقرة

الانتحار جريمة كبرى



أوضح محمد ﷺ أن الانتحار جريمة كبرى يعاقب الله مقترفها عقابا شديداً، فقال:

«من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجَّأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن شرب سُمّا فقتل نفسه فهو يتحسّاه في نار جهنم خالدا مخلدا أبدا، ومن تردّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردّى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا» رواه البخاري ومسلم، وسائل الشيعة (٢٤٨٠٠)



لا للعنف

الحكمة والموعظة الحسنة

وامتاز محمد ﷺ باللين في كلامه واللطف في تعامله مع الناس، وما عُرِض عليه أمران إلا أخذ أيسرهما. ولم يدع محمد ﷺ إلى استخدام العنف لنشر الدين بل امتثل لأمر الله ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ..﴾ الآية ٢٩ سورة الكهف وقوله تعالى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ الآية ١٢٥ من سورة النحل.

قال النبي ﷺ:

«إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيء إلا زَانَهُ، ولا يُنْزَعُ من شيء إلا شانَهُ» وفي رواية أخرى قال: «إنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ويُعطي على الرِّفْقِ ما لا يُعْطي على العنفِ وما لا يُعطي على مَا سِواهُ» أخرجه مسلم، وسائل الشيعة (٢٠٤٧٨)





الفصل
8



التعاليم النبوية للحفاظ على البيئة

ربط محمد ﷺ بين الإيمان بالله والحفاظ على البيئة. فالله هو مالك الملك الذي خلق الكون كله، والأرض جزء من مُلك الله، وكل من يعيش عليها سوف يموت ويفنى، والله هو الباقي الذي يرث الأرض ومن عليها.

فالإنسان هو خليفة في الأرض ومستأمن عليها، فكيف له أن يفسد فيها؟ ويلحق الضرر بأي عنصر من عناصر بيئته التي خلقها الله (كالتربة والنبات والحيوان والهواء والماء) أو أي من مصادرها الطبيعية؟



وضع محمد ﷺ قواعد عامة للحفاظ على البيئة (يأتي بيانها في هذا الفصل). ومن يتتبع التعاليم النبوية في هذا المجال يجد أنها شملت الأسس العلمية لحماية البيئة وهي:

(١) عدم إضرار البيئة أو إفساد مواردها.

(٢) وعدم الإسراف باستهلاك الموارد الطبيعية أو استنزافها.

(٣) عدم تلويث البيئة والحث على المحافظة على نظافتها.

(٤) حسن استخدام الموارد الطبيعية بما يرفع كفاءة استخدامها ويزيد من نتائجها المرجوة.

(٥) المبادرة بإضافة القيمة الإيجابية للبيئة ويشمل ذلك إعمارها وزراعتها وتجميلها وتعميم خيرها ليستفيد منها كل من يعيش فيها.



قال النبي ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» رواه البخاري ومسلم، مستدرك الوسائل (١٣/١٨).

الطبيعة في توازن دائم

خلق الله عناصر الطبيعة وجعلها في توازن وتكامل دائمين وقدَر في الأرض أقواتها وأرزاقها وهو المتحكم بتحريك الرياح ونزول الأمطار وتوزيعها وما ينتج عنها من إنبات للمزروعات، ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ الآية ٨٨ من سورة النمل. وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ الآية ٤٩ سورة القمر

﴿..وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ الآية ٨ سورة الرعد

الناس شركاء في الطبيعة

إن المصادر الطبيعية هبة من الله للبشر، ولا يجوز لأحد أن يحتكرها ما لم تكن جزءا من ملكية خاصة. وأكد محمد ﷺ على ألا يمنع الناس بعضهم بعضا من الماء والكلأ (العشب) والنار. ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾﴾

الآيات ٦٨ –٧٢ سورة الواقعة

﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ الآية ٦٠ سورة النمل



لا تؤذِ البيئة

لا ضرر ولا ضرار

وضع النبي ﷺ قانونا عاما لعدم الإضرار بالغير سواء كان ذلك جمادا أو نباتا أو حيوانا، ووجوب إزالة الضرر سواء كان ذلك بقصد أو من غير قصد. ولأن الشريعة مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد. فلا يجوز للمرء أن يضر بالآخرين، ولا يجوز أيضا أن يقع عليه الضرر منهم.

قال النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» وفي رواية أخرى «لا ضرر ولا ضرار، من ضار ضره الله، ومن شاق شق الله عليه». حديث صحيح على شرط مسلم ورواه مالك والحاكم والطبراني وغيرهم

وقال النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شُعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» أخرجه البخاري في "صحيحه" (١١/١) برقم: (٩) ومسلم في "صحيحه" (٤٦/١) برقم: (٣٥) ، (٤٦/١) برقم: (٣٥)، دعائم الإسلام (٣٩٦/٢).

هذه كلمة «محمد» تم تصميمها بشكل فني لتبدو كأنها ورقة نبات. من أعمال الأستاذ فريد العلي

لا تبذير ولا إسراف



نهى الإسلام عن الإسراف والتبذير عموما، وأمر بالطهارة والنظافة. وأكد النبي ﷺ ذلك في أحاديث كثيرة فنهى عن الإسراف في الماء في كل الأحوال حتى لو كان الشخص يتوضأ للصلاة من نهر جار، كما نهى عن تلويث الماء أو التبول فيه خصوصا الماء الراكد. فالماء أساس الحياة وطهارته أساس للنظافة والحماية من الأمراض. قال الله عز وجل:

﴿.. وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ..﴾ الآية ٣٠ سورة الأنبياء

﴿.. وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ الآية ٤٨ سورة الفرقان

﴿.. وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ الآية ٣١ سورة الأعراف

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾ الآية ٢٧ سورة الإسراء

التأثير الإيجابي في البيئة

إن مفهوم العبادة في الإسلام لا ينحصر في الصلاة والتعبد الروحي فحسب بل أنه يشمل العمل وإعمار الأرض والتعامل الإيجابي مع المخلوقات والكائنات حسب منهج الله وشرعه.

شجع محمد ﷺ المسلمين على التفاعل الإيجابي مع محيطهم وبيئتهم فكل مبادرة إيجابية هي «صدقة» فإزالة الأذى من الطرقات هي صدقة وزراعة الأرض وإعمارها أيضا صدقة.



إن الاهتمام بنظافة البيئة وزراعتها والمحافظة على مواردها له تأثير إيجابي كبير يستفيد منه الناس والدواب والطير. والله يكافئ كل من يحسن إعمار الأرض ويحافظ على مواردها. وقد أشار محمد ﷺ إلى مفهوم «**الاستمرار**» في التفاعل الإيجابي وتواصله بشكل دائم وجعل رضوان الله ومكافأته حافزا **لاستمرار** عمل الخير والتفاعل الإيجابي بين الفرد وبيئته وبينه وبين الناس. وروي في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال:

أضف قيمة للبيئة

«**إن قامت الساعة وبيَدِ أحدكم فَسِيلَة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليفعل**». أخرجه أحمد في «مسنده» (٥ / ٢٧٢٧) برقم: (١٣١٠٠) ، (٥ / ٢٧٤٤) برقم: (١٣١٨١) ، ميزان الحكمة (١١/٥).

﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ ﴾ الآية ٧٧ سورة القصص

الرفق بالحيوانات والتعامل الحضاري معها

الحيوانات والزواحف والطيور أمم من أمثالنا



تُعرّف الأُمة بأنها مجموعة من الأفراد تتوافق فيما بينها باللغة والعادات والتقاليد ولديها قواسم سلوكية مشتركة. وقد كشف العلم الحديث عن التنظيم الخارق والقوانين المعقدة في فصائل كثير من المخلوقات كالنمل والنحل وغيرها. وقد وصف الله عز وجل كل صنف من أصناف المخلوقات بأنه «أمة» مثلنا، لها قوانينها ولغتها التي فطرها الله عليها.

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ
مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾

الآية ٣٨ سورة الأنعام

لحم حلال

مفهوم اللحم الحلال في الإسلام

حرم الإســـلام قتل الحيوانات إلا ما سمح الله به. فبإذنٍ من الله وباسم الله يمكن ذبح ما أحله الله ليأكلهُ الناس مثل الأغنام والأبقار والجمال، وكذلك الدجــاج والطيور والحيوانــات التي لا تأكل اللحوم. ولذلك نرى أن المسلمين لا يذبحون من الحيوانات إلا آكلة العشب باستثناء الخنازير. فمثلا يمكن أكل الحمام ولا يمكن أكل الصقور ويمكن أكل الغنم ولا يمكن أكل القطط.

مفاهيم حضارية في الذبح الحلال



والذبح الحلال في الإسلام لا يتم إلا بمفهوم «التذكية» والذي يتطلب ذكر اسم الله على الحيوان المباح أكله وأن يكون بشفرة أو سكين أو آلة حادة تقطع الودجين (العرقين المحيطين بالحلقوم) وتقطع الحلقوم والمريء بشكل سريع يريح الدابة ولا يعذبها ويساعد على خروج الدم.

ومن آداب الذبح الحلال أن لا يُذبح حيوان إلى جانب حيوان آخر أو على مرآى منه، وقال محمد ﷺ في موقف إنساني عميق الدلالة، لرجل كان يستعد لذبح شاة إلى جانب أخرى، «أتريد أن تميتها موتات؟ «(أي أن تقتلها أكثر من مرة وهي ترى شقيقتها تذبح أمامها؟) وقال محمد ﷺ إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحِدَّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته.» أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٤ / ٢٣١) برقم: (٧٦٥٨)، (٤ / ٢٣٣) برقم: (٧٦٦٥)، ميزان الحكمة (٣٢٧٧).

وجاء عن ابن عباس... أما الأسماك فأكلها حلال في الإسلام بالاصطياد لا بالذبح وقال محمد ﷺ عن البحر وما فيه «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» (رواه البخاري ومسلم)، دعائم الإسلام (١٠٨/١).

الرأفة بالحيوان سلوك حضاري



تعاليم الرسول ﷺ للرفق بالحيوان

خلق الله الدواب وسخر كثيرا منها لخدمتنا كالخيل والإبل والبقر والغنم. وقد نهى محمد ﷺ عن إيذاء الدواب وحبسها أو تقييدها دون سبب. كما نهى عن ضرب الحيوان على وجهه أو إجهاده أو إتعابه أو تحميله ما لا يطيق أو تعذيبه أو قطع جزء من جسمه وهو حي أو قتله دون حق (كما كان يحدث في الجاهلية).

رأى محمد ﷺ جَمَلاً مُحَمَلاً بأحمال ثقيلة جدا وهو يئن بها فأراد محمد ﷺ أن يعلم صاحبه درسا في حسن التعامل مع الحيوان والرأفة به، فقال له: إن بعيرك يشتكي لي من أنك تحمله مالا يطيق.

أخرجه أبو داود في "سننه" (٢/٣٢٨) برقم: (٢٥٤٩) وأحمد في "مسنده" (١/٤٤٦) برقم: (١٧٧٩).

محمد ﷺ يعطي دروسا عملية في الرأفة بالحيوان



روى عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان وعدد من الصحابة مع رسول الله ﷺ في سفر. وعندما مروا بشجرة أخذ أحدهم فرخين اثنين لطير يشبه الحمامة اسمها «الحمرة» فاصبحت تصيح (كأنها تطلب ولديها) فأمر محمد ﷺ من فجع الطير بفرخيها أن يردهما إليها. أخرجه أبو داود في "سننه" (٣/٨) برقم: (٢٦٧٥)، (٤/٥٣٩) برقم: (٥٢٦٨)

الإحسان للحيوان سلوك حضاري فيه أجر من الله

قال محمد ﷺ: «بينما رجل يمشي في طريق، اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث من العطش، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه (حذاءه) ماءً فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له. أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣ / ١٣٢) برقم: (٢٤٦٦)، (٨ / ٩) برقم: (٦٠٠٩) ومسلم في «صحيحه» (٧ / ٤٤) برقم: (٢٢٤٤)

وذكر النبي ﷺ قصة امرأة دخلت النار لأنها حبست قطة حتى ماتت فلا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.



(محمد رسول الله - على شكل ورقة شجر)
اللوحة من أعمال الرسام محمود الحاج يونس.

الفصل

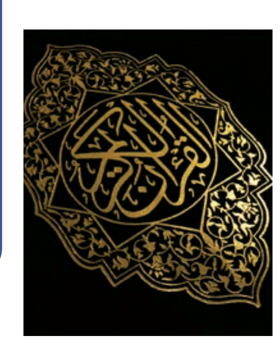
9

المعجزة

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ
ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٧ أَمۡ
يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ
ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨ ﴾

الآيتان ٣٧ - ٣٨ سورة يونس

القرآن، المعجزة التي أيد الله بها محمداً



جاء محمد ﷺ برسالة سماوية من رب الناس لكل الناس. تلك الرسالة كانت آيات بكلمات عربية واضحة وفصيحة أوحاها الله لمحمد ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام لتصبح كتابا سماويا خالدا، ألا وهو القرآن الكريم .

كانت دعوة محمد ﷺ عالمية فأرسل الكتب والرسل لملوك وأمراء الدول والممالك خارج الجزيرة العربية كمصر والحبشة وفارس والروم يدعوهم للإيمان بالله وبرسالته للبشرية. تلك البشرية التي تتألف من شعوب وقبائل تتكلم بلغات مختلفة وتنتمي لأعراق وثقافات وحضارات متنوعة.

فهل من السهل أن يقنع محمد ﷺ غير العرب برسالة سماوية جاءت بلسان عربي قويم ؟

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

الآية ٨٢ سورة النساء

لماذا يعتبر القرآن الكريم معجزة خالدة؟

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لأنه الكتاب السماوي الوحيد الذي يجمع كلام الله بتعبير الله من دون صياغة أو تعبير بشري، فلم يختلط بكلام البشر ولم يطرأ عليه تحريف أو اختصار أو إضافة على يد أحد من الناس.



والقرآن الكريم كتاب يمكن أن يقرأه الناس ويلمسوه ويتناقلوه جيلا بعد جيل فيه كلام الله وهدايته للناس أجمعين.

فلا يوجد مؤلف للقرآن الكريم من بني البشر لأنه وحي من الله الذي تلقاه المسلمون من فم محمد رسول الله خلال ثلاثة وعشرين عاما فحفظوه وكتبوه كما هو دون زيادة أو نقصان.

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ ﴾

الآية ٨٨ سورة الإسراء

معجزة حفظ القرآن الكريم

ومع أن محمدا ﷺ اتخذ كُتّاباً للوحي مثل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأبيّ بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وزيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلا أن القرآن لم يجمع في كتاب واحد إلا بعد وفاة الرسول ﷺ وفي عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خشية عليه من الضياع بعد مقتل عدد من حفظة القرآن في معركة اليمامة.

وبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول كثير من العجم وغير العرب في الإسلام قرر الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يستنسخ عددا من المصاحف ليوزعها على الأقاليم وأرسل قراءً لتلك الأقاليم ليعلموا الناس كلام الله.

يتطابق النص القرآني الموجود بين أيدي المسلمين مع الذي نزل على محمد ﷺ قبل أكثر من ١٤ قرناً دون أدنى شك وذلك بسبب تواتر نقله من مجموعة كبيرة من الحفاظ لغيرهم ومن جيل إلى جيل دون انقطاع في الرواية أو اختلاف أو تعارض بين الرواة. وهذا يعني استحالة تغيير أو اختلاف أو سقوط أي كلمة أو آية في القرآن الكريم (الموجود بين أيدينا الآن) عن تلك التي أوحى بها الله إلى رسوله.

الفرق بين القرآن والسنة



إن أقوال محمد ﷺ وتعاليمه لم تتداخل مع القرآن الكريم الذي يضم كلام الله جل وعلا دون أي إضافة أو شرح أو تفسير بشري. وقد جمعت أقوال النبي ﷺ وتعاليمه في ما يطلق عليه اسم «الحديث النبوي» أو «السنة القولية». وبالإضافة لذلك جمعت أفعاله التي نقلها لنا الصحابة مثل أدائه للصلاة وهيئاتها وأركان الحج ونسكه في ما يطلق عليه «السنة الفعلية» أما سكوته عن فعل الغير أو إقراره لأفعال الغير فقد سماها العلماء «السنة التقريرية».

وتسمى أقوال النبي ﷺ وأفعاله وإقراره «السنة» ويسمى الكتاب الذي يحوي كلام الله (ولا شيء من كلام البشر) بـ «القرآن الكريم».



هذه الكتابة المزخرفة هي جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة غافر في القرآن الكريم ﴿قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

كان محمد ﷺ يفرق بين كلام الله الموحى له وبين كلامه. يرجى ملاحظة أن المتكلم في القرآن هو الله، لذلك تمتاز لغة القرآن بأنها تستخدم الضمير «نحن» أو «إنّا» بشكل متكرر، وكذلك الفعل «قل» والذي يعني: قل لهم يا محمد.

معجزة الحِفاظ على أسلوب تلاوة القرآن الكريم



ترتبط تلاوة القرآن بكلمة «التجويد»، وهو العلم الذي يبحث في كيفية قراءة القرآن الكريم وتحسين لفظ حروفه وكلماته بشكل محكم ومتقن. ومع أن المسلمين حرصوا على قراءة القرآن كما تعلموه من محمد ﷺ، إلا أن التأليف في علم التجويد بدأ سنة ١٥٤ هجرية ثم استمر حتى أصبح علما مستقلا في القرن الرابع الهجري. وبهذا يكون علم التجويد أسبق بأكثر من ١٠٠٠ عام من علوم الصوتيات واللسانيات في اللغات الأوروبية الست التي انطلقت من اللاتينية أو تأثرت بها.

ويتميز علم التجويد باتصال رواياته عبر العصور من جبريل عليه السلام الذي نزل بالقرآن على محمد ﷺ ومنه إلى صحابته ومن ثم إلى الرواة الثقات الذين انطلقوا يعلمون الناس القرآن في كل بقاع الأرض. واستمر ذلك من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا.

فترى من قراء عصرنا الحالي من له «سند» أخذه من علماء سبقوه. ويشهد ذلك السند أو «الإجازة» أن القارئ صار متمكنا في قراءة القرآن حسب رواية موثوقة وأجيز له أن يقرأ بها ويعلمها للناس.

إن تواتر قراءات القرآن من فم المعلم إلى أذن المتعلم جيلا بعد جيل دون انقطاع أو اختلاف لهو أمر عظيم ومعجز تميز فيه القرآن عن غيره من الكتب السماوية وظهر من خلاله حرص

التجويد .. علم تميزبه القرآن

علماء المسلمين على أعلى درجات التوثيق اللفظي والكلمي والصوتي وذلك لأنهم أدركوا أنهم يحملون أمانة عظيمة ..ألا وهي كلام الله لكل البشر.

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم: غنية بمفرداتها ومعانيها

نزل القرآن الكريم بلسان عربي قويم ولا يزال المسلمون على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ولغاتهم يتعلمونه ويقرؤونه باللغة العربية الفصيحة التي نزل بها حتى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها. ويرى كثير من علماء اللغة أن اللغة العربية تتفوق على ما سواها من اللغات بثراء مفرداتها وعمق معانيها واتساع قواعدها اللغوية وجمالية التعبير فيها وجرسه الموسيقي.

إن اشتقاقات الكلمة الواحدة في اللغة العربية قد تصل في بعض الأحيان إلى مئة اشتقاق وكل زيادة في مبنى الكلمة من حرف أو ما شابهه هو زيادة في المعنى. ويقدر علماء اللغة أن مفردات اللغة العربية مع اشتقاقاتها يصل إلى ستة ملايين كلمة واشتقاق. هذا الرقم أكبر بكثير من عدد مفردات أعظم اللغات العالمية وأكثرها انتشارا.

تتألف اللغة العربية من حروف لا توجد في أية لغة أخرى كالضاد مثلا. وظلت حروف اللغة العربية وفنون كتابتها مصدر إلهام لكثير من علماء الخط والفنون والزخارف الذين قدموا أجمل اللوحات الفنية عبر التاريخ.

مكارم الأخلاق في القرآن الكريم

قال تعالى عن النبي ﷺ : " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ "



الإصلاح بين الناس

الحجرات10/النساء114



الأمانة والوفاء بالعهد

الإسراء34/النساء58



عدم القول بغير علم

الإسراء 36



التواضع وعدم التكبر

الإسراء 37



عدم الإسراف والتبذير

الإسراء 27-26



الحلم وعدم الغضب

آل عمران134/الشورى37



عدم البخل

الإسراء 29



العدل وعدم الظلم حتى مع الكفار



المائدة8/الشورى42



التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان والمعصية

المائدة 2



التعامل مع الناس باللين والرفق واختيار أحسن الألفاظ

الإسراء53/البقرة83
آل عمران 159/الحجر88



حسن معاشرة الزوجة والإنفاق عليها وعدم ظلمها وإعطائها حقها

النساء20-19-4



الصدق وعدم الكذب

التوبة 119/غافر28



الصبر عند المصيبة والرضا بالقضاء والقدر

البقرة 155 - 157



عدم السخرية من الناس حتى بالإشارة

الحجرات 11



حسن الظن بالناس

الحجرات 12



الإيثار وعدم الحسد

النساء32-54/الحشر9



عدم التجسس على الناس

الحجرات 12



عدم الغيبة " التحدث بالناس بما يكرهونه عنهم "

الحجرات 12



المعاملة الحسنة مع غير المسلم وإعطائه حقه

الممتحنة 8



البر بالوالدين وصلة الأقارب

الإسراء23/النحل90



العفو والتسامح بين الناس

آل عمران133/الشورى40



الإحسان إلى اليتيم ومساعدته وإكرامه وإعطائه حقه

النساء 36-10



مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين

التوبة60/البقرة177



الإحسان إلى الجار وإكرامه وعدم إيذائه

النساء 36



النهي عن الغش والاحتيال في البيع

المطففين3-1/الأنعام152


أخلاق ووصايا الرسول ﷺ في الحروب
لا تقطعوا شجرة
لا تقتلوا امرأة
لا تقتلوا صبياً
لا تقتلوا وليداً
لا تقتلوا شيخاً كبيراً
لا تقتلوا مريضاً
لا تقتلوا راهباً منعزلاً
لا تغدروا
لا تمثّلوا بالجثث
ولا تسرفوا في القتل
لا تهدموا معبداً
لا تهدموا بناءً
ولا تخربوا عامراً
لا تذبحوا بعيراً
ولا بقرة إلا للأكل
الإحسان إلى الأسير
وإكرامه وإطعامه
الوفاء بالعهد
العفو والصفح
للمستسلمين
عدم إجبار أحد
على الإسلام
الحرب عند المسلمين
اضطرارية دوماً
لدفع شر أو رد حق
لرفع ظلم أو حماية الدعوة
لرد عدوان والدفاع عن حرمات المسلمين وأعراضهم ضد المعتدي

حقائق علمية في القرآن الكريم

نظرية الانفجار الكبير وخلق الكون

في عصر النبي محمد ﷺ لم يكن أحد ليعلم شيئًا عن ولادة الكون، أو عــن حركة الكواكب، أو ما إذا كانت الأرض كروية أو مســطحة. فالمســلمون يؤمنون أن الله جل وعلا هو خالق الكون، وأنه هو وحده الذي يعلم كيف خُلِقت الأرض.

ويفســر العلــم الحديث خلق الكــون بأنه جاء من جــراء انفجار عظيــم. فكان الكون كله كتلة واحدة فحدث انفجار هائل فيه مما أدى إلــى تشــكيل النجوم والكواكب ومجــرات الكون التي تحوي ســحباً بركانية ذات طبيعة غازية.



توسُّع الكون



وفي عام ١٩٢٥ تقدم عالم الفلك الأمريكي إدوين هابل بأدلة علمية تشير إلى أن النجوم تتحرك بعيدا عن بعضها بعضا وبما يوحي بأن المجرات والكون كله في حال توسع دائم. كما قدم أدلة علمية بأن الكواكب تتحرك بشكل إهليلجي حول الشمس وأنها تدور في الآن ذاته حول محورها. ويؤكد علماء الطبيعة نظرياتهم عن طريق الملاحظة ونتائج دراسات جرت على مدى عقود.

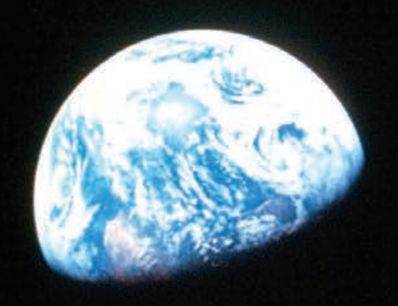
وقد يصاب الإنسان بالدهشة حيال التشابه بين المكتشفات العلمية الحديثة وبين ما جاء في القرآن الكريم الذي تلاه محمد ﷺ قبل أكثر من أربعة عشر قرنا ولا يزال محفوظا حتى الآن. فالقرآن الكريم ذكر بأسلوب مذهل قصة خلق الكون وحركة الشمس والقمر ودوران الأرض وتشكل النهار والليل. (انظر الآيات في الصفحة الآتية)

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ
ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

الآية ٣٠ سورة الأنبياء

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾

الآية ١١ سورة فصلت



﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

الآية ٣٣ سورة الأنبياء

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

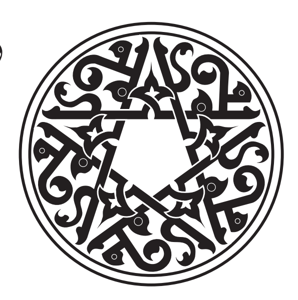
الآيتان ٤٧ – ٤٨ سورة الذاريات

خلق الإنسان وتطوره الجنيني

ذكر القرآن الكريم حقائق مذهلة وتفاصيل دقيقة عن خلق الإنسان وتطوره الجنيني، وغني عن القول أن تلك التفاصيل لم تكن معروفة قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، وأن علم الجنين لم يكن موجودا آنذاك. فعلى سبيل المثال، هذا الجزء من الآية ٦ من سورة الزمر يتحدث عن وجود ثلاث ظلمات في بطن الأم:

﴿.. يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝٦﴾

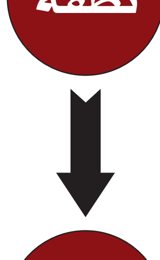
الآية ٦ سورة الزمر



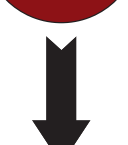
ومن المذهل أن العلم الحديث اكتشف وجود ثلاث طبقات تشكل أحجبة مظلمة تحيط بالجنين في الرحم وتشكل كيسا جنينيا قويا لحمايته. وهذه الطبقات الثلاث هي جدار البطن والجدار الرحمي والغشاء المشيمي.



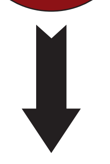




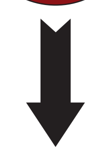
علقة



مضغة



عظام





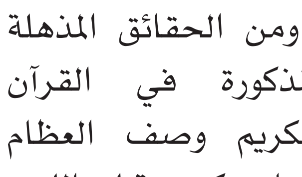


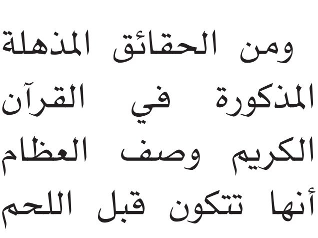
وجاء في القرآن الكريم وصف معجز لخلق الإنسان وتطوره الجنيني. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

الآيات ١٢ – ١٤ سورة المؤمنون

ومن المدهش أن الاكتشافات العلمية الحديثة جاءت متطابقة تماما مع تطور نمو الجنين الذي ذكرته هذه الآية وهذا يدل دلالة قاطعة أن الذي تحدث بهذا الوصف الدقيق إما الذي خلق الجنين وبرمج تطوره أو الذي رأى تكونه وتطوره رؤيا العين فوصف ذلك لنا. ولأن الافتراض الثاني مستحيل علميا في زمن محمد ﷺ فإن هذه الآية تدل على أنها من كلام الله المعجز الذي خلق الجنين ووصف تطوره ولا يمكن لأحد من البشر أن يعرف تلك التفاصيل الدقيقة إلا من خلال التقنيات الحديثة التي مكنت العلماء من الاطلاع على تكون الجنين وتطوره.





ومن الحقائق المذهلة المذكورة في القرآن الكريم وصف العظام أنها تتكون قبل اللحم

وذكر حاسة السمع قبل حاسة البصر وهذا ما اكتشفه العلم الحديث فعظام الجنين تتكون قبل لحمه وحاسة سمعه تتكون قبل بصره (أنظر الآيات).

﴿... فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ الآية ١٤ سورة المؤمنون

﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩﴾ الآية ٩ سورة السجدة

﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢﴾

الآية ٢ سورة الإنسان

﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾

الآية ٧٨ سورة المؤمنون

مدلولات علمية لبعض الأرقام في القرآن الكريم

309

ذكر القرآن الكريم قصة أهل الكهف وهم مجموعة من الشبان أو الفتية المؤمنين بالله الذين فروا بدينهم فلجأوا إلى كهف فناموا فيه فأماتهم الله ثلاثة قرون تقريبا ثم أحياهم. والأمر المعجز في رواية القصة أن الآية ٢٥ من سورة الكهف ذكرت بالضبط المدة التي أمضاها الفِتْيَةُ في الكهف ولكن بأسلوب قرآني معجز:

﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥﴾ الآية ٢٥ سورة الكهف

عندما تنزل القرآن لم يكن التقويم الشمسي (الغريغوري أو الميلادي) معروفا عند العرب وكان التقويم السائد هو التقويم القمري الذي تقل بموجبه السنة القمرية عن السنة الشمسية بحوالي ١١ يوما، وبذلك فإن ٣٠٠ سنة شمسية تعادل ٣٠٩ سنوات قمرية. ولعل هذا ما أشارت إليه الآية الكريمة بشكل معجز: ﴿ثَلاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾.

أحداث مستقبلية وإشارات علمية في القرآن الكريم

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ
﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾

الآيات ٢ – ٥ سورة الروم

يحتوي القرآن الكريم على آيات تتحدث بشكل معجز عن أمور تحدث في المستقبل. فالآيات الأُوَل من سورة الروم تحدثت عن هزيمة الإمبراطورية الرومانية في حربها ضد الإمبراطورية الفارسية في وقت كان يصعب على العرب وهم قبائل بسيطة التنبؤ بتطور الصراع بين القوتين العظيمتين.

فالوقائع التاريخية تقول إن الإمبراطورية الفارسية هزمت الإمبراطورية الرومانية – البيزنطية – في معركة حصلت في منطقة فلسطين واستولت على القدس وأن البيزنطيين استعادوا انتصارهم على الفرس خلال سنوات قليلة في معركة قريبة من نينوى في العراق.

تعني كلمة «أدنى» بالعربية الأقرب وتعني كذلك الأخفض وقد وقعت المعركة في منطقة هي الأقرب من بلاد الشام للجزيرة العربية وفيها البحر الميت وهو مطل على فلسطين وهو أكثر المناطق انخفاضا في العالم (٤٢٢ متراً تقريبا تحت مستوى البحر).

للمزيد من المعلومات عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، يرجى الاطلاع على الموقع الإلكتروني للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة www.eajaz.org

ملاحظات

• عدد صفحات القرآن الكريم = ٦٠٤ صفحات في أغلب الطبعات القياسية. عدد سور القرآن الكريم = ١١٤ سورة. عدد آيات القرآن الكريم = ٦٣٤٨ آية. أطول سورة في القرآن هي سورة البقرة وعدد آياتها = ٢٨٦ آية. أقصر سورة في القرآن هي سورة الكوثر وعدد آياتها = ٣ آيات.

﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ الآية ٦ سورة النمل



• هذه الصورة مأخوذة من موقع أهل الكهف والذي تم اكتشافه في منطقة شرق الأردن – أبو علندا، ويظن أنه الكهف الذي ذكر في القرآن الكريم في سورة الكهف ويظهر فيها مدخل الكهف (بعد أن وضع باب له) وبداخله قبور الفتية الذين ذكر القرآن أنهم أمضوا فيه ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا.

الفصل

10

الأحاديث النبوية



قال الرسول ﷺ

« **المؤمن لِلْمؤْمن كالبُنْيان يَشُدُ بَعْضُه بَعْضا، ثُمَّ شَبّك بين أَصابعه** » رواه البخاري.



عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال:

خَطَّ رسول الله ﷺ خَطّا وقال «هذا الإنسان» وخَطّ إلى جانبه خَطّا وقال «هذا أجله» وخَطّ خَطّا آخر بعيدا عنه فقال «هذا الأمل» فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب (أي الموت).

رواه البخاري



الأحاديث النبوية

وصف القرآن الكريم النبي ﷺ بأنه وحي يوحى فلا يتكلم بشيء باطل أو مخالف لكلام الله.

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ الآيات ١-٤ سورة النجم

جمع علماء الحديث أقوال النبي محمد ﷺ وتعاليمه ووثقوها وتحققوا من رواتها (السند) ومن نصها (المتن) ثم صنفوها إلى أبواب شملت أمور الدين كالإيمان والطهارة والصلاة والدنيا كالتعاملات الاجتماعية والتجارية وغير ذلك.

١ - كانَ رَسولُ الله ﷺ «يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا في الصَّلَاةِ، ويقولُ: اسْتَوُوا، ولَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنكُم أُولو الأَحْلَامِ والنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قالَ أبو مَسْعُودٍ: فأَنْتُمُ اليومَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا». مسلم (٤٣٢)، وأبو داود (٦٦٤) وأحمد (١٧١٠٢)، مستدرك الوسائل (٥٠٧/٦) جامع أحاديث الشيعة (٤٧٠/٦).

٢ - قال رسول الله ﷺ: «مَن لا يَهتمّ بِأمرِ المُسلمينَ فَليسَ مِنهُم، ومَن لا يُصبِحُ ويُمْسي ناصِحًا للهِ ورَسولِه، ولِكتابِه ولإِمامِهِ ولِعامّةِ المُسلمينَ فَليسَ مِنهُم».

- ومن سمع مسلمًا ينادي يا للمسلمين فلم يجبْه فليس من المسلمين

حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: المعجم الأوسط (٧٤٧٣) - النوادر (١٤٢) بحار الأنوار (٢١/٧٢) مستدرك الوسائل (١١٦/١١) - الراوي: المحدث: السخاوي | المصدر: الأجوبة العلية

٣ – قال رسول الله ﷺ: «تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى». أخرجه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) وأحمد (١٨٣٧٣). والمؤمن (٣٩) بحار الأنوار (٧١/٢٧٤) عن جعفر الصادق.

٤ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «المُسْلِمُ أخُو المُسْلِم لا يَظْلِمُهُ ولَا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حَاجَة أخِيه كانَ اللّهُ في حَاجَتِه، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِم كُرْبَةً، فَرَّجَ اللّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ يَومِ القِيَامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللّهُ يَومَ القِيَامَةِ». البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠) وأبو داود (٤٨٩٣) والترمذي (١٤٢٦) – عوالي اللآلي (١/١٢٨) الأمالي للمفيد (١٥٠).



٥ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «ما كان الرِّفقُ في شيءٍ قطُّ إلّا زانه ولا كان الخَرَقُ في شيءٍ إلّا شانه وإنّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ». مسند أحمد (٢٥٧٠٩) – تحف العقول (٤٧) بحار الأنوار (٧٢/٥١).



٦ - قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا».

البخاري (٦٩) ومسلم (١٧٣٤) - عوالي اللآلي (٣٨١/١) ميزان الحكمة (٩٥١/٢).



٧ - قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «المُؤمِنُ يألَفُ ويُؤلَفُ ولا خيرَ فيمَنْ لا يألَفُ ولا يُؤلَفُ وخيرُ النّاسِ أنفَعُهم للنّاسِ». المعجم الأوسط (٥٨/٦) - الكافي (١٠٢/٢).



٨ - قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللّهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيّام». البخاري (٦٠٦٥) ومسلم (٢٥٥٨) وأبو داود (٤٩١٠) والترمذي (١٩٣٥) - مستدرك الوسائل (١١٨/٩) جامع أحاديث الشيعة (٣٠٢/١٦).



٩ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «عنْ أبي أُسَيدٍ الساعِديِّ، أنهُ قال: بينا نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ؛ إذ جاءهُ رجلٌ منْ بني سلمةِ، فقال: يا رسولَ اللهِ هل بقيَ مِنْ برِّ أبويَّ شيءٌ أبَرَّهما بهِ بعد موْتهما؟ قال: نعمْ: الصلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهدِهما مِنْ بعدِهما، وصلةُ الرحمِ التي لا توصَلُ إلا بهما، وإكرامُ صديقِهما». أبو داود (٥١٤٢) وابن ماجه (٣٦٦٤) – مستدرك الوسائل (٢/١١٤) جامع أحاديث الشيعة (٢١/٤٢٦)

١٠ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «مَن سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، أوْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». البخاري (٢٠٦٧) مسلم (٢٥٥٧) أبو داود (١٦٩٣) – الخصال (١/٣٢) بحار الأنوار (٧١/٨٩) وهو في الكافي (٢/١٥٦) بأطول من هذا.

١١ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «إنّ أحبَّ النّاسِ إلى اللّهِ يومَ القيامةِ وأدناهُم منهُ مجلِسًا إمامٌ عادلٌ وأبغضَ النّاسِ إلى اللّهِ وأبعدَهُم منهُ مجلسًا إمامٌ جائرٌ» الترمذي (١٣٢٩) وأحمد (١١١٧٤) – روضة الواعظين (٤٦٦)، بحار الأنوار (٧٢/٣٥١).



١٢ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «إذا أتاكُم من تَرضونَ خُلقهُ ودينهُ فزوّجوهُ، إلا تفعلوا تكنْ فتنَةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ». ابن ماجه (١٩٦٧) – أمالي الطوسي (٥١٩) اللآلي (٣/٣٤٠) بحار الأنوار (١٠٠/٣٧٢).



١٣ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الصَّغيرُ علَى الكَبيرِ، والمارُّ علَى القاعِدِ، والقَلِيلُ علَى الكَثِيرِ». البخاري (٦٢٣١)، وأبو داود (٥١٩٨) – الكافي الكليني (٢/٦٤٦).



١٤ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «أعطِ الأجيرَ أجرَهُ قبل أن يَجِفَّ عَرَقُهُ». ابن ماجه (٢٤٤٣) – عوالي اللآلي (٣/٢٥٣)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/١٧).



١٥ – قُلْتُ يا رسولَ الله ﷺ أكلُّ ما نتكلّمُ به يُكتَبُ علينا فقال: «ثكِلَتْكَ أمُّك! وهل يَكُبُّ النّاسَ على مناخِرِهم في النّارِ إلّا حصائدُ ألسنتِهم إنّك لن تزالَ سالمًا ما سكتّ فإذا تكلّمتَ كُتِب لك أو عليك» أحمد (٢٢٠٦٣) – وسائل الشيعة (١٢/٢٥١)، تحف العقول (٥٦)، بحار الأنوار (٧٤/١٥٩).



١٦ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ». البخاري (٤٨) ومسلم (٦٤) – الأمالي للطوسي (٥٣٧/١)، وسائل الشيعة (٢٨١/١٢)، مستدرك الوسائل (٢١٥/١٨) ، بحار الأنوار (٨٩/٧٤).

١٧ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «ليس المُؤمِنُ بالطّعّانِ ولا اللّعّانِ ولا الفاحشِ ولا البَذيءِ». سنن الترمذي (١٩٧٧) – أمالي الصدوق (٣٢٦)، تحف العقول (٣٠٠)، بحار الأنوار (١٥٢/٦٥).

١٨ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «إذا كانوا ثلاثةً، فلا يَتناجَى اثنانِ دونَ الثالثِ، وإذا كانوا ثلاثةً في سفرٍ، فلْيُؤَمِّروا أحدَهم». سند أحمد (٦٦٤٧) وروى البخاري الشطر الأول منه (٦٢٨٨) – الكافي (٦٦٠/٢) وسائل الشيعة (١٠٥/١٢).



أحاديث في توحيد العبادة

١ – قال رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن قالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، وأنّ عِيسَى عبدُ الله، وابنُ أمَتِه، وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منه، وأنّ الجَنّةَ حَقٌّ، وأنّ النّارَ حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللّهُ مِن أيِّ أبْوابِ الجَنّةِ الثّمانِيَةِ شاءَ. وفي رِوايةٍ: أدْخَلَهُ اللّهُ الجَنّةَ علَى ما كانَ مِن عَمَلٍ، ولَمْ يَذْكُرْ مِن أيِّ أبْوابِ الجَنّةِ الثّمانِيَةِ شاءَ». البخاري (٣٤٣٥)، مسلم (٢٨) – الكافي (٥١٦/٢)، التوحيد للصدوق (١٩)، بحار الأنوار (١٩٤/٩٠).

٢ – قال رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما الأعمالُ بالنِّيّاتِ وإنّما لامرئٍ ما نوى فمَن كانت هِجرتُه إلى اللهِ ورسولِه فهِجرتُه إلى اللهِ ورسولِه ومَن كانت هجرتُه لدنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوّجُها فهجرتُه إلى ما هاجَر إليه». البخاري (١)، مسلم (١٩٠٧)، مسائل علي بن جعفر (٣٤٦)، الطوسي في أماليه (٦١٨/١)، بحار الأنوار (٢١١/٦٧).

٣ – قال رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «أسْعَدُ النّاسِ بشَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ، مَن قالَ لا إلَهَ إلّا اللّهُ، خالِصًا مِن قَلْبِهِ، أوْ نَفْسِهِ». البخاري (٩٩) – الاحتجاج (٣٨٦/١)، بحار الأنوار (١٢٢/١٠).



٤ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «بُنِيَ الإسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلّا اللّهُ وأنّ مُحَمّدًا رَسولُ اللّهِ، وإقَامِ الصّلَاةِ، وإيتَاءِ الزّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ». البخاري (٨)، ومسلم (١٦) – الكافي (٣١/٢)، بحار الأنوار (٨٩/٦٦).

٥ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «يا غلامُ ، إني أعلِّمُك كلماتٍ : احفَظِ اللهَ يحفَظْك ، احفَظِ اللهَ تجِدْه تُجاهَك ، إذا سألتَ فاسألِ اللهَ ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ ، واعلمْ أنَّ الأمةَ لو اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيءٍ ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك ، وإنِ اجتمعوا على أن يضُرُّوك بشيءٍ لم يضُروك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك ، (رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفَ)» رواه الترمذي (٢٥١٦)، والإمام أحمد في مسنده (٢٦٦٩)، وغيرهما وسنده صحيح – الأمالي للطوسي (١١٣/٢)، بحار الأنوار (٨٧/٧٤).



٦ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: لو أنكم تتوكّلونَ على اللهِ حقّ توكلهِ، لرزقكُم كما يرزقُ الطيرُ ، تغدُو خماصًا، وتروحُ بطانا. أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد (٢٠٥) واللفظ له. – عوالي اللئالي (٥٧/٤)، بحار الأنوار (١٥١/٦٨)، جامع أحاديث الشيعة (١٤٨/١٤).



٧ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: في حديث جبريل الطويل عندما سأله وقالَ: يا محمّدُ، أخبرنِي ما الإحسانُ؟ قالَ: «أن تعبُدَ اللهَ كأنّك تَراه، فإنْ لَم تكنْ تَراه فإنّه يرَاك». رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨) – الكافي (٦٨/٢)، فقه الرضا (٣٨٢)، بحار الأنوار (٣٥٥/٦٧).

٨ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «مِن التمَسَ رِضا اللّهِ بسخطِ النّاسِ كفاهُ اللّهُ مَؤونَةَ النّاسِ ومنِ التمسَ رضا النّاسِ بسخطِ اللّهِ وَكلَه اللّهُ إلى النّاسِ» رواه ابن المبارك في الزهد (١٩٩)، والترمذي (٢٤١٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٦). – الكافي (٣٧٢/٢)، الخصال (٣)، بحار الأنوار (٣٩١/٧٠).

٩ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «الدّعاءُ هُو العبادةُ ثمّ قرأَ وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنّ الّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنّمَ داخِرِينَ» أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وابن ماجة (٣٨٢٨) – الكافي (٤٦٧/٢)، التحفة السنية (١٤٦)، جواهر الكلام (٢٠٢/٧).



١٠ - عن أنس أنه كان مع رسول اللهِ ﷺ جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي ﷺ لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى» رواه أبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، والإمام أحمد (١٣٥٧٠)، وسنده صحيح - الدعوات للراوندي (٥٧)، الصحيفة السجادية (٩٤)، الكافي (٥٥٧/٢).



١١ - قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ، وهو ساجِدٌ، فأكْثِرُوا الدُّعاءَ». رواه مسلم (٤٨٢) - عيون أخبار الرضا (١٠/١)، الكافي (٢٦٥/٣)، بحار الأنوار (١٦٢/٨٢).



١٢ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «مَن أتى كاهنًا أو عرّافًا فصَدّقَه بما يقولُ فقد كفرَ بما أنزِلَ على محمّدٍ ﷺ» أخرجه أبو داود (٤٠٩٣)، والترمذي (١٣٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٨)، وابن ماجه (٦٣٩) بنحوه مطولاً، وأحمد (٩٥٣٦) واللفظ له – عوالي اللئالي (٣/١٤٠)، مستدرك الوسائل (١٣/١١٢)، جامع أحاديث الشيعة (٩/١٤٠) – دعائم الإسلام (٢/٤٨٣)، مستدرك الوسائل (١٣/١١٠)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/٢٤٨).

١٣ – قال رَسولَ اللّهِ ﷺ: «مَن أتَى عَرّافًا فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، لَمْ تُقْبَلْ له صَلاةٌ أرْبَعِينَ لَيْلَةً». مسلم (٢٢٣٠).



أحاديث عن آل البيت

١ – قال لي عليٌّ بنُ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يا ابنَ أعبد هل تدري ما حقُّ الطعامِ قال : قلتُ : وما حقُّه يا ابنَ أبي طالبٍ قال : تقولُ بسم اللهِ اللهم باركْ لنا فيما رزقتنا قال : وتدري ما شكرُه إذا فرغتَ قال : قلتُ : وما شكرُه قال : تقولُ الحمدُ للهِ الذي أطعمنا وسقانا ثم قال : ألا أخبرُك عني وعنْ فاطمةَ رضي الله عنها كانتِ ابنةَ رسولِ اللهِ ﷺ وكانتْ مِنْ أكرمِ أهلِه عليه وكانتْ زوجتي فَجَرّتْ بالرّحى حتى أثّر الرّحى بيدِها وأسقَتْ بالقِربةِ حتى أثّرتِ القربةُ بنحرِها وقَمّتِ البيتَ حتى اغبرّتْ ثيابُها وأَوقدتْ تحتَ القِدرِ حتى دنِسَتْ ثيابُها فأصابها مِنْ ذلك ضررٌ فقُدم على رسولِ اللهِ ﷺ بسبْيٍ أو خدم قال: فقلت لها : انطلقي إلى رسولِ اللهِ ﷺ فاسأليه خادمًا يقيك حرّ ما أنت فيه فانطلقتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فوجدتْ عنده خَدَمًا أو خُدّامًا فرجعتْ ولم تسألْه فذكر الحديثَ فقال : ألا أدلُّكِ على ما هو خيرٌ لكِ منْ خادم إذا أويتِ إلى فراشِك سبحي ثلاثًا وثلاثين واحمَدي ثلاثًا وثلاثين وكبري أربعًا وثلاثينَ قال: فأخرجَتْ رأسَها فقالت: رضيتُ عنِ اللهِ ورسولِه مرتين فذكر مثلَ حديثِ ابن عُليّةَ عن الجَريريِّ أو نحوَه. مسند أحمد (١٣/١٣).

٢ – سمِعَ النّبيُّ ﷺ بُكاءَ الحسَنِ أو الحُسينِ، فقام فقُمْنا، فقال النّبيُّ ﷺ: الولَدُ فِتنةٌ؛ لقد قمْتُ وما أعْقِلُ. البوصيري | المصدر : إتحاف الخيرة المهرة (٧٤٩٦).

٢ – أنَّ مَرْوانَ أتاه في مرضِه الَّذي مات فيه فقال مَرْوانُ لأبي هريرةَ ما وجدْتُ عليك في شيءٍ منذُ اصطَحَبْنا إلَّا في حُبِّك الحَسَنَ والحسينَ قال فتحفَّز أبو هريرةَ فجلَس فقال أشهَدُ لَخَرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ حتَّى إذا كنَّا ببعضِ الطَّريقِ سمِع رسولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ والحسينَ وهما يبكيان وهما مع أمِّهما فأسرَع السَّيرَ حتَّى أتاهما فسمِعْتُه يقولُ ما شأنُ ابنَيّ فقالَتِ العطشُ قال فأخلَف رسولُ اللهِ ﷺ إلى شَنَّةٍ يبتغي فيها ماءً وكان الماءُ يومئذٍ أغدارًا والنَّاسُ يريدون فنادى هل أحَدٌ منكم معه ماءٌ فلم يَبْقَ أحَدٌ إلَّا أخلَف بيدِه إلى كلامِه يبتغي الماءَ في شَنِّه فلم يجِدْ أحَدٌ منهم قَطْرةً فقال رسولُ اللهِ ﷺ ناوِليني أحدَهما فناوَلَتْه إيَّاه مِن تحتِ الخِدرِ فرأَيْتُ بَياضَ ذِراعَيها حينَ ناوَلَتْه فأخَذه فضمَّه إلى صدرِه وهو يَضغُو ما يسكُتُ فأدْلَع لسانَه فجعَل يمُصُّه حتَّى هدَأ أو سكَن فلم أسمَعْ له بُكاءً والآخرُ يبكي كما هو ما يسكُتُ ثمَّ قال ناوِليني الآخرَ فناوَلَتْه إيَّاه ففعَل به كذلك فسكتا فلم أسمَعْ لهما صَوتًا ثمَّ قال سيروا فصَدَعْنا يمينًا وشمالًا عنِ الظَّعائنِ حتَّى لقِيناه على قارعةِ الطَّريقِ فأنا لا أُحِبُّ هذين وقد رأَيْتُ هذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ. المعجم الكبير للطبراني (٢٦٥٦).




محمد
صلى الله عليه وآله وسلم

حقائق طبية وغذائية في أحاديث النبي ﷺ

الوقاية خير عن العلاج

مع أن النبي ﷺ لم يكن طبيبا ولكن أحاديثه ﷺ تضمنت الكثير مما يتصل بالغذاء والعادات الصحية والغذائية وما يسمى الآن بطب الأعشاب والطب البديل. وقد شكلت هذه الأحاديث ما يطلق عليه المسلمون «الطب النبوي».

وكان محمد ﷺ يحث أصحابه على الاعتدال في المأكل والمشرب، وأن يتجنبوا البدانة وأن يحافظوا على نشاطهم (يلتزموا نظام حياة صحيا حسب المفاهيم الحديثة).

بطنك هو شر وعاء تملؤه

أشار محمد ﷺ في مناسبات عدة إلى أن المعدة بيت الداء وكان محمد ﷺ يكره ملء المعدة بالطعام وكان يحب أن يتناول الإنسان وجبات صغيرة خلال اليوم لتعطيه ما يحتاجه من الطاقة والنشاط. قال محمد ﷺ: «**ما ملأ ابن آدم وعاءً شرا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**».

أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١٢١/٤) برقم: (٧٢٣٢)، (٣٣١/٤) برقم: (٨٠٤٠) والترمذي في "جامعه" (١٨٨/٤) برقم: (٢٣٨٠) وأحمد في "مسنده" (٣٨١٩/٧) برقم: (١٧٤٥٩)، مستدرك الوسائل (١٦٦/١٦)

الطعام 1/3
+
الشراب 1/3
+
فراغ للنفَس 1/3

محمد ﷺ يأكل الشعير ويوصي به

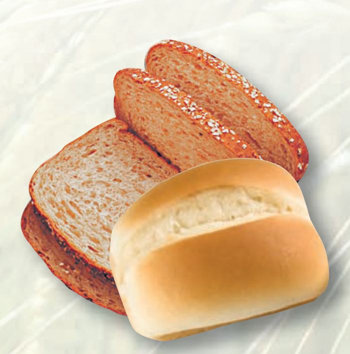


تشير الدراسات الحديثة إلى وجود فوائد صحية كبيرة للشعير الذي يعد غذاءً كاملا بما يحتويه من إنزيمات وأحماض أمينية وفيتامينات ومعادن كالحديد والفسفور والكالسيوم والبوتاسيوم والكروم.

يساعد الشعير بشكل فعال على تخفيض مستوى الكوليسترول في الدم وينظم مستوى السكر فيه ويمنع تكون الجلطة الدموية وذلك لاحتوائه على الألياف القابلة للذوبان في الماء. كما أنه يحتوي على ألياف أخرى غير قابلة للذوبان (موجودة بنخالة الشعير) لها أثر كبير في تنشيط حركة القولون وتخفيض فرص ظهور الأورام وبقاء المواد المسرطنة فيه.

ويقلل الشعير من فرص الإصابة بالرعاش واضطرابات النوم لاحتوائه على الميلاتونين وهي مادة هرمون يفرز من الغدة الصنوبرية الموجودة في الدماغ ويقل إفرازها مع تقدم العمر.

كما يحتوي الشعير على فيتامينات E ، A، وهي مضادات أكسدة تحمي الجسم من الشوارد الحرة التي تدمر الأغشية الخلوية وتسبب السرطان.



كان محمد ﷺ يأكل الخبز المصنوع من دقيق الشعير ونخالته في أغلب الأحيان وكان ذلك أكثر من أكله الخبز المصنوع من دقيق القمح. وروى البخاري عن سلمة بن دينار أن الرسول ﷺ كان يأكل الشعير غير منخول وكانوا يطحنونه وينفخونه.

الشعير مضاد للاكتئاب

التلبينة وصفة نبوية لكل حزين

ومن الإعجاز العلمي في حديث الرسول ﷺ أنه كان يوصي بـ «التلبينة» لتخفيف الحزن والاكتئاب عن المريض أو عن أهل الميت. والتلبينة هي حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته. قال الرسول ﷺ:

«التلبينة مجمة لفؤاد المريض، وتذهب ببعض الحزن».

رواه البخاري ومسلم، بحار الأنوار (٦٣/٩٦).

وكشفت دراسات طبية حديثة أن نقص تركيز بعض النواقل العصبية في الدماغ والمسؤولة عن الحالة المزاجية للإنسان يسبب الاكتئاب، وأن الأدوية المضادة للاكتئاب تعمل على زيادة مستوى تلك النواقل أو إعادتها لتركيزها الطبيعي للتخلص من الاكتئاب.

ومن أهم النواقل العصبية التي تؤثر على المزاج السيروتونين والنوريبنفرين والدوبامين. وقد اكتشف العلماء أن الشعير يؤثر على السيروتونين بشكل فعال مما يخفف من حالة الاكتئاب.

ويحتوي الشعير على الحمض الأميني تريبتوفان Tryptophan الذي يساهم في التخليق الحيوي لمادة السيريتونين. كما يحتوي على عنصر البوتاسيوم وفيتامين ب والذي يسبب نقصهما شعورا بالضيق والاكتئاب. إن حديث الرسول ﷺ قبل ١٤٠٠ سنة عن التلبينة (وهي أساسا من الشعير) أنها تخفف بعض الحزن (وليس كل الحزن) فيه سبق طبي وكشف علمي دقيق.

حديث النبي ﷺ عن ماء زمزم



زمزم هو اسم لماء معدني ينبع قريبا من الكعبة المشرفة في المسجد الحرام في مكة المكرمة. ويعتقد المسلمون أن هذا الماء لا يزال يتدفق بمعجزة منذ آلاف السنين.

وتعود قصة زمزم إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما ترك زوجته هاجر وطفلها إسماعيل في مكة بأمر من الله. ولما أصاب إسماعيل العطش أخذت السيدة هاجر تبحث عن الماء مشيا ذهابا وإيابا، وبعد فترة من البحث ضرب ابنها الأرض بقدميه فتفجر الماء من تحتهما. أخذت السيدة هاجر تحيط الرمال وتكومها لتحفظ الماء المتفجر، وكانت تقول وهي تحثو الرمال زم زم، زم زم، أي «تجمَّع باللغة السريانية».

وصف النبي ﷺ ماء زمزم بأنه ماء مبارك وقال عنه:

«**زمزم طعام طعم وشفاء سقم**». رواه الطبراني ورجاله ثقات، الخصال (٤٦٨/١).

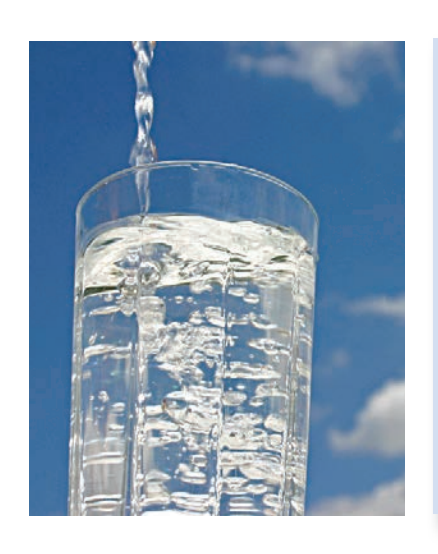
أي أن شرب مائها كأنه وجبة طعام مشبعة كما أنه يشفي من الأمراض.

يوصف الماء بأنه معدني إذا كانت نسبة المعادن فيه تساوي أو تزيد على ٢٥٠ ملي جرام /لتر. وحسب التحاليل المخبرية التي أجريت على ماء زمزم وجد أن نسبة المعادن فيه ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ ملي جرام في اللتر فهو وجبة دسمة ومشبعة من المعادن التي يحتاجها الجسم.

كما تبين أن ماء زمزم مطابق لمقاييس منظمة الصحة العالمية الخاصة بماء الشـــرب وأنه غني بعناصر ومعادن مهمة مثل الكالسيوم الذي يحتاجه الجســـم لتكوين العظام والأســـنان ولوظائـــف حيوية تتعلق بالقلب والعضـــلات والأعصاب. هذا بالإضافـــة للبيكربونات التي تســـاعد على الهضم والفلورايد الذي يحتاجه الجسم للحفاظ على صحة الأسنان.

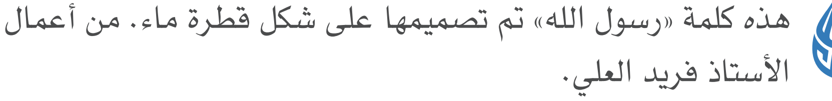
والمعروف أن للمياه المعدنية وظائف طبية عديدة وأنها تســـاعد في تخفيف وعلاج الالتهابات العضلية والمفصلية.

يعتبـــر ماء زمـــزم من أغنـــى المياه المعدنية في الكالسيوم، فهو يحتوي على ١٩٠ - ٢٠٠ ملي جرام / لتر من الكالســـيوم بالمقارنة مع مياه إيفيان المعدنيـــة والتي تحتوي على ٧٨-٨٠ ملي جرام / لتر تقريباً ومياه بيريير والتي تحتوي على ١٤٧ - ١٥٠ ملي جرام / لتر تقريباً.



يحتاج الأطفال من ســـن ٤ - ٨ سنوات إلى ٨٠٠ ملي جرام / لتر من الكالســـيوم يوميا وتحتاج الحامل والمرضع بحدود ١٣٠٠ ملي جرام / لتر يوميا من الكالســـيوم والـــذي يمكن توفيره من مصادر غذائيـــة متنوعة أهمها الحليـــب، إلا أن ماء زمزم يمكنه وحده أن يوفر ما بين ١٥٪ - ٢٥٪ من احتياج الجسم اليومي للكالسيوم.





هذه كلمة «رسول الله» تم تصميمها على شكل قطرة ماء. من أعمال الأستاذ فريد العلي.

الكمأة دواء للعين



قال النبي محمد ﷺ:

«الكمأة من المنّ، وماؤها شفاء للعين»

رواه البخاري ومسلم والترمذي، وسائل الشيعة (٣١٦٧٣)

الكمأة هي نوع من أنواع الفطر الذي ينمو في مجموعات تحت سطح الأرض على عمق ٢ - ٥٠ سنتيمترا في مناطق صحراوية رطبة. لا توجد أوراق ولا جذور للكمأة، ولها رائحة مميزة وقد يكون لونها أبيض أو أسمر أو بنيا. (تسمى الكمأة في بعض دول الخليج العربي "فقع").



تشير التحاليل الكيماوية إلى أن الماء يمثل ٧٧٪ من تركيب الكمأة، وأن الجزء الباقي منها يشمل البروتين والدهون وبعض الكربوهيدرات والمعادن. بيد أن الاكتشافات الحديثة أوضحت أن ماء الكمأة فعال في شفاء كثير من أمراض العين، وبخاصة مرض التراخوما وهو مرض معدٍ ويسبب ضررا في خلايا قرنية العين.

ملاحظة: المن غذاء أنزله الله من السماء على بني إسرائيل

التمر صحة وطاقة



قال ﷺ: «بيت ليس فيه تمر جياع أهله» رواه مسلم
وقال ﷺ: «من تصبح بسبع تمرات عجوة لا يصيبه في هذا اليوم سُمّ ولا سِحر» رواه البخاري، الكافي (٦/٤٩٨).

أظهرت التحاليل المخبرية أن التمر يحتوي في تركيبه على ٦, ٧٠٪ من الكربوهيدرات سريعة الهضم وعدد كبير من المعادن كالحديد والفوسفور والبوتاسيوم والماغنيسيوم والكالسيوم. حبات قليلة من التمر تعطي إحساسا سريعا بالشبع والنشاط الجسمي والذهني. وذلك لأن التمر له مؤشر جليسيمي (Glycemic Index) مقارب للمائة وهي قيمة عالية جدا تدل على سرعة هضمه وامتصاصه بشكل يرفع من سكر الجلوكوز في الدم خلال فترة قصيرة من تناوله. فسكريات التمر تصل للأنسجة والخلايا في الدماغ والعضلات بفاعلية كبيرة فتمنحها القوة والنشاط بشكل يتفوق على مشروبات الطاقة التي انتشرت في عصرنا هذا.

والتمر يقوي العضلات والأعصاب ويؤخر الشيخوخة، ويحارب القلق العصبي وينشط الغدة الدرقية ويقي من فقر الدم ويلين الأوعية الدموية ويرطب الأمعاء ويحفظها من الالتهابات. كما أن أكله على الريق يقتل الدود ويفيد التمر منقوعاً ضد السعال والتهاب القصبات الهوائية، فيما تكافح أليافه الإمساك وأملاحه تعدل حموضة الدم التي تسبب حصى الكلى والمرارة والنقرس والبواسير.

ويحتوي التمر على مجموعة من الفيتامينات أهمها فيتامين (أ) الذي يساعد على النمو ويحمي الجلد ويقي من العشا (عمى الليل) والفيتامين (ب) الذي يحافظ على سلامة الجهاز العصبي ويقي من توتر الأعصاب وانسداد الشهية. والتمر غني بمادة التانين وهي مادة مضادة للالتهاب وفعالة في تنظيف الجسم كما أنه يحتوي على مادة قابضه للرحم تشبه الأكسيتوسين مما يساعد على خروج الجنين وتقليل النزف بعد الولادة.

محمد ﷺ يوصي بزيت الزيتون

وصف محمد ﷺ زيت الزيتون بأنه من شجرة مباركة، وقال: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**» رواه الترمذي، المحاسن (١١/٣٤)، الكافي (٦/٤٧٠).



تؤكد الاكتشافات الطبية الحديثة أن زيت الزيتون غني بالفوائد الصحية، وأن معظم الأحماض الدهنية فيه غير مشبعة، وهذه تمثل ٧٥ - ٨٥٪، بينما تمثل الأحماض الدهنية المشبعة ١٠ - ٢٠٪ من إجمالي الأحماض الدهنية الداخلة في تركيب زيت الزيتون. وتشير هذه الاكتشافات إلى أن زيت الزيتون يفيد في الحماية من أمراض القلب من خلال إسهامه في السيطرة على نسبة الكوليسترول الضار، ورفع مستوى الكوليسترول المفيد.

زيت الزيتون مريح للمعدة، وله خاصية وقائية وتأثير مفيد لعلاج قرحة المعدة والتهاب غشائها المخاطي. أما ما يعرف تجاريا بزيت الزيتون البكر، فإنه يحتوي على نسبة عالية من مضادات الأكسدة، وبخاصة فيتامين E والفينول، لأنه مستخلص بطريقة طبيعية وفي ظروف حرارية مناسبة. يستخدم زيت الزيتون لعلاج مشكلات البشرة بالإضافة لكونه مادة مرطبة للجلد ذات فعالية عالية.



يُنصح مرضى السكر والمعرضون للإصابة به أن يضيفوا زيت الزيتون إلى الحِمية التي تحتوي على نسبة



عالية من الكاربوهيدرات. وقد أثبتت الدراسات أن هذا المزيج من الكاربوهيدرات وزيت الزيتون يتمتع بقدرة عالية على السيطرة على نسبة السكر في الدم، مقارنة مع الأغذية قليلة الدهون.

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ٣٥

الآية ٣٥ سورة النور



الفصل

11

الخاتمة

محمد رسول الله ﷺ

قصة سراقة الكناني: نبوءة تتحقق بعد ٢٠ عاما

في عام ٦٢٢م هاجر محمد ﷺ بأمر من الله من مكة إلى المدينة المنورة مع صاحبه أبي بكر، وأعلن زعماء قريش عن جائزة قدرها ١٠٠ رأس من الإبل لمن يأتي بـ محمد ﷺ حيا أو ميتا. وهذا ما حدا بأحد فرسان العرب وهو سراقة بن مالك إلى أن يتقصى محمدا ﷺ وصاحبه.

عرف عن سراقة أنه كان فارسا بصيرا باقتفاء الأثر، صبورا على أهوال الطرق، فاقتفى أثر محمد ﷺ وصاحبه. وبعد بحث دقيق، عثر سراقة على محمد ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، لكنه عندما أبصرهما وتقدم إليهما، دعا محمد ﷺ ربه أن يصرف شره عنه، وبمشيئة الله تعثر حصانه في التراب ووقع على الأرض. والغريب أنه لما قام وتقدم بحصانه مرة أخرى غاصت قدما الفرس في التراب وتكرر وقوعه من على الفرس أكثر من مرة.

وطلب محمد ﷺ من سراقة أن يعود لمكة وألا يدع أحدا يتبعه، وذكر له بكل ثقة وإيمان بالله أن دين الله سينتشر ويعم الأرض كلها، وأنه سوف يلبس يوما ما أساور كسرى إمبراطور الفرس دلالة على قوة المسلمين وانتصارهم على الفرس في المستقبل، وأن ذلك سيكون له خير من جائزة قريش. (وتذكر بعض الروايات أن الرسول ﷺ كتب له كتابا بذلك).



قال محمد ﷺ: «**كيف بك يا سراقة إذا لبست سواري كسرى؟**» أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٦/ ٣٥٧)، برقم: (١٣١٥٦)

شعر سراقة أن محمدا ﷺ كان صادقا فتراجع عن موقفه ووافق على طلب النبي ﷺ وأكمل محمد ﷺ وأبوبكر رحلتهما حتى وصلا إلى المدينة المنورة.

ومرت السنون وتوفي محمد ﷺ وتوفي بعده بسنتين أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصبح عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة المسلمين وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده حتى فتح المسلمون بلاد فارس عام ٦٤٢ م.

وسقطت كنوز كسرى بن هرمز إمبراطور فارس بأيدي الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتذكر قصة سراقة الذي أصبح رجلا مسناً فدعاه عمر إلى المسجد. وبعد أداء الصلاة، قام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمام المسلمين وذكرهم بوعد الرسول ﷺ لسراقة فألبسه قميص كسرى ووضع على رأسه تاجه وألبسه سواريه. حقا لقد كان موقفا مؤثرا جدا بكى فيه سراقة وبكى المصلون من حوله عندما رأوا نبوءة محمد ﷺ تتحقق بعد ١٠ سنوات من وفاته (وعشرين عاما منذ حادثة سراقة).



اللوحة من أعمال الخطاط المصري عصام عبد الفتاح

قصة مفتاح الكعبة ... عهدٌ إلى يومنا هذا

في سنة ٦٣٠م انتصر محمد ﷺ على زعماء قريش ودخل مكة بسلام ودون حرب. لم يعد محمد ﷺ إلى موطنه مكة ليقضي بقية حياته فيه، بل عاد لتطهير الكعبة من الأوثان ولتكون بيتا لعبادة الله الواحد الأحد يقصده الناس من كل مكان، وبذلك يعيد إليها الهدف الذي من أجله بناها إبراهيم عليه السلام بأمر من الله.

أزال محمد ﷺ كل الأصنام من حول الكعبة، وطلب من صاحبه بلال أن يصعد على ظهرها وينادي «الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله».

أراد محمد ﷺ الحصول على مفتاح الكعبة فاستدعى عثمان بن طلحة الشيباني الذي كان السادن أو القيم على الكعبة بحكم الوراثة منذ ما قبل الإسلام . وقبل إسلامه كان قد منع محمدا من الصلاة في الكعبة لكنه أسلم قبل الفتح.

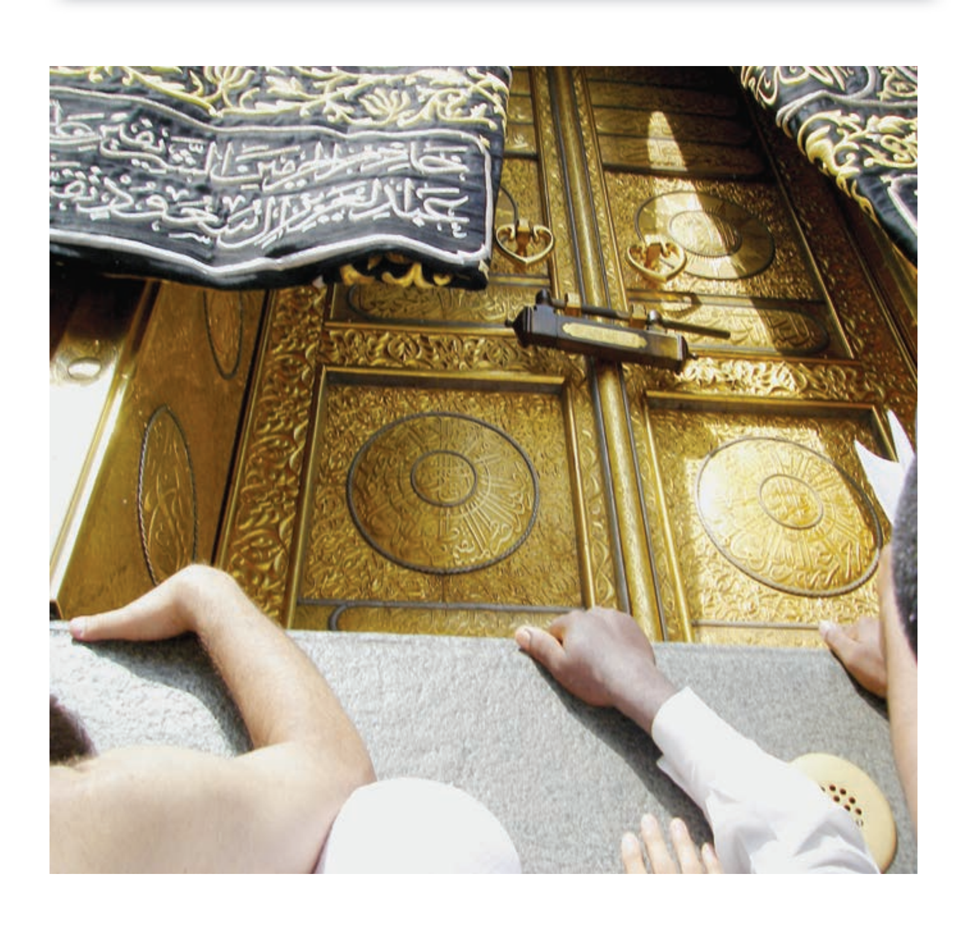
ويذكر هنا أنه عندما تولى قصي الجد الخامس لـ محمد ﷺ أمر مكة، اختص ابنه الأكبر بشرف سدانة الكعبة، ومن ثم توارثها أبناؤه إلى أن آلت السدانة إلى عثمان بن طلحة.



لم يكن أمام عثمان بن طلحة إلا أن يقدم مفتاح الكعبة إلى محمد ﷺ ليفقد بذلك شرف السدانة، وكان آلاف المسلمين يتطلعون لمعرفة من سيفوز بشرف السدانة من بعده.

قطع محمد ﷺ لحظات من الصمت والترقب وفتح باب الكعبة ودخلها ليطهرها من الأصنام، ثم خرج فقال لعثمان بن طلحة:

«اليوم يومُ بِرّ ووفاء، خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم». أخرجه الطبراني في "الكبير" (١١ / ١٢٠) برقم: (١١٢٣٤)



بـرٌ و وفـاء استمرا حتى اليوم



لا يزال مفتاح الكعبة تتناقله ذرية بني شيبة منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة وحتى يومنا هذا، يتعهدون سدانة الكعبة وخدمتها بأمانة الله، جيلا بعد جيل، ودون أن يجرؤ أحد على منازعتهم فيها حتى لا يكون ظالما، مثلما قال محمد ﷺ .



وفي عصرنا هذا تقوم السلطات السعودية بغسل الكعبة في كل عام وتستدعي رجلا من بني شيبة ليفتح باب الكعبة ليتم غسلها بماء زمزم وماء الورد وغيره من العطور، وتضمخ جدرانها من الداخل بدهن العود.

أي بر ووفاء هذا؟ وأي احترام لكلمات قائد تلتزم بها الأجيال بعد وفاته وكأنه يعيش بينهم؟



الفصل

12

فنون العمارة والخط الإسلامي



▲ الصورة من جامع السلطان قابوس في مسقط - عمان.
تصوير بيتر جولد



▲ صورة للزخارف والخطوط الإسلامية – مملكة البحرين   تصوير بيتر جولد

بيترجولد ، أستراليا

نجح الفنان والمصمم الأسترالي بيتر جولد بإبراز جمال وعراقة العمارة الإسلامية من خلال أحدث التقنيات الرقمية فكانت أسفاره في مختلف دول العالم وخصوصا العالم الإسلامي مصدر إلهام وإبداع له فكانت لوحاته التصويرية بوابة للتمازج الثقافي والحضاري وتعكس تأثير العمارة الإسلامية على التصاميم والزخرفة المعمارية في العالم.

بيترسوندرز ، بريطانيا



هو مصور بريطاني محترف له مجموعة من الصور الفوتوغرافية الإحترافية تزيد على ربع مليون صورة جمعها من خلال تصويره للحضارات والثقافات من أربعين دولة.

أحب بيتر العمارة الإسلامية فتوجه للشرق وتخصص بتصوير فنون العمارة والزخارف الإسلامية. له كتاب مصور بعنوان «في ظل الشجرة» « In the Shade of the Tree »عرض فيه بشكل مميز تنوع الحضارة الإسلامية التي ازدهرت في مناطق مختلفة في العالم تباينت بأعراقها وثقافاتها لكنها تأثرت بشكل ملحوظ بالحضارة الإسلامية.

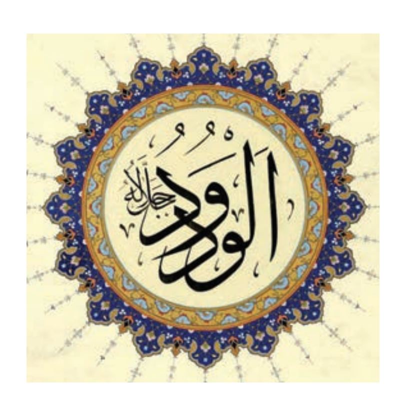


أسندت الحكومة المغربية لبيتر سوندرز مهمة تصوير وتوثيق المساجد التاريخية وفنون العمارة والزخارف الإسلامية في المملكة المغربية.

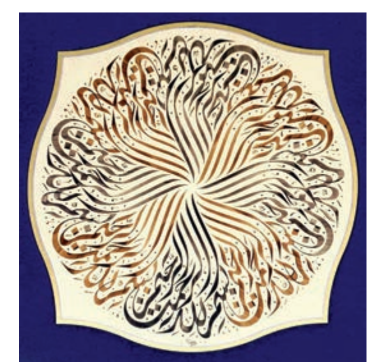


حسن شلبي ، تركيا

يعتبر حسن شلبي أحد أشهر المختصين بفنون الخط الإسلامي في العالم. منذ أن بدأ تدريس الخط الإسلامي في عام ١٩٧٦، قام بإجازة أكثر من ٤٤ طالبا من مختلف دول العالم. كما أنه صمم لوحات متميزة في الخطوط الإسلامية للمسجد النبوي وجامع قباء في المدينة المنورة، وجامع السلطان أحمد في إسطانبول وجامع الفاتح في مدينة فورتزهايم في ألمانيا ومسجد الجمعة في جوهانسبرج في جنوب أفريقيا وكذلك مركز الطب الإسلامي في دولة الكويت.











محمد زكريا، الولايات المتحدة الأمريكية



يعتبر محمد زكريا سفير الخط الإسلامي في أمريكا. أحب الخــط العربي وفنون الخط الإســلامي منذ صغره وعندما بلغ التاســعة عشــرة من عمره رحــل ليتعلم الخطوط الإســلامية في المغرب وتركيا. محمــد زكريا هــو أول أمريكــي يحصل على إجــازة فــي فن الخط الإســلامي مــن تركيا. له أعمال كثيــرة متميزة ومن أشــهرها تصميم الطابع الــذي أصدرته الحكومــة الأمريكية ويحمــل عبارة تهنئة للمســلمين بعيدهــم «عيــد مبــارك».









اللوحة تعكس فن الخط الإسلامي للآية الكريمة ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾

نوريا جارسيا ماسيب، إسبانيا

ولدت نوريا وعاشت في مدينة إيبيزيا في إسبانيا ثم رحلت للولايات المتحدة لتـدرس الآداب والفنون فـي جامعة جورج واشـنطن في الولايات المتحدة الأمريكية.

بعـد أن أتمـت دراسـتها الجامعية، تخصصت نوريا بفنون الخط الإسلامي وحصلت على أول إجازة في الخطوط الإسلامية من تركيا عام ٢٠٠٧.

شـاركت نوريـا فـي معـارض عالمية وتميزت أعمالهـا بالتناظرالجميل مع الحفاظ على الطابع الأصيل للخطوط الإسلامية.









حاجي نور الدين جوانح جيانج ، الصين

أستاذ الخط حاجي نور الدين من مواليد ١٩٦٣، في إقليم شان دونغ في الصين. وهو أحد أشهر الخطاطين الذين أوجدوا رابطا فريدا بين فنون الخط في اللغتين العربية والصينية.



تمثل هاتان اللوحتان الفنيتان عبارة « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله »

أما القبة في الجزء الأسفل من الصورة، فهي مكونة من العبارة« محمد رسول الله» مكررة مئات المرات.



نوبوكو ساجاوا، اليابان

تعتبر نوبوكو ساجاوا من أوائل الخطاطين اليابانيين الذين تخصصوا في فن الخط الإسلامي. بعد أن تخرجت من كلية الفنون في طوكيو، توجهت إلى دمشق لتتعلم الخطوط العربية حتى أتقنت الخط الكوفي وخط الثلث. شاركت في معارض عالمية كثيرة واستطاعت أن تجمع بين نصوص الكانا اليابانية والكانجي الصينية والأحرف العربية.



(سل عن الرفيق قبل الطريق،
وعن الجار قبل الدار)



اللوحة تعكس فن الخط الإسلامي "الثُلث" للآية الكريمة ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾



فريد العلي، دولة الكويت



فريد العلي هو رئيس مركز الكويت للفنون الإسلامية وصاحب كتاب محمديات والذي يضم أشهر مجموعة تصاميم لكلمة محمد. ويعرض الكتاب خمسمائة تصميم فني تم توزيعها على إحدى عشرة مجموعة هندسية تم بناؤها من كلمة «محمد» بتصاميم جذابة فمنها الذي يشبه ورقة الشجر ومنها الذي يشبه قطرة الماء ومنها الذي يعكس القباب في العمارة الإسلامية. وللأستاذ فريد العلي أعمال فنية رائعة أخرى أهمها تشكيلات فنية وهندسية في لفظ الجلالة.

محمد المندي، دولة الإمارات العربية المتحدة

أصبح اسم محمد المندي مشهوراً في دولة الإمارات العربية المتحدة بعد أن نجح بإنجاز مجموعة من التصاميم الفنية لتزين جواز السفر والعملة الورقية لدولة الإمارات العربية المتحدة إضافة لإسهاماته المتميزة في الخطوط الإسلامية التي زينت جامع الشيخ زايد الكبير في أبوظبي والذي أصبح صرحا ومعلماً يعكس أجمل التصاميم المعمارية الإسلامية الحديثة في العالم.

هذا تصميم فني متميز لكلمة «**محمد**» بالأحرف العربية المنفصلة وهو المكون الرئيسي للوحة التي صممها الفنان والخطاط محمد المندي والتي تجمع بين كلمتي «محمد» بالإنجليزية والعربية. يعكس هذا العمل الفني المزاوجة بين أربعة أحرف عربية وثمانية أحرف إنجليزية بشكل فني رائع.



المسجد الكبير - دولة الكويت:

وهو المسجد الجامع في دولة الكويت ويقع في قلب العاصمة ويتسع لحوالي ٣٠,٠٠٠ مصلٍ. تم حديثا تجديده من الداخل وتزيينه بزخارف إسلامية متميزة.

هذه الصور تم التقاطها في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، والمعروف أن المسلمين يصومون أيام شهر رمضان من الفجر وحتى غروب الشمس، ويؤدون صلاة التراويح بعد صلاة العشاء وصلاة التهجد في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك.

تصوير أحمد العميري



الفصل

13

مُعلقات الآل والأصحاب

مبرة الآل والأصحاب

مَن جمع بين شرفي القربى والصحبة

الآل والأصحاب
أصهار وأحباب

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

المراجع

(١) أولاد عبد المطلب
- نسب قريش : ص ١٧-١٨.
- جمهرة أنساب العرب : ص ١٤-١٥.
- سر السلسلة العلوية : ص ٣.

(٢) أولاد المقوم بن عبد المطلب
- جمهرة أنساب العرب : ص ١٧

(٣) أولاد الزبير بن عبد المطلب
- جمهرة أنساب العرب : ص ١٧.

(٤) أولاد حمزة بن عبد المطلب
- جمهرة أنساب العرب : ص ١٧.

(٥) أولاد الحارث بن عبد المطلب
- نسب قريش : ص ٨٥-٨٦.
- سر السلسلة العلوية : ص ٣.

(٦) أولاد أبي طالب
- نسب قريش : ص ٣٩-٤٠
- الأصيلي : ص ٥٣
- عمدة الطالب : ص ٤٧
- كشف الغمة : ١/٦٥.

(٧) أولاد العباس بن عبد المطلب
- جمهرة أنساب العرب : ص ١٨.

(٨) أولاد أبي لهب
- نسب قريش : ص ٨٩.
- سر السلسلة العلوية : ص ٣.

(٩) أبناء الرسول ﷺ وبناته
- نسب قريش : ص ٢١.
- الطبقات الكبرى: ٧/٢٥٠.
- تاريخ دمشق: ٢/٦٩.
- أسد الغابة: ٧/٧٧.
- قرب الإسناد : ص ٩.
- الخصال: ٢/٤٠٤.
- بحار الأنوار : ٢٢/١٦٦.
- المجدي في أنساب الطالبين : ص ١٨٧.

(١٠) أولاد علي بن أبي طالب
- الأصيلي : ص ٥٨.
- نسب قريش : ص ٤٠-٤١.
- المجدي في أنساب الطالبين : ص ١٩٢.
- الإرشاد : ص ١٨٦.
- كشف الغمة: ٢/٦٧-٦٨.
- منتهى الآمال: ١/٢٦١-٢٦٢.

(١١) أمهات المؤمنين:
- الحدائق الناضرة : ٢٣/٨٨-٩٠.
- كشف الغطاء : ١/٥٦-٥٧.

- اختلف في صحبته.
- اختلف في عقبه.
- اختلف هل هو من آل البيت أم لا.
- اختلف في إسلامه.
- أبناء النبي ﷺ.
- بنات النبي ﷺ.
- زوجات النبي ﷺ أمهات المؤمنين.
- من أسلم من أعمام النبي ﷺ.
- لم يدخل في الإسلام.
- عمات النبي ﷺ.
- الذكور.
- الإناث.
- ليس له عقب.
- صلة بين الفرع والجد البعيد.

* جويرية بنت الحارث اختلف فيها هل هي من قحطان أم من قمعة بن إلياس بن مضر من عدنان، وأكثر النسابين على الرأي الأول.

* صفية بنت حيي بن أخطب من نسل إسحاق عليه السلام.

* هذه الأنساب موجودة في جميع الكتب المختصة بالتاريخ والتراجم والسير، وما وقع فيها من اختلاف قمنا بتوضيحه من خلال رموز ومفاتيح هذه المشجرة.

هذه الأسماء الكريمة هي نخبة من آل البيت النبوي الكريم الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمنوا به فجمعوا بين شرفي القرابة والصحبة رضي الله عنهم أجمعين.

الفيحاء - ق٧ - شارع بلال بن رباح - م (١)
هاتف ٢٢٥٦٠٢٠٣ - فاكس ٢٢٥٦٠٣٤٦
www.almabarrah.net
almabarrah



للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح،
يرجى مسح الكيو أركود (QR code)

مبرة الآل والأصحاب

الآل والصحابة .. ..محبة وقرابة

الزواج المبارك لعلي بن أبي طالب مع فاطمة الزهراء رضي الله عنهما

الزمان والمكان:

سنة ٢هـ بعد الرجوع من غزوة بدر في المدينة النبوية.

الخطبة:

أشار أبو بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب وسعد بن معاذ رضي الله عنهم أجمعين بخطبتها على عليّ[١].

المهر:

الدرع الحطمية، باعها لعثمان رضي الله عنه بأربعمائة درهم فلما قبض علي رضي الله عنه الأربعمائه أرجع إليه عثمان الدرع وقال هو هدية مني إليك فأخذ عليٌّ الدرع والدراهم[٤].

الوليمة:

أولم سعد رضي الله عنه بكبش وأتى بعض الأنصار بآصع (جمع صاع) من ذرة[٢].

المنزل:

أهداه إياه الصحابي حارثة بن النعمان الأنصاري رضي الله عنه[٣][٥].

تجهيزات العرس:

قام بشرائها أبو بكر الصدّيق وبلال وسلمان الفارسي رضي الله عنهم بناء على توجيه المصطفى ﷺ وكانت فراشاً من خيش وقطعاً من أدم وقربة للماء وجراراً وعباءة خيبرية و رحى[٤].

(٤) بحار الأنوار للمجلسي ج ٤٣ ص ١٣٠

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ج ١٩ ص ١١٣

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٣٢٩

المراجع

١- الخطبة

- كشف الغمة : ٣٤٣/١.

٢- المهر وتجهيزات العرس

- بحار الانوار : ١٣٠/٤٣.

٣- الوليمة

- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ٨٥٨/٢.

٤- المنزل

- الطبقات الكبرى : ٣٢٩/٨.
- بحار الانوار : ١٩/ ١١٣.

(١) كشف الغمة للأربلي ٣٤٣/١

(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل حديث (١١٧٨)

دولة الكويت-الفيحاء-ق٧-شارع بلال بن رباح-م(١)-هاتف ٢٢٥٦٠٢٠٣-فاكس ٢٢٥٦٠٣٤٦
E.mail : almabarrh@hotmail.com
www.almabarrah.net
almabarrah



للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح، يرجى مسح الكيو أر كود (QR code)

مبرة الآل والأصحاب

أصهار الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من أبناء الصحابة رضي الله عنهم

جميع هذه المصاهرات تمت بعد كربلاء (٦١ هجرية) إلا زواج الحسن (المثنى) من فاطمة و عبد الله بن الحسن من سكينة

الحسين رضي الله عنه

فاطمة (الصغرى) توفيت ١١٧ هـ

سكينة توفيت ١١٧ هـ

عثمان بن عفان رضي الله عنه - عمرو - عبد الله (المطرف)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه - الحسن رضي الله عنه - الحسن (المثنى) توفي سنة ٩٧ هـ

عثمان بن عفان رضي الله عنه - عمرو - زيد

الحسن رضي الله عنه - عبد الله أبو بكر، ويقال اسمه القاسم، استشهد في كربلاء سنة ٦١ هـ

الزبير بن العوام رضي الله عنه - مصعب، قتل سنة ٧١ هـ

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - إبراهيم، طلقها بعد ثلاثة أشهر

حكيم بن حزام رضي الله عنه - عبد الله - عثمان - عبد الله

مروان بن الحكم - عبد العزيز - الأصبغ، توفي بعد الزواج بقليل

* أخو الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يرجع كثرة عدد أزواج سكينة لأسباب عديدة منها أن بعضهم استشهد أو قتل وبعضهم لم يعش طويلا بعد الزواج إضافة إلى حالة طلاق واحدة.

أهم المراجع والمصادر

صحابي

صحابي من أهل البيت

يدل على علاقة البنوة والأبوة

يدل على اسم الزوج

يدل على علاقة زواج

الآل والصحابة.. محبة وقرابة..

almabarrah www.almabarrah.net E.mail: almabarrh@hotmail.com

للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح،

يرجى مسح الكيو أر كود (QR code)



مبرة الآل والأصحاب

الآل والصحابة .. محبة وقرابة

من الأسماء التي يحبها علي بن أبي طالب وأبناؤه رضي الله عنهم

الحب والوفاء

وحدهما هما اللذان دفعا علياً وأبناءه وذريتهم رضي الله عنهم أجمعين ليسموا أبناءهم وبناتهم بهذه الأسماء إذ أن الإنسان لا يسمي فلذات كبده بأسماء من يبغضهم أو يعاديهم بل يختار لهم أفضل الأسماء وأكرمها أصلاً وأنسبها تسميةً وأحبها إلى قلبه.

عائشة
علي (الهادي)
خديجة
محمد (الجواد)
عائشة
خديجة
علي (الرضا)
حمزة
عمر
أبو بكر
العباس
موسى (الكاظم)
عائشة
جعفر
عائشة
جعفر (الصادق)
العباس
عائشة
محمد (الباقر)
خديجة
عثمان
خديجة
علي (زين العابدين)
عمر
عمر استشهد في كربلاء
الحسين رضي الله عنه
استشهد في كربلاء
حمزة
أبو بكر استشهد في كربلاء
عمر استشهد في كربلاء
الحسن رضي الله عنه
خديجة
العباس استشهد في كربلاء
عثمان استشهد في كربلاء
علي رضي الله عنه
أبو بكر استشهد في كربلاء
عمر

أهم المراجع والمصادر:

- تاريخ دمشق لابن عساكر
- الطبقات الكبرى لابن سعد
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم
- نسب قريش للزبير بن بكار
- عمدة الطالب لابن عنبة
- أنساب الأشراف للبلاذري
- تاريخ اليعقوبي
- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني
- منتهى الآمال لعباس القمي
- المحبر لابن حبيب
- الأصيلي لابن الطقطقي
- كشف الغمة للأربلي
- الإرشاد للمفيد
- معجم رجال الحديث للخوئي
- مستدركات علم الرجال لعلي النمازي الشاهرودي

لزيادة المراجع يراجع الكود الآتي:

ملحوظة مهمة: هذه الشجرة تشمل بعض الأسماء والأنساب لا كلها، فلم يتم ذكر أسماء كثيرة من أبناء علي وذريته رضي الله عنهم أجمعين، ومن أبرزها "فاطمة" و"جعفر" و"زينب" وذلك لضيق المساحة المتاحة.

صحابي — علاقة البنوة والأبوة

دولة الكويت – الفيحاء – ق٧ – شارع بلال بن رباح – م (١) – هاتف ٢٢٥٦٠٢٠٣ – فاكس ٢٢٥٦٠٣٤٦
almabarrah www.almabarrah.net E.mail : almabarrh@hotmail.com



للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح، يرجى مسح الكيو أركود (QR code)

مبرّة الآل والأصحاب

المصاهرات بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

الآل والصحابة
محبة وقرابة

نسيباه وضجيعاه في القبر

١ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه — توفي سنة ١٣ هـ
عائشة رضي الله عنها — تزوجها قبل الهجرة

٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الفاروق) — استشهد سنة ٢٣ هـ
حفصة رضي الله عنها — تزوجها سنة ٣ هـ

المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

صهراه

٣ عثمان بن عفان رضي الله عنه (ذو النورين) — استشهد سنة ٣٥ هـ
رقية رضي الله عنها — تزوجها قبل الهجرة
أم كلثوم رضي الله عنها — تزوجها بعد غزوة بدر

٤ علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أبو السبطين) — استشهد سنة ٤٠ هـ
فاطمة رضي الله عنها — تزوجها بعد غزوة بدر

علاقة بنوة وأبوة.
علاقة زواج
بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم
زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
« عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين »
حديث صحيح في السنن الأربعة ومسند أحمد

١- زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة
- تاريخ دمشق: ٩٢/٣.
- الطبقات الكبرى: ٢٧١/٨.
- الإصابة : ص ١٧٢٦ .
- بحار الأنوار : ٢٠٢/٢٢.
- الحدائق الناضرة : ٢٣/ ٨٨، ٩٠.
- كشف الغطاء : ٥٧/١.

٢- زواج النبي صلى الله عليه وسلم من حفصة
- الطبقات الكبرى : ٢٨٥/٨.
- تاريخ دمشق : ٩٢/٣.
- الإصابة : ص ١٦٦٥.
- بحار الأنوار : ٢٠٢/٢٢.
- الحدائق الناضرة : ٨٨/٢٣.
- كشف الغطاء : ٥٧/١.

٣- زواج عثمان من رقية وأم كلثوم.
- تاريخ دمشق : ٧٠/٣.
- مناقب آل أبي طالب : ٢٠٩/١.
- بحار الأنوار : ١٦٧/٢٢.

٤- زواج علي من فاطمة.
- تاريخ دمشق : ٧٠/٣.
- بحار الأنوار : ١٦٧/٢٢.

دولة الكويت - الفيحاء - ق٧ - شارع بلال بن رباح - م (١) - هاتف ٢٢٥٦٠٢٠٣ - فاكس ٢٢٥٦٠٣٤٦
almabarrah E.mail : almabarrh@hotmail.com
www.almabarrah.net



للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح،
يرجى مسح الكيو أر كود (QR code)

مبرة الآل والأصحاب

مقولة الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه

((ولدني أبو بكر الصدّيق مرتين))*

الولادة الأولى، عن طريق والدة الإمام جعفر الصادق أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

الولادة الثانية، عن طريق جدة الإمام جعفر الصادق أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

علي بن أبي طالب
الحسين الشهيد
علي زين العابدين
محمد الباقر

أبو بكر الصدّيق
محمد — عبد الرحمن
القاسم (جد الإمام جعفر) — أسماء (جدة الإمام جعفر)
الولادة الأولى — الولادة الثانية
أم فروة (والدة الإمام جعفر)

تم زواج الإمام الباقر من أم فروة قبل عام ٨٠ هـ. وهي سنة ولادة الإمام جعفر الصادق

الإمام جعفر الصادق

قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح:٢٩ وقال تعالى: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ الشورى:٢٣

بهذه الشجرة شهدت ونطقت مصادر المسلمين، أن الآل والأصحاب شيٌّ واحد يسمون أبناءهم بأسماء بعض، والمصاهرة قائمة بين الطرفين قبل وبعد أحداث الفتنة، مما يؤكد استمرار العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب والتابعين ومن بعدهم. فلنحذر من المدسوس في التاريخ.

* عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لابن عنبة ت: ٨٢٨هـ، ط: جُل المعرفة ص٣٤٥ – كشف الغمة في معرفة الأئمة، الأربلي ت٦٩٣هـ، ط دار الأضواء ٣٤٧/٢ – الأصيلي في أنساب الطالبيين، ابن الطقطقي ت٧٠٩هـ، مكتبة المرعشي ص١٤٩ – تهذيب الكمال، المزي ت ٧٤٢، ٧٥/٥ رقم ٩٥٠ – تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ – الكاشف، الذهبي ت ٧٤٨هـ، ١/ ٢٩٥ رقم ٧٩٨.

● تم توثيق الولادتين في كثير من المراجع، ومنها كتاب كشف الغمة للأربلي م٢ ص٣٤٧ طبعة دار الأضواء - بيروت - لبنان.

ط: رقم الطبعة ت: سنة الوفاة

أحداث مهمة في التاريخ الإسلامي: ١) وفاة الرسول ﷺ سنة ١١ هـ ٢) السقيفة سنة ١١هـ ٣) موقعة الجمل: جمادي الآخرة سنة ٣٦هـ ٤) موقعة صفين: صفر سنة ٣٧هـ ٥) استشهاد علي رضي الله عنه: رمضان سنة ٤٠هـ ٦) وفاة الحسن بن علي رضي الله عنه: سنة ٤٩ هـ ٧) استشهاد **الحسين** بن علي رضي الله عنه: كربلاء محرم سنة ٦١هـ

المراجع
- تهذيب الكمال للمزي: ٢٧٧/٢ رقم ٩٥٠.
- الأصيلي: ص ١٤٩.
- الكاشف للذهبي: ١٣٩/١.
- عمدة الطالب: ص ٢٢٥.
- تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣١٠/١.
- كشف الغمة للإربلي: ٣٤٧/٢.

دولة الكويت - الفيحاء - ق٧ - شارع بلال بن رباح - م (١) - هاتف ٢٢٥٩٠٢٠٣ - فاكس ٢٢٥٦٠٣٤٦
almabarrah E.mail : almabarrh@hotmail.com
www.almabarrah.net



للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح، يرجى مسح الكيو أركود (QR code)

مبرة الآل والأصحاب

بناتُ خيرِ البَشَرِ مُحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم

الآل والصحابة .. ..محبة وقرابة

فاطمة رضي الله عنها

- سيدة نساء العالمين .
- أصغر بنات النبي ﷺ .
- ولدت قبل البعثة النبوية بسنة.
- تزوجها علي رضي الله عنه السنة الثانية للهجرة.
- توفيت في رمضان سنة (١١) للهجرة.
- أنجبت الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهم .

زينب رضي الله عنها

- كبرى بنات النبي ﷺ .
- ولدت قبل البعثة النبوية بعشر سنين.
- تزوجها أبو العاص ابن الربيع رضي الله عنه ابن خالتها قبل الإسلام.
- توفيت في حياة النبي ﷺ سنة (٨) هجرية من إثر إسقاط مشركي قريش لها من على الناقة لما هاجرت.
- أنجبت علي (توفي صغيرا) وأمامة تزوجها علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ﴾

سورة الأحزاب آية (٥٩)

كلهن
مؤمنات مهاجرات
رضي الله عنهن

أمهن
سيدة نساء العالمين
وأم المؤمنين
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

رقية رضي الله عنها

- ولدت قبل البعثة بسبع سنين.
- هاجرت مع زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الحبشة .
- توفيت في المدينة والمسلمون في غزوة بدر بعد مرضها بالحصبة.
- أنجبت عبد الله من عثمان بن عفان رضي الله عنه وتوفي سنة (٦) هجرية .

أم كلثوم رضي الله عنها

- الثالثة من بنات النبي ﷺ .
- ولدت قبل البعثة بعد رقية .
- تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها رقية رضي الله عنها ولذلك لقب عثمان بذي النورين.
- توفيت في حياة النبي ﷺ في شهر شعبان سنة (٩) هجرية.
- لم يكن لها أولاد .

أهم المراجع والمصادر

١- السيرة النبوية لابن هشام ٩/٢
٢- تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/١
٣- تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٥/٣
٤- البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٤/٢
٥- الإصابة لابن حجر ترجمة ١١١٨١
٦- الاستيعاب لابن عبد البر ١٧/١
٧- أسد الغابة لابن الأثير ١٠/١
٨- الخصال للصدوق ص ٤٠٤
٩- تهذيب الأحكام للطوسي ٣٣٣/٣
١٠- شرح أصول الكافي للمازندراني ١٤٤/٧
١١- تاج المواليد للطبرسي ص ٩
١٢- تاج مواليد الأئمة لابن خشاب ص ٧
١٣- مناقب آل أبي طالب ابن شهرآشوب ٩٠/٣
١٤- المسائل السروية للمفيد ص ٩٤
١٥- مستدركات علم الرجال للنمازي الشاهرودي ترجمة رقم ٩٢٢٧ و ١٥٨٦٠ و ٩٥٩٠ و ١٨٠٦٨
١٦- المقنعة للمفيد ص ٣٣٢
١٧- المبسوط للطوسي ١٥٩/٤
١٨- مصباح المجتهد للطوسي ص ٨٠ و ٦٢٢
١٩- تذكرة الفقهاء للحلي ٦٠٤/٢
٢٠- قرب الإسناد للحميري القمي ص ٩
٢١- معجم رجال الحديث للخوئي ١٣٩/١٢ و ٢٠٨/٢٤ و ٣٠٥/١٩ وترجمة رقم ١٥٦٢٦
٢٢- بحار الأنوار للمجلسي ٩٥/٤٢
٢٣- وسائل الشيعة للحر العاملي ١٣٩/٣
٢٤- الاستبصار للطوسي ٤٨٥
٢٥- الحدائق الناضرة للبحراني ٨٥/٤
٢٦- منتهى المطلب للحلي ٤٤٦/١
٢٧- قاموس الرجال للتستري ترجمة رقم ١١٩ و ٣٤٣ و ٨ و ١٣٦

لمزيد من المراجع يراجع الكود الآتي

الفيحاء - ق ٧ - شارع بلال بن رباح - م (١)
هاتف ٢٢٥٦٠٢٠٣ - فاكس ٢٢٥٦٠٣٤٦
E.mail : almabarrh@hotmail.com
almabarrah
www.almabarrah.net



للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح،
يرجى مسح الكيو أركود (QR code)

للإطلاع على هذه المُعلقة بشكل واضح، يرجى مسح الكيو أر كود (QR code)







الفصل

14

المراجع

المراجع

ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي، ١٣٧٦هـ، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية في النجف.

الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم، ١٤٠٣هـ، عوالي اللئالي العزيزية، مطبعة سيد الشهداء – قم.

أدير، جون ٢٠١١. قيادة محمد ص ، ترجمة رامي كلاوي، إصدارات التراث للنشر، الإمارات العربية المتحدة.

أرمسترونج، كارين ٢٠٠٢. الإسلام تاريخ موجز «Islam، a short history» هاربر كولينز، نيويورك.

أرمسترونج، كارين ٢٠٠٧. محمد نبي لزماننا «Muhammad، a prophet for our time» هاربر كولينز، نيويورك.

إسلام، يوسف ١٩٩٥. حياة آخر نبي، دار السلام، المملكة العربية السعودية.

الإمام النووي، يحيى ٢٠٠٣. رياض الصالحين، القاهرة، مصر.

البحراني، هاشم الحسيني، البرهان في تفسير القرآن، قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة – قم.

البخاري، محمد بن إسماعيل الإمام أبو عبد الله ١٩٩٧. صحيح البخاري، دار الأفكار الدولية– عمان– الأردن.

البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، ١٣٧٠هـ، المحاسن، دار الكتب الإسلامية – طهران.

البروجردي، الحاج آقا حسين الطباطبائي، ١٣٩٩هـ، جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم.

الحاج أحمد، يوسف ٢٠١٠. معجزات القرآن ، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الحر العاملي، محمد بن الحسن، ١٤١٤هـ، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة.

الحراني، محمد الحسن بن علي بن الحسين أبو محمد، ١٤٠٤هـ، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

حماد، أحمد زكي ٢٠٠٧. القرآن الكريم، ترجمة وتفسير بالإنجليزية،Lucent Interpretations، إلينويز، الولايات المتحدة.

الحميري القمي، عبدالله بن جعفر أبو العباس، ١٤١٣هـ، قرب الإسناد، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة.

دي لامارتين، ألفونس ٢٠٠٦. حياة محمد، مختارات مترجمة للعربية للدكتور محمد قوبعة، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري – دولة الكويت.

رضا، صالح أحمد ٢٠٠٠. الإعجاز العلمي في السنة النبوية، العبيكان للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية.

رضا، صالح أحمد ٢٠١٠. إنها النبوة: بصائر وعبر من سيرة خير البشر، دار الخيل للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.

الريشهري، محمد، ١٣٧٥هـ، ميزان الحكمة، دار الحديث قم.

الزايد، سميرة ١٩٩٥. مختصر الجامع في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دمشق – الجمهورية العربية السورية.

الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ١٤٠٣هـ، الخصال، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

الطبرسي، ميرزا حسين النوري،١٤٠٨هـ، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – بيروت – لبنان.

الطبرسي، الحسن بن الفضل أبو نصر، ١٣٩٢هـ، مكارم الأخلاق، منشورات الشريف الرضي.

الطوسي، محمد بن الحسن أبو جعفر، ١٣٦٤هـ، تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية – طهران.

عبد الغني، إلياس ٢٠٠٣. تاريخ المدينة المنورة، رشيد للنشر، المملكة العربية السعودية.

العبد المنعم، عبدالله ٢٠١٠. نهضة الحضارة الإسلامية، دار إقرأ للنشر – دولة الكويت.

الغزالي، محمد ٢٠٠٨. فقه السيرة – مراجعة وتعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الدعوة للنشر، مصر.

الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر، ١٣٨٨هـ، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران.

المباركفوري، صفي الرحمن ١٩٩٥. روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، دار السلام، الرياض – المملكة العربية السعودية.

المجلسي، محمد بن باقر، ١٤٠٣هـ، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت.

المصلح، عبدالله بن عبد العزيز ٢٠٠٦. أنه الحق، إصدارات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المملكة العربية السعودية.

المطوع، جاسم ٢٠٠١. زوجات النبي في واقعنا المعاصر. دولة الكويت.

المغربي، النعمان بن محمد بن منصور التميمي أبو حنيفة، ١٣٨٣هـ، دعائم الإسلام، دار المعارف القاهرة.

المغلوث، سامي ٢٠٠٨. الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ص ، العبيكان للأبحاث والتطوير، المملكة العربية السعودية.

المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري أبو عبدالله، ١٤١٤هـ، الأمالي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

النيسابوري، محمد بن الفتال، روضة الواعظين، منشورات الشريف الرضي - قم.

هارت، مايكل ١٩٩٢. المئة: تصنيف لأكثر الشخصيات تأثيرا في التاريخ، مجموعة كارول للنشر، نيوجيرزي، الولايات المتحدة.

تمّ بحمد الله


وإنك لعلى خلق عظيم
محمد رسول الله
تعريف بالنبي ﷺ
ورسالته
بأسلوب عصري
يخاطب الشعوب
بلغاتها وثقافتها
هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ - فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦
www.almabarrah.net
E.mail : almabarrh@hotmail.com
almabarrah